كائنا ما كان فان لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير * قوله تعالى (والذين آمنوا من بعد وهاجروا) * أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم توفي على أربعة منازل مؤمن مهاجر والانصار واعراب مؤمن لم يهاجر ان استنصره النبي نصره وان تركه فهو اذن له وان استنصر النبي صلى الله عليه وسلم كان حقا عليه ان ينصره وذلك قوله وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر والرابعة التابعين باحسان * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه مثله * قوله تعالى (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) * أخرج ابن سعد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن الزبير بن العوام قال أنزل الله فينا خاصة معشر قريش والانصار وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وذلك أنا معشر قريش لما قدمنا المدينة قدمنا ولا أموال لنا فوجدنا الانصار نعم الاخوان فواخيناهم وتوارثنا فآخى أبو بكر رضي الله عنه خارجة بن زيد وآخى عمر رضي الله عنه فلانا وآخى عثمان رضي الله عنه رجلا من بني زريق بن سعد الزرقي قال الزبير وواخيت أنا كعب بن مالك وتوارثنا وورثناهم فلما كان يوم أحد قيل لي قتل أخولك كعب بن مالك فخشيته فانتقلته فوجدت السلاح قد ثقله فيما نرى فوالله يا بني لومات يومئذ عن الدنيا ما ورثه غيري حتى أنزل الله هذه الآية فينا معشر قريش والانصار خاصة فرجعنا الى مواريثنا * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن الزبير انه كتب الى شريح القاضي انما نزلت هذه الآية ان الرجل كان يعاقد الرجل يقول ترثني وأرثك فنزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فلما نزلت تركت ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له ان ابن مسعود رضي الله عنه لا يورث الموالي دون ذوي الارحام ويقول ان ذوي الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فقال ابن عباس رضي الله عنهما هيهات هيهات أن ذهب انما كان المهاجرون يتوارثون دون الاعراب فنزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله يعني انه يورث المولى * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله قال نسخت هذه الآية ما كان قبلها من مواريث العقد والحلف والمواريث بالهجرة وصارت لذوي الارحام قال والابن أولى من الاخ والاخ أولى من الاخت والاخت أولى من ابن الاخ وابن الاخ أولى من العم والعم أولى من ابن العم وابن العم أولى من الخال وليس للخال ولا العمة ولا الخالة من الميراث نصيب في قول زيد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي ثلثي المال للعمة والثلث للخالة اذا لم يكن له وارث وكان علي وابن مسعود يردان ما فضل من الميراث على ذوي الارحام على قدر سهامهم غير الزوج والمرأة * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال كان لا يرث الاعرابي المهاجر حتى أنزل الله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توارث المسلمون لما قدموا المدينة بالهجرة ثم نسخ ذلك فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله * وأخرج الطيالسي والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وورث بعضهم من بعض حتى نزلت هذه الآية وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب

* (سورة التوبة) *

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت براءة بعد فتح مكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل بالمدينة سورة التوبة * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال مما نزل في المدينة براءة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر والنحاس في ناسخه وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه ما حملكم ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال ما حملكم على ذلك فقال عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد

* (سورة التوبة وهي مائة وعشرون وسبع آيات) *

يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسمع بهم وأبصر) ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في ضلال مبين) في كفر بين بقولهم ان عيسى هو الله أو ولده أو شريكه (وأنذرهم) يا محمد خوفهم (يوم الحسرة) الندامة (اذ قضي الامر) فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وذبح الموت (وهم في غفلة) في جهلة وعمى عن ذلك (وهم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن والبعث بعد الموت (انا نحن نرث الارض) نهلك الارض (ومن عليها) نهلك من عليها ويقال نميت من فيها ونرث ما عليها نميتهم ونحييهم (واليها يرجعون) يوم القيامة فنجزيهم بأعمالهم الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة (واذكر في الكتاب ابراهيم) خبر ابراهيم (انه كان صديقا) مصدقا بايمانه

فكان اذا نزل عليه الشئ دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما في السبع الطوال * وأخرج ابن ابي شيبة والبخاري والنسائي وابن الضريس وابن المنذر والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء رضي الله عنه قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت تامة براءة * وأخرج ابو الشيخ عن ابي رجاء قال سألت الحسن رضي الله عنه عن الانفال وبراءة أسورتان أو سورة قال سورتان * وأخرج ابو الشيخ عن ابي رزق قال الانفال وبراءة سورة واحدة وأخرج النحاس في ناسخه عن عثمان رضي الله عنه قال كانت الانفال وبراءة يدعيان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم القرينتين فلذلك جعلتهما في السبع الطوال * وأخرج الدارقطني في الافراد عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال قلت لعثمان رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ما بال الانفال وبراءة ليس بينهما بسم الله الرحمن الرحيم قال كانت تنزل السورة فلا تزال تكتب حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا جاءت بسم الله الرحمن الرحيم كتبت سورة أخرى فنزلت الانفال ولم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق لا يحفظ سورة هود وبراءة ويس والدخان وعم يتساءلون * وأخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابو الشيخ والبيهقي في الشعب عن ابي عطية الهمداني قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تعلموا سورة براءة وعلموا نساءكم سورة النور * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب والله ما ترك أحدا الا نالت منه ولا تقرؤن منها مما كنا نقرأ الا ربعها * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه في براءة يسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى منا أحد الا ذكر فيها * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قيل له سورة التوبة قال هي الى العذاب أقرب ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحدا * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا أحد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان رجلا قال لعبد الله سورة التوبة فقال ابن عمر رضي الله عنه وأيتهن سورة التوبة فقال براءة فقال ابن عمر وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة * وأخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال كانت براءة تسمى المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين * وأخرج ابو الشيخ عن حذيفة رضي الله عنه قال ما تقرؤن ثلثها يعني سورة التوبة * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يسمونها سورة التوبة وانما السورة عذاب يعني براءة * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن اسحق رضي الله عنه قال كانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس * وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست قريبا من أبي بن كعب رضي الله عنه فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة براءة فقلت لابي متى نزلت هذه السورة فلم يكلمني فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قلت لابي رضي الله عنه سألتك فجهمتني ولم تكلمني فقال أبي ما لك من صلاتك الا ما لغوت فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق أبي * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه أن أبا ذر والزبير بن العوام رضي الله عنهما سمع أحدهما من النبي صلى الله عليه وسلم آية يقرؤها وهو على المنبر يوم الجمعة فقال لصاحبه متى أنزلت هذه الآية فلما قضى صلاته قال له عمر بن الخطاب لا جعة لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق عمر * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وضعفه عن جابر بن

(نبيا) مرسلا يخبر عن الله (اذ قال لابيه) آزر (يا أبت لم تعبد) من دون الله [(ما لا يسمع) ان دعوته (ولا يبصر) ان عبدته (ولا يغني عنك شيأ) من عذاب الله (يا أبت اني قد جاءني) من الله (من العلم) البيان (ما لم يأتك) مالم يجئ اليك ان من عبد غير الله يعذبه الله تعالى بالنار (فاتبعني) في دين الله (أهدك صراطا سويا) أدلك الى طريق عدل قائم برضاه وهو الاسلام (يا أبت لا تعبد الشيطان) لا تطع الشيطان في عبادة الاصنام (ان الشيطان كان للرحمن عصيا) كافرا (يا ابت اني أخاف) اعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) ان لم تؤمن به (فتكون للشيطان وليا) قريبا في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتي) عن عبادة آلهتي (يا ابراهيم لئن لم تنته) عن مقالتك (لارجمنك) لاسبنك ويقال لاقتلنك (واهجرني مليا) واعتزلني مادمت حيا ويقال اتركني ولا تكلمني طويلا ويقال دهرا (قال) ابراهيم (سلام عليك سأستغفر

عبد الله رضى الله عنه قال لما نزلت سورة براءة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بعداراة الناس * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سألت على بن أبى طالب رضى الله عنه لم تكتب فى براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لان بسم الله الرحمن الرحيم أمان و براءة نزلت بالسيف * قوله تعالى (براءة من الله ورسوله) الآيات * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى أهل العهد خزاعة ومدلج ومن كان له عهد وغيرهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك فارسل أبا بكر رضى الله عنه وعليا رضى الله عنه فطافا فى الناس بذى المجاز وبامكنتهم التى كانوا يبيعون بها و بالموسم كله فآذنوا أصحاب العهد ان يامنوا أربعة أشهر وهى الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذى الحجة الى عشر تخلو من ربيع الاول ثم عهد لهم وآذن الناس كلهم بالقتال الى أن يموتوا * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن على رضى الله عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبى صلى الله عليه وسلم دعا أبا بكر رضى الله عنه ليقرأها على أهل مكة ثم دعانى فقال لى أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ورجع أبو بكر رضى الله عنه فقال يارسول الله نزل فى شئ قال لا ولكن جبريل جاءنى فقال لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى وحسنه وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبى بكر رضى الله عنه ثم دعاه فقال لا ينبغى لاحد أن يبلغ هذا الا رجل من أهلى فدعا عليا فاعطاه اياه * وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر رضى الله عنه ببراءة الى أهل مكة ثم بعث على رضى الله عنه على اثره فاخذها منه فكان أبا بكر رضى الله عنه وجد فى نفسه فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر انه لا يؤدى عنى الا أنا أو رجل منى * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه بار بع لا يطوفن بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم ومن كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى عهده وان الله ورسوله برى ء من المشركين * وأخرج أحمد والنسائى وابن المنذر وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه بار بع لا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم ومن كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى عهده وان الله ورسوله برى ء من المشركين * وأخرج أحمد والنسائى وابن المنذر وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة ببراءة فكنا ننادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فان أمره أو أجله الى أربعة أشهر فاذا مضت الاربعة أشهر فان الله برى ء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق سعيد بن المسيب رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر رضى الله عنه أمره أن يؤذن ببراءة فى حجة أبى بكر قال أبو هريرة ثم اتبعنا النبى صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أمره أن يؤذن ببراءة وأبو بكر رضى الله عنه على الموسم كله أو قال على هيئته * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل أبا بكر رضى الله عنه على الحج ثم أرسل عليا رضى الله عنه ببراءة على اثره ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم العام المقبل ثم خرج فتوفى فولى أبو بكر رضى الله عنه فاستعمل عمر رضى الله عنه على الحج ثم حج أبو بكر رضى الله عنه من قابل ثم مات ثم ولى عمر رضى الله عنه فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم كان يحج بعد ذلك هو حتى مات ثم ولى عثمان رضى الله عنه فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم كان يحج حتى قتل * وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه يؤدى عنه براءة فلما أرسله بعث الى على رضى الله عنه فقال يا على انه لا يؤدى عنى الا أنا أو أنت فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين

للذ ربى (أدعو لله ربى (انه كان بى حفيا) عالما ان أراد أن يستجيب دعوتى (واعتزلكم) اتركم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (وادعو ربى) اعبد ربى (عسى) وعسى من الله واجب (الا أكون بدعاء ربى) بعبادة ربى (شقيا) خائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الاوثان (وهبنا له اسحق) الضاحك (و يعقوب) ولد الولد (وكلا) ابراهيم واسحق و يعقوب (جعلنا نبيا) اكرمناهم بالنبوة والاسلام (ووهبنا لهم من رحمتنا) من نعمتنا ولدا صالحا ومالا حلالا (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) أكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر فى الكتاب موسى) خبر موسى (انه كان مخلصا) معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال مخلصا بالعبادة

بابي بكر رضي الله عنه فاخذ منه براءة فاتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد انزل فيه شئ فلما أتاه قال مالي يا رسول الله قال خير أنت أخي وصاحبي في الغار وأنت معي على الحوض غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني * وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه ببراءة الى الموسم فاتى جبريل عليه السلام فقال انه لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك فبعث عليا رضي الله عنه على اثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فاخذها فقرأها على الناس في الموسم * وأخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فامره أن يؤذن ببراءة فاذن معنا على رضي الله عنه في أهل منى يوم النحر ببراءة أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان * وأخرج الترمذي وحسنه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر رضي الله عنه وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه عليا رضي الله عنه وأمره أن ينادي بها فانطلقا فحجا فقام علي رضي الله عنه في أيام التشريق فنادى ان الله بري من المشركين ورسوله فسيحوا في الارض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن فكان علي رضي الله عنه ينادي بها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن المنذر والنحاس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن زيد بن يثيع رضي الله عنه قال سالنا عليا رضي الله عنه باي شئ بعثت مع أبي بكر رضي الله عنه في الحج قال بعثت باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر بالمسجد الحرام بعد عامه هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر * وأخرج اسحق بن راهويه والدارمي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر على الحج ثم أرسل عليا رضي الله عنه ببراءة فقرأها على الناس في موقف الحج حتى ختمها * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عمرو رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بآيات من براءة فامره أن يؤذن بمكة ومنى وعرفة وبالمشاعر كلها بانه برئت ذمة رسوله من كل مشرك يحج بعد العام أو طاف بالبيت عريان وأجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد أربعة أشهر وسار علي رضي الله عنه على راحلته في الناس كلهم يقرأ عليهم القرآن براءة من الله ورسوله وقرأ عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية * وأخرج أبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ببراءة فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا غلام حديث السن واسأل عن القضاء ولا أدري ما أجيب قال ما بد من أن تذهب بها أو أذهب بها قلت ان كان لا بد أنا أذهب قال انطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ثم قال انطلق فاقرأها على الناس * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله براءة من الله ورسوله الآية قال حد الله للذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر يسيحون فيها حيث شاؤا وحد أجل من ليس له عهد انسلاخ الاربعة الاشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ المحرم خمسين ليلة فاذا انسلخ الاشهر الحرم أمره أن يضع السيف فيمن عاهد ان لم يدخلوا في الاسلام وينقض ما سمى لهم من العهد والميثاق وان ذهب الشرط الاول الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني أهل مكة * وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقوم عهود فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤجلهم أربعة أشهر يسيحوا فيها ولا عهد لهم بعدها وأبطل ما بعدها وكان قوم لا عهود لهم فاجلهم خمسين يوما عشرين من ذي الحجة والمحرم كله وذلك قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال ولم يعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أحدا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما براءة من الله ورسوله قال برئ اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من

عهودهم

والتوحيد ان قرأت بكسر اللام (وكان رسولا) الى بني اسرائيل (نبيا) يخبر عن الله تعالى (وناديناه من جانب الطور) الجبل (الايمن) عن يمين موسى (وقربناه نجيا) أي قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه من قريب (ووهبنا له من رحمتنا) من نعمتنا (أخاه هرون نبيا) وزيرا معينا (واذكر في الكتاب اسمعيل) خبر اسمعيل (انه كان صادق الوعد) اذا وعد أنجز (وكان رسولا) مرسلا الى قومه (نبيا) يخبر عن الله (وكان يامر أهله) قومه (بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) باعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر في الكتاب ادريس) خبر ادريس (انه كان صديقا) مصدقا بايمانه (نبيا) يخبر عن الله (ورفعناه مكانا عليا) في الجنة (أولئك الذين) ذكرتهم ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وهرون وعيسى وادريس وسائر الانبياء (أنعم الله عليهم من النبيين) أكرمهم الله بالنبوة والرسالة والاسلام (من ذرية آدم وممن حملنا

عهودهم كما ذكر الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس عن الزهري رضي الله عنه فسيحوا في الارض أربعة أشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة أشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم * قوله تعالى (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وأذان من الله ورسوله قال هو اعلام من الله ورسوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن جبير رضي الله عنه قال قال لي علي بن الحسين ان لعلي في كتاب الله اسما ولكن لا يعرفونه قلت ما هو قال ألم تسمع قول الله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو والله الاذان * وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر * وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي رضي الله عنه قال أربع حفظتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة الوسطى العصر وان الحج الاكبر يوم النحر وان ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وان ادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ قال أي يوم أحرم أي يوم أحرم أي يوم أحرم فقال الناس يوم الحج الاكبر يا رسول الله * وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الايام عند الله أيام النحر يوم القر * وأخرج ابن مردويه عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاضحى هذا يوم الحج الاكبر * وأخرج البخاري تعليقا وأبو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال أي يوم هذا قالوا يوم النحر قال هذا يوم الحج الاكبر * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاكبر الحج وانما قيل الاكبر من أجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرك وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس قال الحج الاكبر يوم النحر * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير عن المغيرة بن شعبة انه خطب يوم الاضحى فقال اليوم النحر واليوم الحج الاكبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر يوضع فيه الشعر ويهراق فيه الدم وتحل فيه الحرم * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس * وأخرج ابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه في قوله يوم الحج الاكبر قال كان عام حج فيه المسلمون والمشركون في ثلاثة أيام واليهود والنصارى في ثلاثة أيام فاتفق حج المسلمين والمشركين واليهود والنصارى في ستة أيام * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عون رضي الله عنه قال سألت محمدا عن يوم الحج الاكبر قال كان يوم وافق فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج أهل الملل * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زمن الفتح انه عام الحج الاكبر قال اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة أيام متتابعات فاجتمع حج المسلمين والمشركين واليهود والنصارى في ثلاثة أيام متتابعات ولم يجتمع منذ خلق الله السموات والارض كذلك قبل العام ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم الساعة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه سئل عن الحج الاكبر فقال مالكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه أبو بكر رضي الله عنه استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس واجتمع فيه المسلمون والمشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق عيد اليهود

وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر

مع نوح) من ذرية نوح أولاده (ومن ذرية براهيم) اسمعيل واسحق (واسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف واخوته (وممن هدينا) أكرمنا بالايمان (واجتبينا) اصطفينا بالاسلام ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه (اذا تتلى عليهم) اذا تقرأ عليهم (آيات الرحمن) بالامر والنهي (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويبكون من مخافة الله (فخلف) فبقي (من بعدهم) من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا باللذات في الدنيا وتزوج الاخوات من الاب وهم اليهود (فسوف يلقون غيا) واديا في جهنم (الا من تاب) من اليهود (وآمن) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم ثم بين أي

والنصارى * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر ألم تران الامام يخطب فيه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم عرفة * وأخرج ابن جرير عن أبي الصهباء البكري قال سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن يوم الحج الاكبر فقال يوم عرفة * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان يوم عرفة يوم الحج الاكبر يوم المباهاة يباهي الله ملائكته في السماء باهل الارض يقول جاؤني شعثا غبرا آمنوا بي ولم يروني وعزتي لاغفرن لهم * وأخرج ابن جرير عن معقل بن داود قال سمعت ابن الزبير يقول يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي انه سئل هذا الحج الاكبر فما الحج الاصغر قال عمرة في رمضان * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي اسحق رضي الله عنه قال سألت عبد الله بن شداد رضي الله عنه عن الحج الاكبر فقال الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال كان يقال العمرة هي الحجة الصغرى * قوله تعالى (ان الله بري من المشركين ورسوله) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حيوة رضي الله عنه في قوله ان الله بري من المشركين ورسوله قال برئ رسوله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو بكر محمد بن القاسم الانباري في كتاب الوقف والابتداء وابن عساكر في تاريخه عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال قدم اعرابي في زمان عمر رضي الله عنه فقال من يقرئني ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأه رجل فقال ان الله بري من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابي أقد برئ الله من رسوله ان يكن الله برئ من رسوله فانا أبرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعاه فقال يا اعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أمير المؤمنين اني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فاقرأني هذا سورة براءة فقال ان الله بري من المشركين ورسوله فقلت ان يكن الله برئ من رسوله فانا أبرأ منه فقال عمر رضي الله عنه ليس هكذا يا اعرابي قال فكيف هي يا أمير المؤمنين فقال ان الله بري من المشركين ورسوله فقال الاعرابي وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا يقرئ الناس الا عالم باللغة وأمر أبا الاسود رضي الله عنه فوضع النحو * وأخرج ابن الانباري عن عباد المهلبي قال سمع أبو الاسود الدؤلي رجلا يقرأ ان الله برئ من المشركين ورسوله بالجر فقال لا أظنني يسعني الا أن أضع شيا يصلح به لحن هذا أو كلاما هذا معناه * قوله تعالى (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) * أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسهر قال سئل سفيان بن عيينة عن البشارة أتكون في المكروه قال ألم تسمع قوله تعالى وبشر الذين كفروا بعذاب أليم * قوله تعالى (الا الذين عاهدتم) * أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم مشركو قريش الذين عاهدهم نبي الله زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم أربعة أشهر بعد يوم النحر فامر الله نبيه أن يوفي لهم بعهدهم هذا الى مدتهم * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن عباد بن جعفر في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم بنو خزيمة بن عامر من بني بكر ابن كنانة * وأخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ثم لم ينقصوكم شيأ الآية قال فان نقض المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فلا عهد لهم وان أوفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظاهروا عليه فقد أمر أن يؤدي اليهم عهدهم ويفي به * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم قال كان لبني مدلج وخزاعة عهد فهو الذي قال الله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم * وأخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هؤلاء بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من بني كنانة كانوا حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العسرة من بني تبيع ثم لم ينقصوكم شيأ ثم لم ينقضوا عهدكم بغدر ولم يظاهروا عدوكم عليكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول أجلهم الذي شرطتم لهم ان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون الله تعالى فيما حرم عليهم فيلزمون بالعهد قال فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الآيات أحدا * قوله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) الآية * أخرج ابن

ان الله برئ من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيأ ولم يظاهروا عليكم أحدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد

الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (انه كان وعده مأتيا) كائنا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لغوا) حلفا باطلا (الا سلاما) لكن يسلم بعضهم على بعض للاكرام (ولهم رزقهم فيها) طعامهم في الجنة (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة وعشية في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي نورث) نترك (من عبادنا من كان تقيا) من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه (وما نتنزل) من السماء (الا بامر ربك) يا محمد قال له جبريل ذلك حين حبس الله عنه الوحي فيما سأله قريش

ابى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم قال هى الاربعة عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرون من شهر ربيع الآخر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم قال عشر من ذى القعدة وذى الحجة والمحرم سبعون ليلة * وأخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فاذا انسلخ الاشهر الحرم قال هى الاربعة التى قال فسيحوا فى الارض أربعة أشهر * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم الآية قال كان عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش أربعة أشهر بعد يوم النحر كانت تلك بقية مدتهم ومن لا عهد له الى انسلاخ المحرم فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا مضى هذا الاجل أن يقاتلهم فى الحل والحرم وعند البيت حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله * وأخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه قال كل آية فى كتاب الله تعالى فيها ميثاق بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين أحد من المشركين وكل عهد ومدة نسختها سورة براءة خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله واحصروهم قال ضيقوا عليهم واقعدوا لهم كل مرصد قال لا تتركوهم يضربوا فى البلاد ولا يخرجوا التجارة * واخرج ابن ابى حاتم عن أبى عمران الجونى رضى الله عنه قال الرباط فى كتاب الله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد * وأخرج أبو داود فى ناسخه عن ابن عباس فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم نسخ واستثنى فقال فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله * قوله تعالى (فان تابوا) الآية * أخرج ابن ماجه ومحمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان من طريق الربيع ابن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وعبادته وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة فارقها والله عنه راض قال أنس رضى الله عنه وهو دين الله الذى جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم من قبل هوج الاحاديث واختلاف الاهواء قال أنس وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى فى آخر ما أنزل فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم قال توبتهم خلع الاوثان وعبادة ربهم * وأخرج ابو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة قال حرمت هذه دماء أهل القبلة * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم قال فانما الناس ثلاثة نفر مسلم عليه الزكاة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب يأتمن بتجارته اذا أعطى عشر ماله * واخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد الرحمن عن أبيه رضى الله عنه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف الى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ثم ارتحل غدوة ورحة ثم نزل ثم هجر ثم قال أيها الناس انى لكم فرط وانى أوصيكم بعترتى خيرا موعدكم الحوض والذى نفسى بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لابعثن عليكم رجلا منى أو كنفسى فليضربن أعناق مقاتلهم وليسبين ذراريهم فرأى الناس انه يعنى أبا بكر أو عمر رضى الله عنهما فاخذ بيد على رضى الله عنه فقال هذا * وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن الربيع الظفرى رضى الله عنه وكانت له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من أشجع توخذ صدقته فجاءه الرسول فرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فان لم يعط صدقته فاضرب عنقه * قوله تعالى (وان أحد من المشركين استجارك) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ثم أبلغه مأمنه قال ان لم يوافقه ما يقضى عليه ويجتريه فابلغه مأمنه وليس هذا بمنسوخ * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله قال أمر من أراد ذلك ان يأمنه فان قبل فذاك والا تخلى عنه حتى يأتى مأمنه وأمر ان ينفق عليهم على حالهم ذلك * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله حتى يسمع كلام الله اى كتاب الله * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه قال ثم استثنى فنسخ منها فقال وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهو كلامك بالقرآن فامنه ثم أبلغه مأمنه يقول حتى يبلغ مأمنه من بلاده * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن

فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم

عن الروح وذى القرنين وأصحاب الكهف (له مابين أيدينا) من أمر الآخرة (وماخلفنا) من أمر الدنيا (ومابين ذلك) مابين النفختين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك منذ أوحى اليك (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب هو الله (فاعبده) فاطعه (واصطبر لعبادته اصبر على عبادته (هل تعلم له سميا) احدا يسمى الله (ويقول الانسان) أبى بن خلف الجحى بانكار البعث (أئذا مامت لسوف أخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا لا يكون (أولا يذكر الانسان)

ابى عرو به رضى الله عنه قال كان الرجل يجىء اذا سمع كلام الله وأقرىء وأسلم فذاك الذى دعى اليه وان أنكر ولم يقر به فرد الى مامنه ثم نسخ ذلك فقال وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة * وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال قريش * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنهما فى قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال هؤلاء قريش * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم قد عاهده اناس من المشركين وعاهد أيضا اناسا من بنى ضمرة بن بكر وكنانة خاصة عاهدهم عند المسجد الحرام وجعل مدتهم أربعة أشهر وهم الذين ذكر الله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم يقول ماوفوا لكم بالعهد فوفوا لهم * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال هم بنو خزيمة بن فلان * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال هو يوم الحديبية فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال فلم يستقيموا ونقضوا عهدكم أعانوا بنى بكر حلفاء قريش على خزاعة حلفاء النبى صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه قال الال الله عز وجل * وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن عكرمة قال الال الله * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

جزى الله الا كان بينى وبينهم * جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا

*وأخرج ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء عن ميمون بن مهران رضى الله عنه ان نافع بن الازرق قال لابن عباس رضى الله تعالى عنهما أخبرنى عن قول الله تعالى لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة قال الرحم وقال فى حسان ابن ثابت

لعمرك ان الالك من قريش * كال السقب من رال النعام

*وأخرج ابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وأكثرهم فاسقون قال ذم الله تعالى أكثر الناس * قوله تعالى (اشتروا بآيات الله) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا قال ابو سفيان بن حرب اطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (فان تابوا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين يقول ان تركوا اللات والعزى وشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاخوانكم فى الدين * قوله تعالى (وان نكثوا أيمانهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وان نكثوا أيمانهم قال عهدهم * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وان نكثوا العهد الذى بينك وبينهم فقاتلوهم انهم أئمة الكفر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أئمة الكفر قال ابو سفيان بن حرب وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله تعالى وهموا باخراج الرسول من مكة * وأخرج ابن عساكر عن مالك بن أنس رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فقاتلوا أئمة الكفر قال ابو سفيان * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فقاتلوا أئمة الكفر قال رؤس قريش * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله فقاتلوا أئمة الكفر قال ابو سفيان بن حرب منهم * وأخرج ابو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فقاتلوا أئمة الكفر قال الديلم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة رضى الله عنه انهم ذكروا عنده هذه الآية فقال ما قوتل أهل هذه الآية بعد * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى وابن مردويه عن زبد بن وهب رضى الله عنه فى قوله فقاتلوا أئمة الكفر قال كنا عند حذيفة رضى الله عنه فقال ما بقى من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة ولا من المنافقين الا أربعة فقال اعرابى انكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تخبروننا بامور لا ندرى ما هى فما بال هؤلاء الذين يقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال أولئك الفساق أجل لم يبق منهم الا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد

لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة
يرضونكم بافواههم
وتابى قلوبهم وأكثرهم
فاسقون اشتروا بآيات
الله ثمنا قليلا فصدوا عن
سبيله انهم ساء ما كانوا
يعملون لا يرقبون فى
مؤمن الا ولا ذمة وأولئك
هم المعتدون فان تابوا
وأقاموا الصلوة وآتوا
الزكاة فاخوانكم فى
الدين ونفصل الآيات
لقوم يعلمون وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا فى دينكم فقاتلوا
أئمة الكفر انهم لا أيمان
لهم لعلهم ينتهون

أولا يتعظا ابى بن خلف
الجمحى (انا خلقناهم من
قبل) من قبل هذا من
نطفة مذرة (ولم يك
شيأ) فانى قادر على ان
احييه (فوربك) اقسم
بنفسه (لنحشرنهم)
يوم القيامة يعنى أبيا
وأصحابه (والشياطين
ثم لنحضرنهم) لنجمعنهم
(حول جهنم) وسط
جهنم (جثيا) جميعا (ثم
لننزعن) لنخرجن (من
كل شيعة) من كل اهل
دين (أيهم أشد على
الرحمن عتيا) جراة بالقرآن
(ثم لنحن أعلم بالذين هم
أولى بها) احق بها
(صليا) دخولا (وان
منكم) ومامنكم من
أحد (الا واردها)

البارد لما وجد برده * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه انه كان في عهد أبي بكر رضي الله عنه في الناس حين وجههم الى الشام فقال انكم ستجدون قوما محلوقة رؤسهم فاضربوا ما تحت عد الشيطان منهم بالسيوف فوالله لان أقتل رجلا منهم أحب الي من أن أقتل سبعين من غيرهم وذلك بان الله تعالى يقول قاتلوا أئمة الكفر * وأخرج أبو الشيخ عن حذيفة رضي الله عنه لا أيمان لهم قال لا عهود لهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن عمار رضي الله عنه لا ايمان لهم لا عهود لهم * وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ أنزلت وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم الآية * وأخرج ابن مردويه عن مصعب بن سعد قال مر سعد رضي الله عنه برجل من الخوارج فقال الخارجي لسعد هذا من أئمة الكفر فقال سعد رضي الله عنه كذبت أنا قاتلت أئمته *قوله تعالى (ألا تقاتلون قوما) الآيات *أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم قال قتال قريش حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وهمهم باخراج الرسول زعموا ان ذلك عام عمرة النبي صلى الله عليه وسلم في العام السابع للحديبية وجعلوا في أنفسهم اذا دخلوا مكة ان يخرجوه منها فذلك همهم باخراجه فلم تتابعهم خزاعة على ذلك فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قالت قريش لخزاعة عميتم علينا عن اخراجه فقاتلوهم فقتلوا منهم رجالا *وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال نزلت في خزاعة قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين من خزاعة *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين قتلهم بنو بكر وأعانهم قريش * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ويذهب غيظ قلوبهم قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة *وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش ان من شاء ان يدخل في عقد النبي صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا ندخل في عقد قريش وعهدهم فكانوا في تلك الهدنة نحوا السبعة عشر أو الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الليل وما يرانا أحد فاعانوهم عليهم بالسلاح والكراع فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب عمرو ابن سالم عند ما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابيات أنشده اياها

اللهم اني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الاتلدا
كنا والدا وكنت ولدا * ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرا عتدا * وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا * ان شئتم حسنا فوجهه بدرا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا * ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا * وزعموا ان ليس تدعو احدا
فهم أذل وأقل عددا * قد جعلوا لي بكداء رصدا
هم بيتونا بالهجير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت غمامة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتشهد بنصر بني كعب وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله حق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم

داخلها يعني النار غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حتما مقضيا) قضاء كائنا واجبا ان يكون (ثم ننجي الذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (ونذر) نترك (الظالمين) المشركين (فيها) في جهنم (جثيا) جميعا دائما (واذا تتلى عليهم) تقرأ عليهم على النضر وأصحابه (آياتنا بينات) بالامر والنهي (قال الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والبعث يعني النضر وأصحابه (للذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه (أي الفريقين) اهل دينين منا ومنكم (خير مقاما) منزلا (واحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قريش (من قرن) من امم خالية (هم احسن

بالجهاد وكتمهم مخرجه وسأل الله ان يعمى على قريش خبره حتى يبغتهم فى بلادهم * قوله تعالى (أم حسبتم أن تتركوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم قال أبى ان يدعهم دون التمحيص * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الوليجة البطانة من غير دينهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وليجة أى خيانة * قوله تعالى (ما كان للمشركين) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله وقال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله فنفى المشركين من المسجد يقول من وحد الله وآمن بما أنزل الله وأقام الصلاة يعنى الصلوات الخمس ولم يخش الا الله يقول لم يعبد الا الله فعسى أولئك يقول أولئك هم المهتدون كقوله لنبيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يقول ان ربك سيبعثك مقاما محمودا وهى الشفاعة وكل عسى فى القرآن فهى واجبة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه انه قرأ ما كان للمشركين ان يعمر وا مسجد الله قال انما هو مسجد واحد * وأخرج ابن المنذر عن حماد قال سمعت عبد الله بن كثير يقرأ هذا الحروف ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله انما يعمر مسجد الله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارمى والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن خزيمة وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من سمع النداء بالصلاة ثم لم يجب ويأتى المسجد ويصلى فلا صلاة له وقد عصى الله ورسوله قال الله انما يعمر مساجد الله الآية * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يقول انى لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى والمتحابين فى والمستغفرين بالاسحار صرفت عنهم * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى عن معمر عن رجل من قريش يرفع الحديث قال يقول الله تبارك وتعالى ان أحب عبادى الى الذين يتحابون فى والذين يعمرون مساجدى والذين يستغفرون بالاسحار أولئك الذين اذا أردت بخلقى عذابا ذكرتهم فصرفت عذابى عن خلقى * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة والبزار وحسنه والطبرانى والبيهقى عن أبى الدرداء رضى الله عنه انه كتب الى سلمان يا أخى ليكن المسجد بيتك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل تقى وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز الى الصراط الى رضوان الرب * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى عن قتادة رضى الله عنه قال كان يقال ما زى المسلم الا فى ثلاث فى مسجد يعمره أو بيت يكنه أو بتغاء رزق من فضل ربه * وأخرج أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمى فى جزئه المشهور بنسخة أبى مسهر عن أبى ادريس الخولانى رضى الله عنه قال المساجد مجالس الكرام * وأخرج أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للمساجد أوتادا الملائكة جلساؤهم ان غابوا يفتقدونهم وان مرضوا عادوهم وان كانوا فى حاجة أعانوهم ثم قال جليس المسجد على ثلاث خصال أخ مستفاد أو كلمة محكمة أو رحمة منتظرة * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيوت الله فى الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم الزائر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن عمرو بن ميمون الاودى رضى الله عنه قال أخبرنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المساجد بيوت الله فى الارض وانه لحق على الله أن يكرم من زاره فيها * وأخرج البزار وأبو يعلى والطبرانى فى الاوسط والبيهقى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمار بيوت الله هم أهل الله * وأخرج البيهقى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاهة من السماء أنزلت صرفت عن عمار المساجد * وأخرج البيهقى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال ان للمساجد أوتادا هم أوتادها وان لهم جلساء من الملائكة تفتقدهم الملائكة اذا غابوا فان كانوا مرضى عادوهم وان كانوا فى حاجة أعانوهم * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن عدى

أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين

اثاثا) اكثر اموالا وأولادا (وريئا) احسن منظرا (قل) لهم يا محمد (من كان فى الضلالة) فى الكفر والشرك (فليمدد) فليزدد (له الرحمن مدا) زيادة فى المال والولد فانظرهم يا محمد (حتى اذا رأوا ما يوعدون) من العذاب (اما العذاب) يوم بدر بالسيف (واما الساعة) واما عذاب يوم القيامة بالنار (فسيعلمون) وهذا وعيد لهم (من هو شر مكانا) منزلا فى الآخرة وضيقا فى الدنيا (واضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالايمان

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد ألفه الله * وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أدمن الاختلاف الى المسجد أصاب أحاسته فادا في الله وعلما مستطرفا وكلمة تدعوه الى الهدى وكلمة تصرفه عن الردى ويترك الذنوب حياء وخشية أو نعمة أو رحمة منتظرة * وأخرج الطبراني بسند صحيح عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ في بيته ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم الزائر وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان موقوفا * وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في ظلم الليالي بالنور التام يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في ظلمة الليل الى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين الى المساجد في الظلم بنور من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون * وأخرج الطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدو والرواح الى المسجد من الجهاد في سبيل الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن مغفل رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان المسجد حصن حصين من الشيطان * وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض * وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا أوسع منه في الجنة * وأخرج أحمد والطبراني عن بشر بن حيان قال جاء واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ونحن نبني مسجدنا فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا يصلى فيه بنى الله له بيتا في الجنة أفضل منه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبزار عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من درياقوت * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا يذكر اسم الله فيه بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنوا المساجد واتخذوها حمى * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمرنا ان نبني المساجد جما والمدائن شرفا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهينا ان نصلي في مسجد مشرف * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال انما كانت المساجد جما وانما شرف الناس حديثا من الدهر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان يقال ليأتين على الناس زمان يبنون المساجد يتباهون بها ولا يعمرونها الا قليلا * وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد ابن الاصم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت بتشييد المساجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لتزخرفن مساجدكم كما زخرفت اليهود والنصارى مساجدهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رضي الله عنه قال اذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم * وأخرج الطبراني في مسند الشاميين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من علق قنديلا في مسجد صلى عليه سبعون ألف ملك واستغفر له مادام ذلك القنديل يتقد * وأخرج سليم الرازي في الترغيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوءه * وأخرج أبو بكر الشافعي رضي الله عنه في رباعياته والطبراني عن أبي قرصافة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها وسمعته

(هدى) بالشرائع ويقال و يزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والباقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند ربك ثوابا) خير ما يثيب الله به العباد الصلوات (وخير مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) يجحد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص ابن وائل السهمي (وقال لاوتين مالا وولدا) لئن كان ما يقول محمد في الآخرة حقا لاعطين من مالا وولدا في الآخرة فرد الله عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر في اللوح المحفوظ ان له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا اله الا الله فيكون له ما يقول (كلا) رد عليه لا يكون له ما يقول (سنكتب) سنحفظ (ما يقول) من الكذب (ونمد له) نزيد له (من العذاب مدا) زيادة (ونرثه ما يقول) في الجنة ونعطي غيره من المؤمنين (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) وحيدا خاليا من المال والولد والخير نزلت هذه الآية في خباب بن الارت وصاحبه في خصومة كانت بينهما (واتخذوا)

يقول اخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين وسمعته يقول من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة فقالوا يارسول الله وهذه المساجد التى تبنى فى الطرق فقال وهذه المساجد التى تبنى فى الطرق * وأخرج أحمد عن أنس رضى الله عنه قال مررت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق من طرق المدينة فرأى قبة من ابن فقال لمن هذه قلت لفلان فقال ان كل بناء كل على صاحبه يوم القيامة الا ما كان من مسجد ثم مر فلم يرها فقال مافعلت القبة قلت بلغ صاحبها ماقلت فهدمها فقال رحمه الله * وأخرج أحمد فى الزهد والحكيم الترمذى عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال يقول الله انى لاهم بعذاب أهل الارض فاذا نظرت الى جلساء القرآن وعمار المساجد والذاكرين بالاسحار سكن غضبى * قوله تعالى (أجعلتم سقاية الحاج) الآيات * أخرج مسلم وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه فقال رجل منهم ما أبالى ان لا أعمل لله عملا بعد الاسلام الا ان أسقى الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد فى سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر رضى الله عنه وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليتم الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج الى قوله والله لا يهدى القوم الظالمين * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أجعلتم سقاية الحاج الآية وذلك ان المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن آمن وجاهد فكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون به من أجل انهم أهله وعماره وذكر الله استكبارهم واعراضهم فقال لاهل الحرم من المشركين قد كانت آياتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يعنى انهم كانوا يستكبرون بالحرم وقال به سامرا كانوا به يسمرون ويهجرون بالقرآن والنبى صلى الله عليه وسلم فخير الايمان بالله والجهاد مع نبى الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به وان كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين يعنى الذين زعموا انهم أهل العمارة فسماهم الله ظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيئا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال العباس رضى الله عنه حين أسر يوم بدر ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج ونفك العانى فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية يعنى ان ذلك كان فى الشرك فلا أقبل ما كان فى الشرك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية قال نزلت فى على ابن أبى طالب والعباس رضى الله عنه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن الشعبى رضى الله عنه قال نزلت هذه الآية أجعلتم سقاية الحاج فى العباس وعلى رضى الله عنهما تكلما فى ذلك * وأخرج ابن مردويه عن الشعبى رضى الله عنه قال كانت بين على والعباس رضى الله عنهما منازعة فقال العباس لعلى رضى الله عنه أنا عم النبى صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه والى سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال نزلت فى على وعباس وعثمان وشيبة تكلموا فى ذلك * وأخرج ابن أبى شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عبيد رضى الله عنه قال قال على رضى الله عنه للعباس لو هاجرت الى المدينة قال أو لست فى أفضل من الهجرة ألست أسقى الحاج وأعمر المسجد الحرام فنزلت هذه الآية يعنى قوله أعظم درجة عند الله قال فجعل الله للمدينة فضل درجة على مكة * وأخرج الفريابى عن ابن سيرين قال قدم على بن أبى طالب رضى الله عنه مكة فقال للعباس رضى الله عنه أى عم الا تهاجر الا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعمر المسجد الحرام وأحجب البيت فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية وقال لقوم قد سماهم ألا تهاجرون الا تلحقون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا فانزل الله تعالى قل ان كان آباؤكم الآية كلها * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى رضى الله

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون

عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعنى الاصنام (ليكونوا لهم) يعنى الاصنام (عزا) منعة من عذاب الله (كلا) ردعا لهم لا يكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم) سينبرؤن يعنى الاصنام من عبادة الكفار (ويكونون) يعنى الاصنام (عليهم) على الكفار (ضدا) عونا بالعذاب (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (انا أرسلنا الشياطين) سلطنا الشياطين (على الكافرين تؤزهم أزا) تزعجهم الى معصية الله ازعاجا وتغريهم اغراء (فلا تعجل) فلا تستعجل (عليهم) بالعذاب (انما نعد لهم عدا) يعنى النفس بعد النفس (يوم) وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفر

عنه قال افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلى بن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه وقال العباس رضي الله عنه أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي رضي الله عنه ما أدري ما تقولون لقد صليت الى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية كلها * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال أقبل المسلمون على العباس وأصحابه الذين أسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك فقال العباس أما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي الحاج فانزل الله أجعلتم سقاية الحاج الآية * وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس رضي الله عنه أنا أشرف منك أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصي أبيه وساقي الحجيج فقال شيبة أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ائتمنك كما ائتمنني فاطلع عليهما علي رضي الله عنه فاخبراه بما قالا فقال علي رضي الله عنه أنا أشرف منكما أنا أول من آمن وهاجر فانطلقوا ثلاثتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فما أجابهم بشيء فانصرفوا فانزل عليه الوحي بعد أيام فارسل اليهم فقرأ عليهم أجعلتم سقاية الحاج الى آخر العشر * وأخرج أبو الشيخ عن أبي حمزة السعدي انه قرأ أجعلتم سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله أجعلتم سقاية الحاج قال أرادوا ان يدعوا السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوها فان لكم فيها خيرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابو الشيخ عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال اشرب من سقاية العباس فانها من السنة ولفظ ابن أبي شيبة فانه من تمام الحج * وأخرج البخاري والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى أمك فائت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح لولا ان تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه وأشار الى عاتقه * وأخرج أحمد عن أبي محذورة رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان لنا والينا والسقاية لبني هاشم والحجابة لبني عبد الدار * وأخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال قلت للعباس رضي الله عنه سل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نأتيك بما لم تمسه الايدي قال بلى فاسقوني فسقوه ثم أتى زمزم فقال استقوا الى منها دلوا فاخرجوا منها دلوا فمضمض منه ثم مجه فيه ثم قال أعيدوه ثم قال انكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا على نزلت معكم * وأخرج ابن سعد عن جعفر بن تمام قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال أرأيت ما تسقون الناس من نبيذ هذا الزبيب أسنة تبغونها أم تجدون هذا أهون عليكم من اللبن والعسل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى العباس وهو يسقي الناس فقال اسقني فدعا العباس بعساس من نبيذ فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عساسها فشرب ثم قال أحسنتم هكذا فاصنعوا قال ابن عباس رضي الله عنهما فما يسرني ان سقايتها جرت على لبنا وعسلا مكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنتم هكذا فافعلوا * وأخرج ابن سعد عن مجاهد رضي الله عنه قال اشرب من سقاية آل العباس فانها من السنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله أجعلتم سقاية الحاج قال زمزم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والازرقي في تاريخ مكة والبيهقي في الدلائل عن الزهري رضي الله عنه قال أول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خرجت من الحرم فارة من أصحاب الفيل وهو غلام شاب فقال والله لا أخرج من حرم الله ابتغي العز في غيره فجلس عند البيت وأجلت عنه قريش فقال اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك * لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

فلم يزل ثابتا في الحرم حتى أهلك الله الفيل وأصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيها لصبره وتعظيمه محارم الله فبينما هو في ذلك وقد ولد له أكبر بنيه فادرك وهو الحارث بن عبد المطلب فاتى عبد المطلب في المنام فقيل له احفر زمزم شبيبة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي فاتى في المنام مرة أخرى فيقال احفر تكم بين الفرث والدم في مبحث الغراب في قرية النمل مستقبل الانصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جاس في

والشرك والفواحش (الى الرحمن) الى جنة الرحمن (وفدا) ركبانا على النوق (ونسوق المجرمين) المشركين (الى جهنم وردا) عطاشا (لا يملكون الشفاعة) لا تشفع الملائكة لاحد (الا من اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عهدا) بلا اله الا الله (وقالوا) يعني اليهود (اتخذ الرحمن ولدا) عزيرا ابنا (لقد جئتم شيئا ادا) قبيحا (قولا منكرا عظيما) (تكاد السموات) يتطرن) يتشققن (منه) من قولهم (وتنشق الارض) تتصدع الارض (وتخر الجبال) تسير الجبال (هدا) كسرا (أن دعوا) بان دعوا (للرحمن ولدا) عزيرا ابنا (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) عزيرا ابنا (ان كل من في السموات والارض) يقول ما من أحد في السموات والارض (الا آتي الرحمن عبدا) الا مقرا للرحمن بالعبودية مطيعا له غير الكافر (لقد أحصاهم) حفظهم (وعدهم عدا) عالم بعددهم (وكلهم آتيه) يجيء الى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا بلا مال ولا ولد (ان الذين

المسجد الحرام ينتظر ما سمي له من الآيات فحفرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها تحمي نفسها حتى غلب عليها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت تلك البقرة من مكانها حتى احتملها قابل غراب يهوي حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب ما هذا الصنيع انما لم نكن نرميك بالجهل لم تحفر في مسجدنا فقال عبد المطلب اني لحافر هذا البئر ومجاهد من صدني عنها فطفق هو وولده الحارث وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم حتى اذا أمكن الحفر واشتد عليه الاذى نذر ان ولد له عشرة من الولدان ينحر أحدهم ثم حفر حتى أدرك سيوفا دفنت في زمزم حين دفنت فلما رأت قريش انه قد أدرك السيوف قالوا يا عبد المطلب أحدثنا مما وجدت فقال عبد المطلب هذه السيوف لبيت الله فحفر حتى انبط الماء في التراب وفجرها حتى لا تنزف وبنى عليها حوضا فطفق هو وابنه يترعان فيملآن ذلك الحوض فيشربه الحاج فيكسره اناس حسدة من قريش فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما أكثر وافساده دعا عبد المطلب ربه فاري في المنام فقيل له قل اللهم لا أحلها لمغتسل ولكن هي للشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختلمت قريش في المسجد فنادى بالذي أرى ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش الا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط فقال اللهم اني كنت نذرت لك نحر أحدهم وانى أقرع بينهم فاصب بذلك من شئت فاقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله وكان أحب ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم هو أحب اليك أم مائة من الابل ثم أقرع بينه وبين المائة من الابل فطارت القرعة على المائة من الابل فنحرها عبد المطلب

* وأخرج الازرقي والبيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ أتاني آت فقال أحفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند قرية النمل قال فلما أبان له شانها ودل على موضعها وعرف ان قد صدق غدا بمعول ومعه ابنه الحارث ليس له يومئذ غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها فقال ما أنا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم قالوا فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نحاكمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم قالوا كاهنة من سعد هذيل قال نعم وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل ركب من قريش نفر والارض اذ ذاك مفاوز فنفر جوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب وأصحابه فظمؤوا حتى أيقنوا بالهلكة فاستسقوا ممن معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا في مفازة نخشى فيها على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم لنفسه لما بكم الآن من القوة كلما مات رجل دفنه أصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعا قالوا سمعنا ما أردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا العجز ما ينبغي لانفسنا حيلة عسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارحلوا فارتحلوا حتى فرغوا ومن معهم من قريش ينظرون اليهم وما هم فاعلون فقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملؤا اسقيتهم ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال هلم الماء قد سقانا الله تعالى فاشربوا واستقوا فقالت القبائل التي نازعته قد والله قضى الله لك يا عبد المطلب علينا والله لا نخاصمك في زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وعمر بن شبة والفاكهاني في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط وابن عدي والبيهقي في سننه من طريق أبي

آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحببهم ويحببهم الى المؤمنين (فانما يسرناه بلسانك) هونا عليك قراءة القرآن (لتبشر به) بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وتنذر) تخوف (به) بالقرآن (قوما لدا) جدلا بالباطل (وكم أهلكنا قبلهم) قبل قومك يا محمد (من قرن) من القرون الماضية (هل تحس منهم من أحد) هل ترى منهم أحدا بعد الهلاك (أو تسمع لهم ركزا) صوتا بعد ما هلكوا ودرسوا

(ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية آياتها مائة واثنتان وثلاثون وكلماتها ألف وثلثمائة وواحد وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنتان وأربعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بالقرآن نزلت هذه الآية والنبي صلى الله

الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماء زمزم لما شرب له
*وأخرج المستغفري في الطب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم
لما شرب له من شربه لمرض شفاه الله أو جوع أشبعه الله أو لحاجة قضاها الله *وأخرج الدينوري في المجالسة عن
الحميدي وهو شيخ البخاري رضي الله عنهما قال كنا عند ابن عيينة فحدثنا بحديث ماء زمزم لما شرب له فقام رجل
من المجلس ثم عاد فقال يا أبا محمد ليس الحديث الذي قد حدثتنا في زمزم صحيحا فقال بلى فقال الرجل فاني شربت
الآن دلوا من زمزم على ان تحدثني بمائة حديث فقال سفيان رضي الله عنه اقعد فقعد فحدثه بمائة حديث
*وأخرج الفاكهاني في تاريخ مكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال حج معاوية رضي الله عنه وحججنا
معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج الى الصفا فقال يا غلام انزع لي منها دلوا فنزع
له دلوا فشرب وصب على وجهه وخرج وهو يقول ماء زمزم لما شرب له *وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له *وأخرج الحافظ أبو الوليد بن
الدباغ رضي الله عنه في فوائده والبيهقي والخطيب في تاريخه عن سويد بن سعيد رضي الله عنه قال رأيت ابن
المبارك رضي الله عنه أتى زمزم فلا أناء ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن أبي الموالي حدثنا عن ابن المنكدر
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهو ذا أشرب هذا لعطش يوم القيامة
ثم شربه *وأخرج الحكيم الترمذي من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماء زمزم لما شرب له قال الحكيم وحدثني أبي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني
فجعلت أعتصر حتى آذاني وخفت ان خرجت من المسجد ان أطأ بعض تلك الاقذار وذلك أيام الحاج فذكرت هذا
الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم
*وأخرج ابن أبي شيبة والفاكهاني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمزم خير ماء يعلم وطعام يطعم وشفاء سقم *وأخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في
الشعب عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل ماء زمزم في القوارير وتذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك وكان يصب على المرضى ويسقيهم * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن صفية رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم شفاء من كل داء * وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه من طريق مجاهد
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته
تستشفي به شفاك الله وان شربته مستعيذا أعاذك الله وان شربته ليقطع ظمؤك قطعه الله وان شربته لتشبع
أشبعك الله وهي عزمة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام قال وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب ماء
زمزم قال اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء *وأخرج عبد الرزاق وابن ماجه والطبراني
والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عثمان بن الاسود رضي الله عنه قال جاء رجل الى ابن عباس رضي
الله عنهما فقال من أين جئت قال شربت من زمزم فقال اشرب منها كما ينبغي قال وكيف ذلك يا أبا عباس قال
اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله واشرب وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم * وأخرج الازرقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر بدلو لنتزع له من البئر فوضعها
على شفة البئر ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع فيها فاطال فرفع رأسه فقال الحمد لله ثم دعا
فقال بسم الله ثم كرع فيها فاطال وهو دون الاول ثم رفع رأسه فقال الحمد لله ثم دعا فقال بسم الله ثم كرع فيها وهو
دون الثاني ثم رفع فقال الحمد لله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط
حتى يتضلعوا * وأخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضلع من
ماء زمزم براءة من النفاق * وأخرج الازرقي عن رجل من الانصار عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم كان قبل ذلك
يجتهد بصلاة الليل حتى
تورمت قدماه فخفف
الله عليه بهذه الآية
فقال طه يا رجل هذه
بلسان مكة أي يا محمد
ما أنزلنا عليك القرآن
جبريل بالقرآن (الا
تذكرة) عظة (لمن
يخشى) لمن يسلم ولم أنزله
لتشق لتتعب نفسك
مقدم ومؤخر (تنزيلا)
يقول القرآن تكليما
(ممن خلق الارض
والسموات العلى) رفع
بعضها فوق بعض
(الرحمن على العرش
استوى) استقر ويقال
امتلأ به ويقال هو من
المكتوم الذي لا يفسر
(له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما)
من الخلق والعجائب
(وما تحت الثرى) الذي
تحت الارضين السابعة
السفلى لان الارضين
على الماء والماء على
الحوت والحوت على
الصخرة والصخرة على
قرني الثور والثور على
الثرى والثرى هو
التراب الندي يعلم الله
ما تحته (وان تجهر
بالقول) تعلن بالقول
والفعل (فانه يعلم السر)
من القول والفعل
(وأخفى) من السر
ما هو كائن منك لم يك
بعد أو يكون يعلم الله

وسلم قال علامة ما بيننا وبين المنافقين ان يدلوا دلوا من ماء زمزم فيتضلعوا منها ما استطاع منافق قط ان يتضلع منها * وأخرج الازرقي عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق وان ماءها مذهب بالصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر وانه سيأتي عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات * وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي والفاكهاني عن كعب رضي الله عنه قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان زمزم طعام طعم وشفاء سقم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والازرقي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم رضي الله عنه قال قدم علينا وهب بن منبه مكة فاشتكى فجئنا نعوده فاذا عنده من ماء زمزم فقلنا له استعذبت فان هذا ماء فيه غلظ قال ما أريد ان أشرب حتى أخرج منها غيره والذي نفس وهب بيده انها لفي كتاب الله مضنونة وانها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم والذي نفس وهب بيده لا يعمد اليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع الا نزعت داءه وأحدثت له شفاء * وأخرج الازرقي عن كعب رضي الله عنه انه قال لزمزم انا نجدها مضنونة تضن بها لكم واول من سقي ماءها اسمعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور والازرقي والحكيم الترمذي عن مجاهد رضي الله عنه قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تريد شفاء شفاك الله وان شربته لظمأ روالك الله وان شربته لجوع أشبعك الله وهي هزمة جبريل عليه السلام بعقبه وسقيا الله لاسمعيل عليه السلام * وأخرج بقية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال خير وادي الناس وادي مكة ووادي الهند الذي هبط به آدم عليه السلام ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي تطيبون به وشر وادي الناس واد بالاحقاف ووادي حضرموت يقال له برهوت وخير بئر في الناس بئر زمزم وشر بئر في الناس بئر برهوت واليها تجتمع أرواح الكفار * وأخرج الازرقي من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل لابن عباس ما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل وما شراب الابرار قال ماء زمزم * وأخرج الازرقي عن ابن جريج رضي الله عنه قال سمعت انه يقال خير ماء في الارض ماء زمزم وشر ماء في الارض ماء برهوت شعب من شعب حضرموت * وأخرج الازرقي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان ايليا وزمزم ليتعارفان * وأخرج الازرقي عن عكرمة بن خالد رضي الله عنه قال بينما انا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم أر بياض ثيابهم بشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا منا فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقام وافدا فخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم فسألتهم فقمت فدخلت فاذا ليس فيها أحد من البشر * وأخرج الازرقي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى ان كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون فيكون صبوحا لهم وقد كانا عدها عونا على العيال * وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت زمزم تسمى في الجاهلية شباعة وترعم انها نعم العون على العيال * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والازرقي والبزار وأبو عوانة والبيهقي في سننه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قدمت مكة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت ههنا قلت أربع عشرة وفي لفظ قلت ثلاثين من بين يوم وليلة قال من كان يطعمك قلت ما كان لي طعام ولا شراب الا ماء زمزم فما أجد على كبدي سخفة جوع ولقد تكسرت عكن بطني قال انها مباركة انها طعام طعم وزاد الطيالسي وشفاء سقم * وأخرج الازرقي عن رباح بن الاسود رضي الله عنه قال كنت مع أهلي بالبادية فابتعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا أجد شيأ آكله فكنت أشرب من ماء زمزم فشربت يوما فاذا أنا بصريف اللبن من بين ثنايا فقلت لعلي ناعس فانطلقت وأنا أجد قوة اللبن وشبعه * وأخرج الازرقي عن عبد العزيز بن أبي رواد رضي الله عنه ان راعيا كان يرعى وكان من العباد فكان اذا طمئ وجد فيها لبنا واذا أراد ان يتوضأ وجد فيها ماء * وأخرج الازرقي عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه قال ان الله يرفع المياه قبل يوم القيامة غير زمزم فتغور المياه غير زمزم وتلقى الارض ما في بطنها من ذهب وفضة ويجيء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة فيقول من يقبل هذا مني فيقول لو أتيتني به أمس قبلته * وأخرج الازرقي عن زرين حبيش قال رأيت عباس ابن عبد المطلب في المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم يقول لا أحلها المغتسل وهي لمتوضئ وشارب حل وبل

ذلك كله (الله لا اله الا هو) وحده لا شريك له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا فادعوه بها (وهل أتاك) ما أتاك يا محمد ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (اذ رأى نارا) عن يساره (فقال لاهله امكثوا) انزلوا مكانكم (اني آنست نارا) اني رأيت نارا (لعلي آتيكم منها) من النار (بقبس) بشعلة مقتبسة وكان في برد شديد من الشتاء (أو أجد على النار) عند النار (هدى) من يدلني على الطريق (فلما أتاها) فاذا هي شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء (نودي يا موسى اني أنا ربك فاخلع نعليك) وكانت نعلاه من جلد حمار ميت (انك بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي ويقال قدطويته الانبياء قبلك ويقال طوى بئر قد طويت بالصخر في ذلك الوادي الذي كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) بالرسالة الى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما تؤمر (اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني) فاطعني (وأقم الصلاة لذكري) لوقت صلاة فصلها حين تذكرها (ان الساعة آتية)

* وأخرج الازرقي عن ابن أبي حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين * وأخرج عبد الرزاق والازرقي عن ابن جريج عن ابن أبي حسين واسمه عبد الله بن ابي عبد الرحمن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو ان جاءك كتابي ليلا فلا تصبحن وان جاءك نهارا فلا تمسين حتى تبعث الي بماء من ماء زمزم فملأ له مزادتين وبعث بهما على بعير * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استهدى سهيل بن عمرو رضي الله عنه من ماء زمزم * وأخرج ابن سعد عن أم أيمن رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا صغيرا ولا كبيرا جوعا ولا عطشا كان يغدو فيشرب من ماء زمزم فاعرض عليه الغداء فيقول لا أريده انا شبعان * وأخرج الدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من العبادة النظر الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر في زمزم وهي تحط الخطايا والنظر في وجه العالم * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه انه كان اذا شرب من زمزم قال هي لما شربت له * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من رجل يشرب من ماء زمزم حتى يتضلع الا حط الله به داء من جوفه ومن شربه لعطش روي ومن شربه لجوع شبع * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس رضي الله عنه قال ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم * وأخرج الفاكهاني عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيناله الى مكة فاقام بها ليالي يشرب من ماء زمزم فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عيشك فاخبره انه كان يأتي زمزم فيشرب من مائها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انها شفاء من سقم وطعام من طعم * وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يتحف الرجل يتحفة سقاه من ماء زمزم * وأخرج الفاكهاني عن مجاهد رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل به ضيف اتحفه من ماء زمزم ولا أطعم قوما طعاما الا سقاهم من ماء زمزم * وأخرج أبو ذر الهروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت أهل مكة لا يسابقهم أحد الا سبقوه ولا يصارعهم أحد الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد رضي الله عنه قال كانوا يستحبون اذا ودعوا البيت ان يأتوا زمزم فيشربوا منها * وأخرج السلفي في الطيوريات عن ابن حبيب رضي الله عنه قال زمزم شراب الابرار والحجر مصلى الاخيار * قوله تعالى (يبشرهم ربهم) الآية * أخرج أبو الشيخ عن طلحة بن مصرف رضي الله عنه انه قرأ يبشرهم ربهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم) الآيتين * أخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال أمروا بالهجرة فقال العباس بن عبد المطلب انا أسقي الحاج وقال طلحة أخو بني عبد الدار انا أحجب الكعبة فلا نهاجر فانزلت لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في هذه الآية قال هي في الهجرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأموال اقترفتموها قال أصبتموها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وتجارة تخشون كسادها يقول تخشون ان تكسد فتبيعونها ومساكن ترضونها قال هي القصور والمنازل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره قال بالفتح في أمره بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة * وأخرج أحمد والبخاري عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال والله لانت يا رسول الله أحب الي من كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه والله أعلم * قوله تعالى (لقد نصركم الله) الآيات * أخرج الفريابي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي أول ما أنزل الله تعالى من سورة براءة * وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد وابن حرب وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال أول ما نزل من براءة لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعرفهم نصره ويوطنهم لغزوة تبوك * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

كائنة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسرها عن نفسي فكيف أظهرها لغيري (لتجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشر (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفنك عن الاقرار

قال هذا مما من الله به عليهم من نصره اياهم فى مواطن كثيرة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه قال حنين ماء بين مكة والطائف قاتل النبى صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد ياليل بن عمرو الثقفى * وأخرج ابن أبى حاتم عن عروة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم أقام عام الفتح نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف فنزلوا بحنين وحنين واد الى جنب ذى المجاز * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه قال لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم فالتقوا فهزمهم الله حتى ما يقوم منهم أحد على أحد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى أحياء العرب الى فوالله ما يعرج اليه أحد حتى أعرى موضعه فالتفت الى الانصار وهم ناحية فناداهم يا انصار الله وأنصار رسوله الى عباد الله انا رسول الله فعطفوا وقالوا يا رسول الله ورب الكعبة ليلنا والله فنكسوا رؤسهم يبكون وقدموا أسيافهم يضربون بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن الربيع رضى الله عنه ان رجلا قال يوم حنين لن نغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم قال الربيع وكانوا اثنى عشر ألفا منهم ألفان من أهل مكة * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد والبغوى فى معجمه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أبى عبد الرحمن الفهرى رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حنين فسرنا فى يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتى وركبت فرسى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قدحان الرواح يا رسول الله قال أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك ثم قال أسرج لى فرسى فاتاه ببدنتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه وحدثنى من كان أقرب اليه منى انه أخذ حفنة من تراب فحثاها فى وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء رضى الله عنه فاخبرنا أبناؤهم عن آبائهم انهم قالوا ما بقى منا أحد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل * وأخرج الطبرانى والحاكم وأبو نعيم والبيهقى فى الدلائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس عنه وبقيت معه فى ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على أقدامنا نحو من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فمضى قدما فقال ناولنى كفا من تراب فناولته فضرب وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا وولى المشركون أدبارهم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أنس رضى الله عنه ان هوازن جاءت يوم حنين بالنساء والصبيان والابل والغنم فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر الانصار انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وأحمد ومسلم والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ومامعه الا أنا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فلزمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه وهو على بغلته الشهباء التى أهداها له فروة بن معاوية الجذامى فلما التقى المسلمون والمشركون ولى المسلمون مدبرين وطفق النبى صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها ارادة ان لا تسرع وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين وأبو سفيان بن الحرث آخذ بغرز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا أصحاب السمرة يا أصحاب سورة البقرة فوالله لكأنى عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة

بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) بالانكار وعبادة الاصنام (فتردى) فتهلك (وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها) أعتمد عليها اذا عييت (وأهش بها على غنمى) أخبط بها الشجرة لغنمى (ولى فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (يا موسى فالقاها) من يده (فاذا هى حية تسعى) تشتد رافعة رأسها فولى موسى هاربا منها (قال) الله له (خذها) يا موسى (ولا تخف سنعيدها) سنجعلها (سيرتها الاولى) عصا كما كانت (واضمم يدك الى جناحك) أدخل يدك فى ابطك (تخرج بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لنريك من آياتنا) من علاماتنا (الكبرى) العظمى (اذهب الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لى صدرى) لين لى قلبى لكى لا أخافه (ويسر لى أمرى) هون على تبليغ الرسالة الى فرعون (واحلل عقدة من لسانى) ابسط رثة من لسانى (يفقهوا قولى)

البقر على أولادها ينادون يا لبيك يا لبيك فاقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار وارتفعت الاصوات وهم يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته فقال هذا حين حمي الوطيس ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى فما هو الا ان رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصيات فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا حتى هزمهم الله عز وجل * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الانصار فقال يا معشر الانصار فاجابوه لبيك يا دينا أنت وأمنا يا رسول الله قال أقبلوا بوجوهكم الى الله ورسوله يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فاقبلوا وانهم حنين حتى أحدقوا به كبكبة تحالك منا كبهم يقاتلون حتى هزم الله المشركين * وأخرج أبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا واشتد القتال ولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا معشر المسلمين الى عباد الله أنا رسول الله فقالوا لبيك والله جئناك فنكسوا رؤسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم * وأخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرة من بعير ثم قال أيها الناس انه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط وايا كم والغلول فانه عار على أهله يوم القيامة وعليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الانفال و يقول ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيتنا يوم حنين وان الفئتين لموليتان وعن عكرمة قال لما كان يوم حنين ولى المسلمون وولى المشركون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا محمد رسول الله ثلاث مرات والى جنبه عمه العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه يا عباس أذن يا أهل الشجرة فاجابوه من كل مكان لبيك لبيك حتى أطلوا برماحهم ثم مضى فوهب الله له الظفر فانزل الله و يوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن عبيد الله بن عمير الليثي رضي الله عنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف من الانصار وألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم فكان معه عشرة آلاف وخرج باثني عشر ألفا وفيها قال الله تعالى في كتابه و يوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قيل له هل كنتم وليتم يوم حنين قال والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسر ليس عليهم سلاح فلقوا جعارمة هوازن و بني النضر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما كادوا يخطئون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده فنزل ودعا واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال في يوم حنين أمد الله رسوله صلى الله عليه وسلم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين و يومئذ سمى الله تعالى الانصار مؤمنين قال ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود أقبل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فاذا نمل أسود مبثوث قدم لا الوادي لم أشك انها الملائكة عليهم السلام ولم يكن الا هزيمة القوم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبزى رضي الله عنه في قوله وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة والقتل وفي قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء قال على الذين انهزموا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين * وأخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي

لعلي يفقهوا كلامي (واجعل لي وزيرا) معينا (من أهلي هرون أخي اشدد به أزري) قو به ظهري (وأشركه) يارب (في أمري) في تبليغ رسالتي الى فرعون (كي نسبحك) نصلي لك (كثيرا ونذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا انك كنت بنا بصيرا) عالما (قال) الله له (قد أوتيت) أعطيت (سؤلك) ما سالت (يا موسى) فشرح الله له صدره و يسر أمره و بسط لسانه وجعل هرون له معينا (ولقد منا عليك مرة أخرى) غير هذا (اذ أوحينا الى أمك) الهمنا أمك (ما يوحى) الذي يلهم (أن اقذفيه في التابوت) أن اطرحي الصبي في التابوت البردي (فاقذفيه في اليم) فاطرحي التابوت في البحر (فليلقه اليم) البحر (بالساحل) على الشط (يأخذه) يرفعه (عدو لي) بالدين يعني فرعون (وعدو له) بالقتل (وألقيت عليك محبة مني) يا موسى كل من رآك أحبك (ولتصنع على عيني) وما صنع بك كان في منظري (اذ تمشي أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من

في الدلائل عن عبد الله بن عياض بن الحرث عن أبيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى هوازن في اثني عشر ألفا فقتل من الطائف يوم حنين مثل قتلى يوم بدر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا * وأخرج أحمد ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما لقينا العدو وتقدمت فاعلوثنية فاستقبلني رجل من العدو وفارسيته بيسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع فنظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متزر وارجع منهزما وعلي بردتان متزرا باحداهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله تعالى وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين * وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر أو شجر فارس يطلبنا * وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما أحد يلقاه أخوه الا وهو يشكو قذى في عينيه يمسح عينيه * وأخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى أم برثن قال حدثني رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة الا كفيناهم فبينا نحن نسوقهم في أدبارهم اذا التفتنا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا وكانت اياها * وأخرج البيهقي من طريق ابن اسحق حدثنا أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف رضي الله عنه بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا أتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان أصابنا ما ترى * وأخرج ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن أبيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت اتقاء ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا نبي الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب يده عند صدري حتى ما أجد من خلق الله تعالى أحب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه آخذ باللجام والعباس آخذ بالغرز فنادى العباس رضي الله عنه أين المهاجرون أين أصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي غير كذب أنا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) الآية * أخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد عامي هذا أبدا الا أهل العهد وخدمكم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه في قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا ان يكون عبدا أو احدا من اهل الذمة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما المشركون نجس أي أخباث فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه أبو بكر رضي الله عنه ونادى علي رضي الله عنه بالاذان وذلك لتسع سنين من الهجرة وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها ولا بعدها منذ هاجر فلما نفى الله تعالى المشركين عن المسجد الحرام شق ذلك على المسلمين فانزل الله

ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم

(فله) يرضعه (فرجعناك) فرددناك (الى أمك كي تقر عينها) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهلاك (وقتلت نفسا) قبطيا (فنجيناك من الغم) من غم القود (وفتناك) ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة (فلبثت) مكثت (سنين) عشر سنين (في أهل مدين ثم جئت على قدر) على مقدوري بالكلام والرسالة الى فرعون (يا موسى واصطنعتك لنفسي) اصطفيتك لنفسي بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (بآياتي) باليد والعصا (ولا تنيا في ذكري) لا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا في تبليغ رسالتي الى فرعون (اذهبا الى

وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فاغناهم الله تعالى بهذا الخراج الجزية الجارية عليهم يأخذونها شهرا شهرا وعاما عاما فليس لاحد من المشركين ان يقرب المسجد الحرام بعد عامهم ذلك الا صاحب الجزية أو عبد رجل من المسلمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المشركون يجيؤن الى البيت ويجيؤن معهم بالطعام يتجرون فيه فلما نهوا عن ان ياتوا البيت قال المسلمون من أين لنا الطعام فانزل الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء قال فانزل الله عليهم المطر وكثر خيرهم حين ذهب المشركون عنهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا من يأتينا بطعامنا وبالمتاع فنزلت وان خفتم عيلة الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نفى الله تعالى المشركين عن المسجد الحرام ألقى الشيطان في قلوب المؤمنين فقال من أين نأكل وقد نفى المشركون وانقطعت عنكم العير قال الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء فامرهم بقتال أهل الكفر واغناهم من فضله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال قال المؤمنون قد كنا نصيب من متاجر المشركين فوعدهم الله تعالى ان يغنيهم من فضله عوضا لهم بان لا يقربوا المسجد الحرام فهذه الآية من أول براءة في القراءة وفي آخرها التأويل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال لا يدخل الحرم كله مشرك وتلا هذه الآية * وأخرج عبد الرزاق والنحاس في ناسخه عن عطاء رضي الله عنه في قوله فلا يقربوا المسجد الحرام قال يريد الحرم كله وفي لفظ لا يدخل الحرم كله مشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وان خفتم عيلة قال الفاقة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فسوف يغنيكم الله من فضله قال أغناهم الله تعالى بالجزية الجارية * وأخرج ابو الشيخ عن الاوزاعي رضي الله عنه قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان يمنع ان يدخل اليهود والنصارى المساجد واتبع نهيه انما المشركون نجس * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انما المشركون نجس فمن صافحهم فليتوضأ * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صافح مشركا فليتوضأ وليغسل كفيه * وأخرج ابن مردويه وسمويه في فوائده عن أبيه عن جده قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فناوله يده فابى ان يتناولها فقال يا جبريل ما منعك ان تأخذ بيدي فقال انك أخذت بيد يهودي فكرهت ان تمس يدي يدا قد مسها يد كافر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ فناوله يده فتناولها * وأخرج ابن مردويه وسمويه في فوائده عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فاجله مدته * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح لا يدخل المسجد الحرام مشرك ولا يؤدي مسلم جزية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عمر بن العزيز قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبقى بارض العرب دينان * وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج رضي الله عنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى عند موته بان لا يترك يهودي ولا نصراني بارض الحجاز وان يمضي جيش اسامة الى الشام وأوصى بالقبط خيرا فان لهم قرابة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال ان آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اخرجوا اليهود من أرض الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت لاخرجن المشركين من جزيرة العرب فلما ولي عمر رضي الله عنه أخرجهم * قوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أنزل الله تعالى في العام الذي نبذ

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر (فقولا له قولا لينا) لطيفا لا اله الا الله ويقال كنياه (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) أو يسلم (قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (أو أن يطغى) بالقتل (قال) الله لهما (لا تخافا) من الضرب والقتل (اننى معكما) معينكما (أسمع) ما يرد عليكما (وأرى) صنعه بكما (فاتياه) يعني فرعون (فقولا انا رسولا ربك) اليك (فارسل معنا بني اسرائيل) نذهب بهم الى أرضهم (ولا تعذبهم) لا تتعبهم بالعمل وذبح الابناء واستخدام النساء لانهم أحرار (قد جئناك بآية) بعلامة (من ربك) يعني باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من اتبع الهدى) التوحيد (انا قد أوحي الينا ان العذاب) الدائم (على

فيه أبو بكر رضى الله عنه الى المشركين يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون فى أنفسهم مما قطع عنهم من التجارة التى كان المشركون يوافون بها فانزل الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء فاجل فى الآية لاخرى التى تتبعها الجزية ولم تكن تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضا مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله صاغرون فلما أحق الله ذلك للمسلمين عرفوا انه قد عاوضهم أفضل ما كانوا وجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة * وأخرج ابن عساكر عن أبى امامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقاتل قتالا ان قتال المشركين حتى يؤمنوا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقتال الفئة الباغية حتى تفىء الى أمر الله فاذا فاءت أعطيت العدل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى سننه عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية قال نزلت هذه حين أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بغزوة تبوك * وأخرج ابن المنذر عن ابن شهاب رضى الله عنه قال أنزلت فى كفار قريش والعرب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله وأنزلت فى أهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية فكان أول من أعطى الجزية أهل نجران * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجزية عن يد قال جزية الارض والرقبة جزية الارض والرقبة * وأخرج النحاس فى ناسخه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر قال نسخ هذا العفو عن المشركين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى الآية قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال من يليه من العرب أمره بجهاد أهل الكتاب * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله يعنى الذين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعنى الخمر والخنزير ولا يدينون دين الحق يعنى دين الاسلام من الذين أوتوا الكتاب يعنى من اليهود والنصارى أوتوا الكتاب من قبل المسلمين أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون يعنى يذلون * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله عن يد قال عن قهر * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان بن عيينة رضى الله عنه فى قوله عن يد قال من يده ولا يبعث بها مع غيره * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى سنان رضى الله عنه فى قوله عن يد قال عن قدرة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عن يد وهم صاغرون قال ولا يلكزون * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سلمان رضى الله عنه فى قوله وهم صاغرون قال غير محمودين * وأخرج ابن أبى حاتم عن المغيرة رضى الله عنه انه بعث الى رستم فقال له رستم الام تدعو فقال له أدعوك الى الاسلام فان أسلمت فلك ما لنا وعليك ما علينا فان أبيت قال فتعطى الجزية عن يد وأنت صاغر فقال لترجمانه قل له أما اعطاء الجزية فقد عرفتها فما قولك وأنت صاغر قال تعطيها وأنت قائم وأنا جالس والسوط على رأسك * وأخرج أبو الشيخ عن سلمان رضى الله عنه انه قال لاهل حصن حصرهم الاسلام أو الجزية وأنتم صاغرون قالوا وما الجزية قال نأخذ منكم الدراهم والتراب على رؤسكم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن سلمان رضى الله عنه انه انتهى الى حصن فقال ان أسلمتم فلكم مالنا وعليكم ما علينا وان أنتم أبيتم فادوا الجزية وأنتم صاغرون فان أبيتم فانبذ اكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال أحب لاهل الذمة ان يتعبوا فى اداء الجزية لقول الله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون * وأخرج ابن أبى شيبة عن مسروق رضى الله عنه قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن أمره ان يأخذ من كل حالم دينارا أو عدله معافر * وأخرج ابن أبى شيبة عن الزهرى رضى الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوس أهل هجر ومن يهود اليمن ونصارا هم من كل حالم دينار * وأخرج ابن أبى شيبة عن بجالة قال لم يأخذ عمر رضى الله عنه الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف

من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الايمان (قال) فرعون (فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه) شكله للانسان انسانا وللبعير ناقة وللحمار اتانا وللشاة النعجة (ثم هدى) ثم الهم الاكل والشرب والجماع (قال) فرعون لموسى (فما بال القرون الاولى) فما خبر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (علمها) علم هلاكها (عند ربى) مكتوب (فى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يخطئ ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الارض مهدا) فرشا (وسلك) جعل لكم (لكم فيها) فى الارض (سبلا) طرقا تذهبون وتجيئون فيها (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فاخرجنا به) فانبتنا بالمطر (أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) مختلفا ألوانه (كلوا) يعنى ما تأكلون (وارعوا) ما ترعون (انعامكم) من عشبها (ان فى ذلك) فى اختلافها وألوانها (لآيات) لعلامات (لأولى النهى)

رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن بن محمد ابن على رضى الله عنهم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن أسلم قبل منه ومن أبى ضربت عليهم الجزية حتى ان لا تؤكل لهم ذبيحة ولا ينكح منهم امرأة * وأخرج مالك والشافعى وأبو عبيد فى كتاب الاموال وابن أبي شيبة عن جعفر عن أبيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استشار الناس فى المجوس فى الجزية فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب * وأخرج ابن المنذر عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال لولا انى رأيت أصحابى أخذوا من المجوس ما أخذت منهم وتلا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن على بن أبي طالب رضى الله عنه انه سئل عن أخذ الجزية من المجوس فقال والله ما على الارض اليوم أحد أعلم بذلك منى ان المجوس كانوا أهل كتاب يعرفونه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر فسكر فوقع على أخته فرآه نفر من المسلمين فلما أصبح قالت أخته انك قد صنعت بها كذا وكذا وقد رآك نفر لا يستترون عليك فدعا أهل الطمع فاعطاهم ثم قال لهم قد علمتم ان آدم عليه السلام قد أنكح بنيه بناته فجاء أولئك الذين رأوه فقالوا ويل للابعدين فى ظهر لك حد الله فقتلهم أولئك الذين كانوا عنده ثم جاءت امرأة فقالت له بلى قد رأيتك فقال لها ويحك بغى بنى فلان قالت أجل والله لقد كانت بغية ثم تابت فقتلها ثم أسرى على ما فى قلوبهم وعلى كتبهم فلم يصبح عندهم شئ * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذه الجزيرة من العرب على الاسلام لم يقبل منهم غيره وكان أفضل الجهاد وكان بعد جهاد آخر على هذه الامة فى شان أهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقى فى سننه عن مجاهد رضى الله عنه قال يقاتل أهل الاوثان على الاسلام ويقاتل أهل الكتاب على الجزية * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من نساء أهل الكتاب من يحل لنا ومنهم من لا يحل لنا وتلا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فمن أعطى الجزية حل لنا نساؤه ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه ولفظ ابن مردويه لا يحل نكاح أهل الكتاب اذا كانوا حربا ثم تلا هذه الآية * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا قال له آخذ الارض فاتقبلها أرضا خربة فاعمرها وأؤدى خراجها فنهاه ثم قال لا تعمدوا الى ما ولاه الله هذا الكافر فتخلعه من عنقه وتجعله فى عنقك ثم تلا قاتلوا الذين لا يؤمنون الى صاغرون * قوله تعالى (وقالت اليهود عزير) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وابو انس وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم ان عزيرا ابن الله وانما قالوا هو ابن الله من أجل ان عزيرا كان فى أهل الكتاب وكانت التوراة عندهم يعملون بها ما شاء الله تعالى ان يعملوا ثم اضاعوها وعملوا بغير الحق وكان التابوت فيهم فلما رأى الله تعالى انهم قد أضاعوا التوراة وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم التابوت وأنساهم التوراة ونسخها من صدورهم وأرسل عليهم مرضا فاستطلقت بطونهم منهم حتى جعل الرجل يمشى كبده حتى نسوا التوراة ونسخت من صدورهم وفيهم عزير وكان من علمائهم فدعا عزير الله عز وجل وابتهل اليه ان يرد اليه الذى نسخ من صدره فبينما هو يصلى مبتهلا الى الله تعالى نزل نور من الله فدخل جوفه فعاد اليه الذى كان ذهب من جوفه من التوراة فاذن فى قومه فقال يا قوم قد آتانى الله التوراة ردها الى فعاق يعلمهم فيكثوا ما شاء الله ان يمكثوا وهو يعلمهم ثم ان التابوت نزل عليهم بعد ذلك وبعد ذهابه منهم فلما رأوا التابوت عرفوا ما كانوا فيه على الذى كان عزير يعلمهم فوجدوه مثله فقالوا والله ما أوتى عزير هذا الا انه ابن الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال قالها رجل واحد اسمه فنحاص * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كن نساء بنى اسرائيل يجتمعن بالليل فيصلين ويعتزلن ويذكرن ما فضل الله تعالى به بنى اسرائيل وما أعطاهم ثم سلط عليهم شر خلقه بختنصر فحرق التوراة وخرب بيت المقدس وعزير يومئذ غلام فقال عزير أو كان هذا فلحق الجبال والوحش فجعل يتعبد فيها وجعل

وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون

الذوى العقول من الناس (منها) من الارض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (وفيها) وفى الارض (نعيدكم) يقول نقبركم (ومنها) من الارض (نخرجكم) يقول من القبور نخرجكم (تارة أخرى) مرة أخرى بعد الموت للبعث (ولقد أريناه) يعنى فرعون (آياتنا كلها) اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأبى) أن يسلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) مصر (بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله) مثل ما جئتنا به (فاجعل) بيننا وبينك (يا موسى (موعدا) أجلا (لا نخلفه) لا نجاوزه (نحن ولا أنت مكانا سوى) غير هذه ويقال سوى أى

لا يخالط الناس فاذا هو ذات يوم بامرأة عند قبر وهي تبكي فقال يا أمة الله اتقي الله واحتسبي واصبري أما تعلمين ان سيسأل الناس الى الموت فقالت ياعزير انتهاني ان أبكي وأنت خلفت بني اسرائيل ولحقت بالجبال والوحش قالت انى لست بامرأة ولكني الدنيا وانه سينبع في مصلاك عين وتنبت شجرة فاشرب من العين وكل من ثمرة الشجرة فانه سيأتيك ملكان فاتركهما يصنعا ما أرادا فلما كان من الغد نبعت العين ونبتت الشجرة فشرب من ماء العين وأكل من ثمرة الشجرة وجاء ملكان ومعهما قارورة فيها نور فاوجراه ما فيها فالهمه الله التوراة فجاء فاملاه على الناس فقالوا عند ذلك عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * وأخرج أبو الشيخ عن كعب رضي الله عنه قال دعا عزير ربه عز وجل ان يلقي التوراة كما أنزل على موسى عليه السلام في قلبه فانزلها الله تعالى عليه فبعد ذلك قالوا عزير ابن الله * وأخرج أبو الشيخ عن حميد الحراط رضي الله عنه ان عزيرا كان يكتبها بعشرة أقلام في كل أصبع قلم * وأخرج أبو الشيخ عن الزهري رضي الله عنه قال كان عزير يقرأ التوراة ظاهرا وكان قد أعطي من القوة ما ان كان ينظر في شرف ٧ السحاب فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال انما قالت اليهود عزير ابن الله لانهم ظهرت عليهم العمالقة فقتلوهم وأخذوا التوراة وهرب علماؤهم الذين بقوا فدفنوا كتب التوراة في الجبال وكان عزير يتعبد في رؤس الجبال لا ينزل الا في يوم عيد فجعل الغلام يبكي يقول رب تركت بني اسرائيل بغير عالم فلم يزل يبكيهم حتى سقط أشفار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع اذا هو بامرأة قد مثلت له عند قبر من تلك القبور تبكي تقول يا مطعماه يا كاسياه فقال لها ويحك من كان يطعمك أو يكسوك أو يسقيك قبل هذا الرجل قالت الله قال فان الله حي لم يمت قالت يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله قالت فلم تبكي عليهم فلما عرف انه قد خصم ولى مدبرا فدعته فقالت ياعزير اذا أصبحت غدا فائت نهر كذا وكذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه يأتيك شيخ فما أعطاك فخذه فلما أصبح انطلق عزير الى ذلك النهر فاغتسل ثم خرج فصلى ركعتين فاتاه شيخ فقال افتح فمك ففتح فه فالقمه فيه شيأ كهيئة الجمرة العظيمة مجتمع كهيئة القوارير ثلاث مرات فرجع عزير وهو من أعلم الناس بالتوراة فقال يا بني اسرائيل اني قد جئتكم بالتوراة فقالوا له ما كنت كذابا فعمد فربط على كل أصبع له قلما ثم كتب باصابعه كلها فكتب التوراة فلما رجع العلماء أخبروا بشأن عزير واستخرج أولئك العلماء كتبهم التي كانوا رفعوها من التوراة في الجبال وكانت في خوابي مدفونة فعارضوها بتوراة عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما أعطاك الله الا وأنت ابنه * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أشك فيهن فلا أدري أعزير كان نبيا أم لا ولا أدري العين تبعا أم لا قال ونسيت الثالثة * وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رافعا يديه يقول ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود أن قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي * وأخرج ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عزير يا رب ما علامة من صافيته من خلقك فاوحى الله اليه أقنعه باليسير وأدخله في الآخرة الكثير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل قال قالوا مثل ما قال أهل الاديان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل يقول ضاهت النصارى قول اليهود قبلهم فقالت النصارى المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قاتلهم الله قال لعنهم الله وكل شئ في القرآن قتل فهو لعن * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قاتلهم الله قال كلمة من كلام العرب * قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم) الآية * أخرج ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في سورة براءة اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله فقال

اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون

عدلا وتصفا بيننا وبينك ان قرئت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) أجلكم (يوم الزينة) وهو يوم السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم النيروز (وان يحشر) يجمع (الناس) من المدائن (ضحى) ضحوة (فتولى فرعون) فرجع فرعون الى أهله (فجمع كيده) حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحرا (ثم أتى) الموعدة (قال لهم موسى) للسحرة (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تفتروا) لا تختلقوا (على الله كذبا فيسحتكم) فيهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) اختلق على الله الكذب (فتنازعوا أمرهم) فتشاوروا فيما بينهم فقالوا ان غلب علينا موسى آمنا به (وأسروا) هذا (النجوى) من فرعون ثم (قالوا) بالعلانية (ان هذان لساحران) بلغة بني الحرث بن كعب وانما

أما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيأ استحلوه واذا حرموا عليهم شيأ حرموه * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن أبي البختري رضي الله عنه قال سأل رجل حذيفة رضي الله عنه فقال أرأيت قوله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أكانوا يعبدونهم قال لا ولكنهم كانوا اذا أحلوا لهم شيأ استحلوه واذا حرموا عليهم شيأ حرموه * وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن حذيفة رضي الله عنه اتخذوا أحبارهم ورهبانهم قال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم أطاعوهم في معصية الله * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه اتخذوا أحبارهم اليهود ورهبانهم النصارى وما أمروا في الكتاب الذي أتاهم وعهد اليهم الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون سبح نفسه ان يقال عليه البهتان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال أحبارهم قراؤهم ورهبانهم علماؤهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي مثله * وأخرج ابن ابي حاتم عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال الاحبار العلماء والرهبان العباد * قوله تعالى (يريدون أن يطفؤا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم قال الاسلام بكلامهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يريدون أن يطفؤا نور الله يقول يريدون ان يهلك محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ان لا يعبدوا الله بالاسلام في الارض يعني بها كفار العرب وأهل الكتاب من حارب منهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفر بآياته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم قال هم اليهود والنصارى * قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله) الآية * أخرج أحمد ومسلم والحاكم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اني كنت أظن حين أنزل الله ليظهره على الدين كله ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه هو الذي أرسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد والقرآن والاسلام * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر الدين كله فيعطيه اياه كله ولا يخفى عليه شيء منه وكان المشركون واليهود يكرهون ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله فدينه فوق الملل ورجالنا فوق نسائهم ولا يكونون رجالهم فوق نسائنا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه عن جابر رضي الله عنه في قوله ليظهره على الدين كله قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني صاحب ملة الا الاسلام حتى تأمن الشاة الذئب والبقرة الاسد والانسان الحية وحتى لا تقرض فأرة جرابا وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ليظهره على الدين كله قال الاديان ستة الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا فالاديان كلها تدخل في دين الاسلام والاسلام لا يدخل في شيء منها فان الله قضى فيما حكم وأنزل ان يظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار يعني علماء اليهود والرهبان علماء النصارى ليأكلون أموال الناس بالباطل والباطل كتب كتبوها لم ينزلها الله تعالى فأكلوا بها الناس وذلك قول الله تعالى الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في الآية قال أما الاحبار فمن اليهود وأما الرهبان فمن النصارى وأما سبيل الله فمحمد صلى الله عليه

يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله

قال ان هذان على اللغة لا على الاعراب ويقال قال لهم فرعون ان هذان موسى وهرون لساحران (يريدان أن يخرجاكم) يعني موسى وهرون (من أرضكم) مصر (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم) بدينكم ورجالكم (المثلى) الامثل فالامثل أهل الرأي والشرف (فاجمعوا كيدكم) مكركم وسحركم وعلمكم (ثم ائتوا صفا) جميعا (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى) قالوا) يعني السحرة لموسى (يا موسى اما أن تلقي) عصاك الى الارض أولا (واما أن نكون أول من ألقى قال) لهم موسى (بل القوا) أنتم أولا فالقوا اثنين وسبعين عصا واثنين وسبعين حبلا (فاذا حبالهم

وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال اتبعوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا لا يضركم بشكره ثم تلا هذه الآية ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله * قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال هم الذين لا يؤدون زكاة أموالهم وكل مال لا تؤدى زكاته كان على ظهر الارض أو في بطنها فهو كنز وكل مال أدى زكاته فليس بكنز كان على ظهر الارض أو في بطنها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أدى زكاته فليس بكنز * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أدى زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع أرضين ومالم تؤد زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا مثله * وأخرج ابن عدي والخطيب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مال اديت زكاته فليس بكنز وأخرجه ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه موقوفا * وأخرج أحمد في الزهد والبخاري وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما في الآية قال انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرة للاموال ثم قال ما أبالي لو كان عندي مثل أحد ذهبا اعلم عدده أزكيه واعمل فيه بطاعة الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سعد بن ابي سعيد رضي الله عنه ان رجلا باع دارا على عهد عمر رضي الله عنه فقال له عمر احرزت ثمنها احفر تحت فراش امرأتك فقال يا أمير المؤمنين أوليس بكنزا قال ليس بكنز ما أدى زكاته * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أم سلمة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان لي أوضاحا من ذهب أو فضة أفكنزهو قال كل شئ تؤدى زكاته فليس بكنز * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن شاهين في الترغيب في الذكر وأبو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ثوبان رضي الله عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه لو علمنا اي المال خير فنتخذه فقال أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه وفي لفظ تعينه على أمر الآخرة * وأخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابو داود وابو يعلى وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع أحدنا لولده ما لا يبقى بعده فقال عمر رضي الله عنه انا أفرج عنكم فانطلق عمر رضي الله عنه واتبعه ثوبان رضي الله عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انه قد كبر على أصحابك هذه الآية فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من أموالكم وانما فرض المواريث من أموال تبقى بعدكم فكبر عمر رضي الله عنه ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة اذا نظر اليها سرته واذا أمرها اطاعته واذا غاب عنها حفظته * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليوم في الكنز ما نزل فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما اذا نكنز اليوم قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة صالحة تعين أحدكم على ايمانه * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا أخرجت صدقة كنزك فقد أذهبت شره وليس بكنز * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال هم أهل الكتاب وقال هي خاصة وعامة * وأخرج ابن الضريس عن علباء بن أحمر أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لما أراد أن يكتب المصاحف أرادوا ان يلقوا الواو التي في براءة والذين يكنزون الذهب والفضة قال لهم أبي رضي الله عنه لتلحقنها أو لاضعن سيفي على عاتقي فالحقوها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال أربعة آلاف فما دونها نفقة وما فوقها كنز * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال حلية السيوف من الكنوز ما أحدثكم الا ما سمعت * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال هؤلاء أهل القبلة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عمرو بن مالك وعمر بن عبد العزيز رضي الله

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم

وعصيهم يخيل اليه) أري موسى (من سحرهم انها تسعى) تمضي (فأوجس في نفسه خيفة موسى) يقول أضمر موسى في قلبه الخوف خاف ان لا يظفر بهم فيقتلون من آمن به (قلنا) لموسى (لا تخف انك أنت الاعلى) الغالب عليهم (وألق) على الارض (ما في يمينك) يا موسى (تلقف) تلقم (ما صنعوا) ما طرحوا من العصى والحبال (انما صنعوا) طرحوا (كيد ساحر) عمل سحر (ولا يفلح) لا يأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فألقي السحرة سجدا) فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا) يعني السحرة (آمنا برب هرون وموسى قال) لهم فرعون (آمنتم له قبل أن آذن لكم) قبل ان آمركم به (انه) يعني موسى (لكبيركم) علمكم (الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف)

عنهما انهما قالا في قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة قال نسختها الآية الاخرى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها * قوله تعالى (يوم يحمى عليها) الآية * أخرج البخاري ومسلم وابو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها الا جعلت له يوم القيامة صفائح ثم أحمي عليها في نار جهنم ثم يكوى بها جبينه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار * وأخرج ابو يعلى وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوضع الدينار على الدينار ولا الدرهم على الدرهم ولكن يوسع الله جلده فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم قال لا يعذب رجل بكنز يكنزه فيمس درهم درهما ولا دينار دينارا ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته ولا يمس درهم درهما ولا دينار دينارا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتكوى بها الآية قال يوسع بها جلده * وأخرج أبو الشيخ رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم يحمى عليها الآية قال حية تنطوي على جنبيه وجبهته فتقول انا مالك الذي بخلت بي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ثوبان رضي الله عنه قال ما من رجل يموت وعنده أحمر وأبيض الا جعل الله له بكل قيراط صفيحة من نار تكوى بها قدمه الى ذقنه مغفور له بعد أو معذبا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا نحوه * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي ذر رضي الله عنه قال بشر أصحاب الكنوز بكي في الجباه وفي الجنوب وفي الظهور * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن زيد بن وهب رضي الله عنه قال مررت على أبي ذر رضي الله عنه بالربذة فقلت ما أنزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرأت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم فقال معاوية ما هذا فينا هذه في أهل الكتاب قلت أنا انها لفينا وفيهم * وأخرج مسلم وابن مردويه عن الاحنف بن قيس رضي الله عنه قال جاء أبو ذر رضي الله عنه فقال بشر الكانزين بكي من قبل ظهورهم يخرج من جنوبهم وكي من جباههم يخرج من أقفائهم فقلت ماذا قال ما قالت الا ما سمعت من نبيهم صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد وأحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال ان خليلي عهد الي أن أي مال ذهب أو فضة أوكئ عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله وكان اذا أخذ عطاءه دعا خادمه فسأله عما يكفيه لسنة فاشتراه ثم اشترى فلوسا بما بقي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الابل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البز صدقته فمن رفع دينارا أو درهما أو تبرا أو فضة لا يعده لغريمه ولا ينفقه في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مثله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز * وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن مردويه عن ثوبان رضي الله عنه قال كان نصل سيف أبي هريرة رضي الله عنه من فضة فقال له أبو ذر رضي الله عنه أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل ترك صفراء ولا بيضاء الا كوى بها * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد يموت فيترك صفراء أو بيضاء الا كوى بها يوم القيامة مغفور له بعد أو معذبا * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي كنز لا يؤدي حقه الا جيء به يوم القيامة يكوى به جبينه وجبهته وقيل له هذا كنزك الذي بخلت به * وأخرج الطبراني في الاوسط وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم القدر الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يمنع أغنياؤهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا أو يعذبهم عذابا أليما * وأخرج الطبراني في الصغير عن أنس رضي الله عنه قال قال

يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولأصلبنكم في جذوع النخل) على جذوع النخل (ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى) أدوم أنا أو رب موسى وهرون (قالوا) يعني السحرة لفرعون (لن نؤثرك) لن نختارك على عبادتك وطاعتك (على ما جاءنا من البينات) من الامر والنهي والكتاب والرسول والعلامات (والذي فطرنا) وعلى عبادة الذي خلقنا (فاقض ما أنت قاض) فاصنع ما أنت صانع واحكم علينا ما أنت حاكم (انما تقضي هذه الحياة الدنيا) تحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الآخرة (انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) شركنا (وما أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبقى) ما عند الله من الثواب والكرامة أفضل وأدوم مما تعطينا من المال (انه من يأت ربه)

رسول الله صلى الله عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيامة في النار * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مانع الزكاة ليس بمسلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه قال لا صلاة لا بزكاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لاوى الصدقة يعني مانعها ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قلت وكيف لي بذلك قال اذا رزقت فلا تخبأ واذا سئلت فلا تمنع قلت وكيف لي بذلك قال هو ذاك والا فالنار * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي بكر بن المنكدر قال بعث حبيب بن سلمة الى أبي ذر وهو أمير الشام بثلثمائة دينار وقال استعن بها على حاجتك فقال أبو ذر ارجع بها اليه اما وجد أحدا أغر بالله منا ما لنا الا الظل نتوارى به وثلاثة من غنم تروح علينا وتغدو لنا تصدق علينا بخدمتها ثم اني لأنا أتخوف الفضل * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي ذر رضي الله عنه قال ذو الدرهمين أشد حسابا من ذي الدرهم * وأخرج البخاري ومسلم عن الاحنف بن قيس قال جلست الى ملا من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه فيتدلدل ثم ولى وجلس الى سارية وتبعته وجلست اليه وأنا لا أدري من هو فقلت لا أرى القوم الا قد كرهوا ما قلت قال انهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي قلت من خليلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اتبصر أحدا قلت نعم قال ما أحب ان يكون لي مثل أحد ذهبا انفقه كله الا ثلاثة دنانير وان هؤلاء لا يعقلون انما يجمعون الدنيا والله لا أسالهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله عز وجل * وأخرج أحمد والطبراني عن شداد بن أوس قال كان أبو ذر رضي الله عنه يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر فيه الشدة ثم يخرج الى باديته ثم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر الرخصة فلا يسمعها أبو ذر فيأخذ أبو ذر بالامر الاول الذي سمع قبل ذلك * قوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) * أخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان * وأخرج البزار وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ورجب مضر بين جمادى وشعبان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في أوسط أيام التشريق فقال أيها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم أولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال أيها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض منها أربعة حرم ثلاث متواليات رجب مضر حرام الاوان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا * وأخرج أحمد والباوردي وابن مردويه عن أبي حزة الرقاشي عن عمه وكانت له صحبة قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوسط أيام التشريق أذود الناس عنه فقال يا أيها الناس هل تدرون في أي شهر أنتم وفي أي يوم أنتم وفي أي بلد أنتم قالوا في يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه ثم قال اسمعوا مني تعيشوا ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا انه لا يحل مال امرئ الا بطيب نفس منه الا ان كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه الى يوم القيامة وان أول دم يوضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل الا وان كل ربا كان في الجاهلية

أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين

يوم القيامة (بحرما) مشركا (فان له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن يأته) يوم القيامة (مؤمنا) مصدقا في ايمانه (قد عمل الصالحات) فيما بينه وبين ربه (فاولئك لهم الدرجات العلى) الرفيعة في الجنان ثم بين أي الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهي دار الرحمن التي خلقها بيده وبقوته في وسط الجنان والجنان حولها (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (وذلك) الجنان والخلد (جزاء من تزكى) ثواب من وحد وأصلح (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر) أي سر (بعبادي) أول الليل (فاضرب لهم) بينهم (طريقا

موضوع وان الله قضى ان أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون
ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ألا وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ألا لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ان الشيطان قد آيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكنه في
التحريش بينهم واتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم لا يملكن لانفسهن شيأ وان لهن عليكم حقا ولكم عليهن
حقا ان لا يوطئن فرشكم أحدا غيركم ولا يأذن في بيوتكم لاحد تكرهونه فان خفتم نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما أخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله الا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وبسط يديه وقال
اللهم قد بلغت الا هل بلغت ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب فانه رب مبلغ أسعد من سامع * وأخرج سعيد بن منصور
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما منها أربعة حرم قال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة * وأخرج
أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال انما سمين حرما لانه لا يكون فيهن حرب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك الدين القيم قال القضاء القيم * وأخرج أبو داود والبيهقي في شعب الايمان
عن محبية الباهلية عن أبيها أو عمها انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم انطلق فاتاه بعد سنة وقد تغيرت
حاله وهيئته فقال يا رسول الله وما تعرفني قال ومن أنت قال أنا الباهلي الذي جئتك عام الاول قال فما غيرك وقد
كنت حسن الهيئة قال ما أكلت طعاما منذ فارقتك الا ليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت نفسك ثم
قال صم شهر الصبر ويوما من كل شهر قال زدني فان لي قوة قال صم يومين قال زدني قال صم ثلاثة أيام قال زدني قال
صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك وقال باصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها * وأخرج الطبراني في الاوسط
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب
الله له عبادة ستين * واخرج مسلم وأبو داود عن عثمان بن حكيم رضي الله عنه قال سألت سعيد بن جبير رضي الله
عنه عن صيام رجب فقال اخبرني ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى
نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم * وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن صام سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم ومن صام ثمانية
أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن صام عشرة أيام لم يسأل الله عز وجل شيأ الا أعطاه ومن صام خمسة عشر يوما
نادى منادمن السماء قد غفرت لك ما سلف فاستأنف العمل قد بدلت سيآتكم حسنات ومن زاد زاده الله وفي
رجب حمل نوح عليه السلام في السفينة فصام نوح عليه السلام وأمر من معه ان يصوموا وجرت بهم السفينة ستة
أشهر الى آخر ذلك لعشر خلون من المحرم * وأخرج البيهقي والاصبهاني عن أبي قلابة رضي الله عنه قال في الجنة
قصر لصوام رجب قال البيهقي موقوف على أبي قلابة وهو من التابعين فمثله لا يقول ذلك الا عن بلاغ عمن فوقه ممن
يأتيه الوحي * وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد
رمضان الا رجب وشعبان * وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رجب شهر الله ويدعى الاصم وكان أهل الجاهلية اذا دخل رجب يعطلون أسلحتهم ويضعونها فكان الناس
ينامون ويأمن السبيل ولا يخافون بعضهم بعضا حتى ينقضي * وأخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم رضي الله
عنه قال كنا نسمي رجب الاصم في الجاهلية من شدة حرمته في أنفسنا * وأخرج البخاري والبيهقي عن ابي رجاء
العطاردي رضي الله عنه قال كنا في الجاهلية اذا دخل رجب نقول جاء منصل الاسنة لا ندع حديدة في سهم ولا
حديدة في رمح الا انتزعناها فالقيناها * وأخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه قال كنا نسمي رجب
الاصم في الجاهلية من شدة حرمته * وأخرج البيهقي وضعفه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام من الدهر مائة سنة وقام
مائة سنة وهو لثلاث بقين من رجب وفيه بعث الله محمدا * وأخرج البيهقي وضعفه عن أنس رضي الله عنه مرفوعا

في البحر يبسا) طريقا يابسا جددا (لا تخاف دركا) ادراك فرعون (ولا تخشى) من الغرق (فاتبعهم فرعون) فلحقهم فرعون (بجنوده) بجموعه (فغشيهم من اليم) فغشى عليهم البحر (ما غشيهم وأضل فرعون) أهلك فرعون (قومه) في البحر (وما هدى) ما نجاهم من الغرق ويقال أضلهم عن دين الله وما دلهم الى الصواب (يا بني اسرائيل) يا أولاد يعقوب (قد أنجيناكم من عدوكم) من فرعون (وواعدناكم جانب الطور) الجبل (الايمن) عين موسى باعطاء الكتاب (ونزلنا عليكم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى (ولا تطغوا فيه) لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا اللقمة (فيحل عليكم) فيجب عليكم (غضبي) سخطي وعذابي ويقال ينزل ان قرأت بضم الحاء (ومن يحلل عليه غضبي) يجب عليه غضبي سخطي وعذابي (فقد هوى) فقد هلك (وانى لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا (ثم

فى رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنة مائة سنة وذلك لثلاث بقين من رجب فمن صلى فيها اثنى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد فى كل ركعتين ويسلم فى آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه ماشاء من أمر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو فى معصية قال البيهقى هذا أضعف من الذى قبله *وأخرج البيهقى وقال انه منكر عن بمرة عن أنس رضى الله عنه مرفوعا خيرة الله من الشهور شهر رجب وهو شهر الله من عظم شهر رجب فقد عظم أمر الله ومن عظم أمر الله ادخله جنات النعيم واوجب له رضوانه الاكبر وشعبان شهرى فمن عظم شهر شعبان فقد عظم أمرى ومن عظم أمرى كنت له فرطا وذخرا يوم القيامة وشهر رمضان شهر أمتى فمن عظم شهر رمضان وعظم حرمته ولم ينتهكه وصام نهاره وقام ليله وحفظ جوارحه خرج من رمضان وليس عليه ذنب يطلبه الله به *وأخرج ابن ماجه والبيهقى وضعفه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم رجب كله *وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله قال يقرب بها شهر النسىء مما نقص من السنة *وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حرما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والاجر أعظم فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال فى كلهن وقاتلوا المشركين كافة يقولون جميعا *وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال ان الظلم فى الشهر الحرام أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه وان كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من امره ما شاء وقال ان الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الارض المساجد واصطفى من الشهور رمضان واصطفى من الايام يوم الجمعة واصطفى من الليالى ليلة القدر فعظموا ما عظم الله فانما تعظم الامور لما عظمها الله تعالى به عند اهل الفهم والعقل *وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال فى الشهور كلها *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال الظلم العمل لمعاصى الله والترك لطاعته *وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل فى قوله وقاتلوا المشركين كافة قال نسخت هذه الآية كل آية فيها رخصة *وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن كعب قال اختار الله البلدان فاحب البلدان الى الله البلد الحرام واختار الله الزمان فاحب الزمان الى الله الاشهر الحرم واحب الاشهر الى الله ذو الحجة وأحب ذى الحجة الى الله العشر الاول منه واختار الله الايام فاحب الايام الى الله يوم الجمعة وأحب الليالى الى الله ليلة القدر واختار الله ساعات الليل والنهار فاحب الساعات الى الله ساعات الصلوات المكتوبات واختار الله الكلام فاحب الكلام الى الله لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله قوله تعالى (انما النسىء زيادة فى الكفر) الآية *أخرج الطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت العرب يحلون عاما شهرا ويحرمون عاما شهرين ولا يصيبون الحج الا فى كل ستة وعشرين سنة مرة وهو النسىء الذى ذكر الله تعالى فى كتابه فلما كان عام الحج الاكبر حج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل فاستقبل الناس الاهلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة فقال ان النسىء من الشيطان زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما فكانوا يحرمون المحرم عاما ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم وهو النسىء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان جنادة بن عوف الكنانى يوفى الموسم كل عام وكان يكنى أبا ثمامة فينادى الا ان أبا ثمامة لا يحاف ولا يعاب الا ان صفر الاول حلال وكان طوائف من العرب اذا أرادوا ان يغيروا على بعض عدوهم أتوه فقالوا أحل لنا هذا الشهر يعنون صفر وكانت العرب لا تقاتل فى الاشهر الحرم فيحله لهم عاما ويحرمه عليهم فى العام الآخر ويحرم المحرم فى قابل ليواطؤا عدة ما حرم الله يقول ليجعلوا الحرم

اربعة

انما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين

اهتدى) ثم رأى ثواب عمله حقا ويقال ثم اهتدى الى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى عليه السلام مع السبعين الى الميقات تعجل الى الميعاد قبل السبعين قال الله له (وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء) يجيئون (على أثرى وعجلت اليك رب لترضى) ليزداد رضاك عنى (قال) يا موسى (فانا قد فتنا) ابتلينا (قومك) بعبادة العجل (من بعدك) من بعد انطلاقك الى الجبل (وأضلهم السامرى) وأمرهم بذلك السامرى (فرجع) فلما رجع (موسى الى قومه) مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار (غضبان أسفا) حزينا (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) صدقا (أفطال عليكم العهد) افتجاوزت عنكم المدة (أم أردتم أن يحل عليكم) يجب عليكم (غضب) سخط وعذاب

أربعة غيرانهم جعلوا صفر عاما حلالا وعاما حراما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت النساة حيامن بني مالك من كنانة من بني فقيم فكان آخرهم رجلا يقال له القلمس وهو الذي أنسأ المحرم وكان ملكا كان يحل المحرم عاما ويحرمه عاما فاذا حرمه كانت ثلاثة أشهر متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهي العدة التي حرم الله في عهد ابراهيم عليه السلام فاذا أراد ان يدخل مكانه صفر في المحرم ليواطئ العدة يقول قد أحللت الاربعة كما كانت لاني لم أحل شهرا الا وقد حرمت مكانه شهرا فكانت على ذلك العرب من يدين للقلمس بملكه حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاكمل الحرم ثلاثة أشهر متواليات ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي وائل رضي الله عنه في قوله انما النسي زيادة في الكفر قال نزلت في رجل من بني كنانة يقال له نعيم كان يجعل المحرم صفر البستحل فيه المغانم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل رضي الله عنه قال كان الناسي رجلا من كنانة ذا رأي يأخذون من رأيه وأسافهم فكان عاما يجعل المحرم صفرا فيغيرون فيه ويستحلونه فيصيبون فيغنمون وكان عاما يحرمه * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما النسي زيادة في الكفر الآية قال بعد أناس من أهل الضلالة فزادوا صفرا في أشهر الحرم وكان يقوم قائلهم في الموسم فيقول ان آلهتكم قد حرمت صفر فيحرمونه ذلك العام وكان يقال لهما الصفران وكان أول من نسأ النسي عبنوما لك من كنانة وكانوا ثلاثة أبو ثمامة صفوان بن أمية أحد بني فقيم بن الحرث ثم أحد بني كنانة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انما النسي زيادة في الكفر قال فرض الله الحج في ذي الحجة وكان المشركون يسمون الاشهر ذو الحجة والمحرم وصفر وربيع وربيع وجمادى وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة ثم يحجون فيه ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه ثم يعودون فيسمون صفر صفر ثم يسمون رجب جمادى الآخرة ثم يسمون شعبان رمضان ورمضان شوال ويسمون ذا القعدة شوال ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة ثم يسمون المحرم ذا الحجة ثم يحجون فيه واسمه عندهم ذو الحجة ثم عادوا لمثل هذه القصة فكانوا يحجون في كل شهر عاما حتى وافق حجة أبي بكر رضي الله عنه الآخرة من العام في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجته التي حج فيها فوافق ذو الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال كان رجل من بني كنانة يقال له جنادة ابن عوف يكنى أبا امامة ينسئ الشهور وكانت العرب يشتد عليهم ان يمكثوا ثلاثة أشهر لا يغير بعضهم على بعض فاذا أراد ان يغير على أحد قام يوما بمنى فخطب فقال اني قد أحللت المحرم وحرمت صفر مكانه فيقاتل الناس في المحرم فاذا كان صفر عمدوا ووضعوا الاسنة ثم يقوم في قابل فيقول اني قد أحللت صفر وحرمت المحرم فيواطؤا أربعة أشهر فيحلوا المحرم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما قال هو صفر كانت هوازن وغطفان يحلونه سنة ويحرمونه سنة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض) * أخرج سعيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا الآية قال هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد ما فتح وحنين أمرهم بالنفير في الصيف حين خرفت الارض فطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج فانزل الله سبحانه وتعالى انفروا خفافا وثقالا * قوله تعالى (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) * أخرج الحاكم وصححه عن المستورد رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الدنيا والآخرة فقال بعضهم انما الدنيا بلاغ للآخرة فيها العمل وفيها الصلاة وفيها الزكاة وقالت طائفة منهم الآخرة فيها الجنة وقالوا ما شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا كما يغمس أحدكم اليم فادخل أصبعه فيه فلينظر بم يرجع منه فهي الدنيا وأخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال كنت في ركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بسخلة ميتة فقال أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها فقالوا من هوانها ألقوها يا رسول الله قال فالدنيا أهون على

يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل

(من ربكم فاخلفتم موعدي) فخالفتم وعدي (قالوا) يا موسى (ما أخلفنا موعدك) ما خالفنا وعدك (بملكنا) بعلمنا متعمدين (ولكنا حملنا أوزارا) أحراما (من زينة القوم) من حلي آل فرعون فشؤم ذلك حملناه على عبادة العجل (فقذفناها) فطرحناها الحلي في النار (فكذلك ألقى السامري) كما ألقيناها (فاخرج لهم) فصاغ لهم السامري من الذهب الذي ألقوا في النار (عجلا جسدا) جسدا صغيرا بلا روح (له خوار) صوت (فقالوا) أي شيء هذا قال لهم السامري (هذا الهكم واله موسى فنسي) فترك السامري طاعة الله وأمره ويقال قال السامري ترك موسى الطريق وأخطأ فقال الله (أفلا يرون) يعني السامري وأصحابه (الا يرجع) أن لا يرد (اليهم قولا) جوابا يعني

الله من هذه على أهلها * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الدنيا قليلا وما بقي منها الا القليل كالثعب في الغدير شرب صفوه وبقي كدره * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت فرشا أوثر من هذا فقال مالي وللدنيا وما للدنيا ومالي والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا الا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها * وأخرج الحاكم وصححه عن سهل رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فرأى شاة سائلة برجلها فقال أترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي الدنيا في كتاب المنامات والحاكم وصححه والبيهقي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم * وأخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء * وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حلاوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي جحيفة قال أكلت لحما كثيرا وثريدا ثم جئت فقعدت قبال النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أتجشأ فقال اقصر من جشائك فان أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنياء * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن سعد بن طارق رضي الله عنه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها للآخرة حتى يرضى ربه وبئست الدار لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعظ رجلا فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس * وأخرج أحمد والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا خرج من الدنيا فارق السجن والسنة * وأخرج الحاكم والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله في شئ ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم * وأخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن الاعمش عن أبي سفيان رضي الله عنه عن أشياخه قال دخل سعد رضي الله عنه على سلمان يعوده فبكى فقال سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض وتلقى أصحابك قال ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولي هذه الاساودة وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همتهم الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سفيان قال كتب عمر الى أبي موسى الاشعري

العجل (ولا يملك لهم) لا يقدر لهم (ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جر النفع (ولقد قال لهم هرون من قبل) من قبل مجيء موسى عليه السلام (يا قوم انما فتنتم به) ابتليتم باتخاذ العجل وعبادته (وان ربكم الرحمن فاتبعوني) في دينه (وأطيعوا أمري) قولي ووصيتي (قالوا لن نبرح عليه) ان نزال على عبادة العجل (عاكفين) مقيمين (حتى يرجع الينا موسى) فلما رجع موسى (قال) لهرون (يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا) الطريق (ألا تتبعن) لم لا تتبع وصيتي ولم تناجزهم القتال (أفعصيت) أفتركت (أمري) وصيتي (قال) هرون لموسى (يا ابن أم) ذكر أمه لكي يرفق به ويترحم عليه (لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) ولا بشعر رأسي (اني خشيت) خفت (أن تقول فرقت بين بني اسرائيل) بالقتال (ولم ترقب قولي) لم تنتظر قدومي فمن ذلك تركت القتال معهم ثم رجع موسى الى السامري (قال فما خطبك) فما

الاشعري

الاشعرى قال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح ذبابة ما سقى منها كافرا شربة ماء * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن المستورد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا فى الآخرة الا كما يجعل أحدكم أصبعه فى اليم ثم يرفعها فلينظر بم يرجع * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابى عثمان النهدى قال قلت يا أبا هريرة سمعت اخوانى بالبصرة يزعمون انك تقول سمعت نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزى بالحسنة ألف ألف حسنة فقال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزى بالحسنة ألفى ألف حسنة ثم تلا هذه الآية فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل فالدنيا ما مضى منها الى ما بقى منها عند الله قليل وقال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة فكيف الكثير عند الله تعالى اذا كانت الدنيا ما مضى منها وما بقى عند الله قليل * وأخرج ابن ابى حاتم عن الاعمش فى قوله فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل كزاد الراعى * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابى حازم قال لما حضرت عبد العزيز بن مروان الوفاة قال ائتونى بكفنى الذى أكفن فيه أنظر اليه فلما وضع بين يديه نظر اليه فقال أما لى كثير مما أخلف من الدنيا الا هذا ثم ولى ظهره وبكى وقال أف لك من دار ان كان كثيرك لقليل وان كان قليلك لعصير وان كنا منك لفى غرور * قوله تعالى (الا تنفروا) الآية * أخرج أبو داود وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من أحياء العرب فتثاقلوا عنه فانزل الله هذه الآية فامسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال لما نزلت الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما وقد كان تخلف عنه ناس فى البدو يفقهون قومهم فقال المنافقون قد بقى ناس فى البوادى وقالوا هلاك أصحاب البوادى فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة * وأخرج أبو داود وابن أبى حاتم والنحاس والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما قال نسختها وما كان المؤمنون لينفروا كافة * قوله تعالى (الا تنصروه فقد نصره الله) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله الا تنصروه فقد نصره الله قال ذكر ما كان من أول شانه حتى بعث يقول الله فانا فاعل ذلك به وناصره كما نصرته اذ ذاك وهو ثانى اثنين * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم وابن أبى حاتم عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال اشترى أبو بكر رضى الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال لعازب مر البراء فليحمله الى منزلى فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت معه فقال أبو بكر رضى الله عنه خرجنا فادلجنا فاحثثنا ليلتنا ويوما وليلة حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت ببصرى هل أرى ظلا فآوى اليه فاذا أنا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فاذا أنا براعى غنم فقلت لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن قال نعم فقلت وهل أنت حالب لى قال نعم فامرته فاعتقل لى شاة منها ثم أمرته فنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته فنفض كفيه ومعى اداوة على فمها خرقة فحلب لى كثبة من اللبن فصببت على القدح من الماء حتى برد أسفله ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل آن للرحيل قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم الا سراقة على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكى قلت أما والله لا أبكى على نفسى ولكنى أبكى عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه الى بطنها فى أرض صلد ووثب عنها وقال يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان ينجينى مما أنا فيه فوالله لاعمين على من ورائى من الطلب وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر بابلى وغنمى فى موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لى فيها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق ورجع الى أصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس

الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

الذى حملك على عبادة العجل (يا سامرى قال) السامرى (بصرت بما لم يبصروا به) أى رأيت ما لم يروا بنو اسرائيل قال له موسى وما رأيت دونهم قال رأيت جبريل على فرس يلقاه أنثى وهى دابة الحياة (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب حافر فرس جبريل (فنبذتها) فطرحتها فى فم العجل ودبره فخار (وكذلك سولت) زينت (لى نفسى قال) له موسى (فاذهب) يا سامرى (فان لك فى الحياة) ما حييت (أن تقول لا مساس) لا تخالط أحدا ولا يخالطك (وان لك موعدا) أجلا يوم القيامة (ان تخلفه) لن تجاوزه (وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا) أقمت عليه عابدا (لنحرقنه) بالنار ويقال لنبردنه بالمبرد (ثم

فخرجوا على الطرق وعلى الاجاجير واشتد الخدم والصبيان فى الطرق الله أكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وتنازع القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الليلة على بنى النجار أخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما أصبح غدا حيث أمر * وأخرج البخارى عن سراقة بن مالك رضى الله عنه قال خرجت أطلب النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه حتى اذا دنوت منهم عثرت بى فرسى فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر رضى الله عنه يكثر التلفت ساخت يدا فرسى فى الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع فى السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لى ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل لحق بغار ثور قال وتبعه أبو بكر رضى الله عنه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسة خلفه خاف ان يكون الطلب فلما رأى ذلك أبو بكر رضى الله عنه تنحنح فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فقام له حتى تبعه فاتيا الغار فاصبحت قريش فى طلبه فبعثوا الى رجل من قافة بنى مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال فى أصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذى تطلبون هذا المكان قال فعند ذلك حزن أبو بكر رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وأبو بكر رضى الله عنه فى الغار ثلاثة أيام يختلف اليهم بالطعام عامر ابن فهيرة وعلى يجهزهم فاشترى واثلاثة أباعر من ابل البحرين واستاجر لهم دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم على رضى الله عنه بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته وركب أبو بكر أخرى فتوجها نحو المدينة وقد بعثت قريش فى طلبه * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلى وعائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهم وعائشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم ويتلو يس والقرآن الحكيم الآيات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما أبصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش أشد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن عائشة بنت قدامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان أول من لقينى أبو جهل فعمى الله بصره عنى وعن أبى بكر حتى مضينا * وأخرج أبو نعيم عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها ان أبا بكر رضى الله عنه رأى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم يثب الرجل ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا * وأخرج أبو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عطاء بن أبى ميسرة رضى الله عنه قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود عليه السلام حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار * وأخرج ابن سعد وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل عن أنس رضى الله عنه قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه التفت أبو بكر رضى الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا نبى الله هذا فارس قد لحقنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يا نبى الله مرنى بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا فكان أول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى آخر النهار مسلحة له وفى ذلك يقول سراقة مخاطبا لابى جهل

أبا حكم لو كنت والله شاهدا * لامر جوادى ان تسيخ قوائمه

علمت

لتنسفنه فى اليم نسفا) لنذرينه فى البحر ذروا (انما الهكم الله الذى لا اله الا هو) لا ولد ولا شريك (وسع كل شئ علما) علم ربنا بكل شئ (كذلك) هكذا (نقص عليك) يا محمد ننزل عليك جبريل (من أنباء ما قد سبق) باخبار الامم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر الاولين والآخرين (من أعرض عنه) من كفر به (فانه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (خالدين فيه) مقيمين فى عقوبة الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) من الذنوب (يوم ينفخ فى الصور) النفخة الاخرى (ونحشر المجرمين) المشركين (يومئذ زرقا) عميا يتخافتون بينهم) يتسارون فيما بينهم فى هذا القول يقول بعضهم لبعض (ان لبثتم) ما مكثتم فى القبور الا عشرا) عشرة أيام (نحن أعلم بما يقولون) فى البعث (اذ يقول أمثلهم طريقة) أفضلهم عقلا وأصوبهم رأيا وأصدقهم قولا (ان لبثتم) ما مكثتم فى القبور (الا يوما ويسألونك) يا محمد صلى الله عليه وسلم سألته بنو ثقيف (عن الجبال)

علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

* وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبة بن محصن العنبري قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أنت خير من أبي بكر فبكى وقال والله ليلة من أبي بكر و يوم خير من عمر هل لك ان أحدثك بليلته و يومه قال قلت نعم يا أمير المؤمنين قال أما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر رضي الله عنه فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآه أبو بكر رضي الله عنه انها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشد به حتى أتى فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيأ فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي فخشي أبو بكر رضي الله عنه ان يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه وتلسعه والافاعي والحيات وجعلت دموعه تتحدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا أبا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته أي طمأنينته لابي بكر رضي الله عنه فهذه ليلته وأما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فقال بعضهم نصلي ولا نزكي وقال بعضهم لا نصلي ولا نزكي فأتيته ولا آلوه نصحا فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال جبار في الجاهلية خوار في الاسلام ماذا أتألفهم أبشعر مفتعل أو بشعر مفترى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا معه فكان والله رشيد الامر فهذا يومه * وأخرج أبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب رضي الله عنه وعروة رضي الله عنهما ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم وأتوا على نور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم أصواتهم وأشفق أبو بكر وأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم * وأخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن جنادة قال قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لو ان أحدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا فقال يا أبا بكر لا تحزن ان الله معنا * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال أبو بكر رضي الله عنه أتينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا * وأخرج ابن عساكر عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضي الله عنه معه لم يأمن على نفسه غيره حتى دخلا الغار * وأخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر أنت صاحبي في الغار وأنت معي على الحوض * وأخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس عن أبي هريرة مثله * وأخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق الزهري عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله عنه هل قلت في أبي بكر شيأ قال نعم قال قل وأنا سمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت * وأخرج خيثمة بن سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح أبا بكر رضي الله عنه فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في

عن حال الجبال يوم القيامة (فقل) لهم يا محمد (ينسفها ربي نسفا) يقلعها ربي قلعا (فيذرها) فيترك الارض (قاعا) مستوية (صفصفا) أملس لا نبات فيها (لا ترى فيها عوجا) واديا ولا شقوقا (ولا أمتا) ولا شيأ شاخصا من الارض ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم القيامة (يتبعون الداعي) يسرعون و يقصدون الى الداعي (لا عوج له) لا يميلون يمينا ولا شمالا (وخشعت الاصوات) ذلت الاصوات (للرحمن) لهيبة الرحمن (فلا تسمع) يا محمد (الا همسا) الا وطأ خفيا كوطء الابل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة) لا تشفع الملائكة لاحد (الا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (ورضي له قولا) قبل منه لا له الا الله (يعلم) الله (ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم شيأ الا ما علمهم الله يعني الملائكة (وعنت الوجوه) نصبت الوجوه في الدنيا بالسجود و يقال

الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا * وأخرج ابن عساكر عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال ما دخلني اشفاق من شئ ولا دخلني في الدين وحشة الى أحد بعد نزولنا الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام * وأخرج ابن عساكر عن سفيان ابن عيينة رضي الله عنه قال عاتب الله المسلمين جميعا في نبيه صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر رضي الله عنه وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله الآية * وأخرج الحكيم الترمذي عن الحسن رضي الله عنه قال لقد عاتب الله جميع أهل الارض فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين * وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يحيى قال أخبرني بعض أصحابنا قال قال شاب من أبناء الصحابة في مجلس فيه القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق والله ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من موطن الا وأبي فيه معه قال يا ابن أخي لا تحلف قال هلم قال بلى ما لا نرده قال الله ثاني اثنين اذ هما في الغار * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وأبو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال حدثني أبو بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم رفع قدمه لابصرنا تحت قدمه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل عن أبي بكر رضي الله عنه انهما لما انتهيا الى الغار اذا حجر فالقمه أبو بكر رضي الله عنه رجليه فقال يا رسول الله ان كانت لدغة أو اسعة كانت في * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما كانت ليلة الغار قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية أو شئ كانت في قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر رضي الله عنه فجعل يلمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك فاخبره بالذي صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك * وأخرج ابن مردويه عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال لما انطلق أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له أبو بكر رضي الله عنه لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل أبو بكر رضي الله عنه الغار فاصاب يده شئ فجعل يمسح الدم عن أصبعه وهو يقول

هل انت الا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

* وأخرج ابن مردويه عن جعدة بن هبيرة رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها قال أبو بكر رضي الله عنه لو رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فما قدمار سول الله صلى الله عليه وسلم فتقطر دما وأما قدماي فعادت كانها صفوان قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الخفية * وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابن مصعب قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار أمر الله شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وأسيافهم وهراويهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر أربعين ذراعا قال بعضهم فنظر في الغار فرجع الى أصحابه فقالوا ما لك لم تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعرفت ان ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله درأ عنه بهما * فسمت النبي صلى الله عليه وسلم عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فاخرج ذلك الزوج كل شئ في الحرم * وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر رضي الله عنه الى صدر الغار فشرب منه ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأزكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار

خضعت الوجوه وذلت الوجوه يوم القيامة (للحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا يبده له (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في ايمانه (فلا يخاف ظلما) ذهاب عمله كله (ولا هضما) ولا نقصان عمله (وكذلك) هكذا (أنزلناه قرآنا عربيا) أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم على مجرى لغة العربية (وصرفنا فيه) بينا في القرآن (من الوعيد) أي من الوعد والوعيد (لعلهم يتقون) لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) ثوابا ان آمنوا ويقال شرفا ان وحدوا ويقال عذابا ان لم يؤمنوا (فتعالى الله الملك الحق) تبرأ عن الولد والشريك (ولا تعجل بالقرآن) ولا تستعجل يا محمد بقراءة القرآن (من قبل أن يقضى اليك وحيه) من قبل ان يفرغ جبريل من قراءة القرآن عليك وكان اذا نزل عليه جبريل بآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم

لتشرب * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره لقد عوتب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في نصرته الا أبا بكر رضي الله عنه فان الله تعالى قال لا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار خرج أبو بكر رضي الله عنه والله من المعتبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سالم بن عبيد رضي الله عنه وكان من أهل الصفة قال أخذ عمر بيد أبي بكر رضي الله عنهما فقال من له هذه الثلاث اذ يقول لصاحبه من صاحبه اذ هما في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن الحارث عن أبيه ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال أيكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا قال اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال والله أنا صاحبه * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال كان صاحبه أبا بكر رضي الله عنه والغار جبل بمكة يقال له ثور * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر أخي وصاحبي في الغار فاعرفوا ذلك له فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا سدوا كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخي وصاحبي في الغار * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه في قوله اذ هما في الغار قال الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثورا * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قوما يصعدون حراء فقلت ما يلتمس هؤلاء في حراء فقالوا الغار الذي اختبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها ما اختبيا في حراء انما اختبيا في ثور وما كان أحد يعلم مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر فانهما كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه كان اذا سرح غنمه مر بهما فحلب لهما * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال مكث أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم أعقل أبوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ولما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر رضي الله عنه مهاجرا قبل أرض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن الدغنة أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر رضي الله عنه اخرجني قومي فاريد ان أسيح في الارض فاعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء ولا يؤذينا ولا يشتغلن بالصلاة والقراءة في غير داره ففعل ثم بدا لابي بكر رضي الله عنه فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن ففزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا أجرنا أبا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره واعلن الصلاة والقراءة وانا خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فان أحب ان يقتصر ان يعبد ربه في داره فعل وان أبى الا ان يعلن ذلك فسله ان يرد الينا ذمتنا فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة أبا بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما أن تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا أحب ان تسمع العرب اني أخفرت في عقد رجل عقدت له فقال أبو بكر رضي الله عنه فاني أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر رضي الله عنه مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر رضي

رسول الله بأولها مخافة ان ينساها فنهاه الله عن ذلك وقال له (وقل) يا محمد (رب زدني علما) وحفظا وفهما وحكما بالقرآن (ولقد عهدنا الى آدم) أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من الشجرة ويقال من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (فنسي) فترك ما أمر به (ولم نجد له عزما) جزما وعزيمة الرجال (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك) حواء (فلا يخرجنكما من الجنة) بطاعتكما له (فتشقى) فتتعب (ان لك ألا تجوع فيها) في الجنة من الطعام (ولا تعرى) من الثياب (وأنك لا تظمأ فيها) لا تعطش فيها (ولا تضحى) ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق (فوسوس اليه الشيطان) باكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل منها خلد ولا يموت (وملك لا يبلى) بقي في ملك

الله عنه وترجو ذلك بابي أنت قال نعم فحبس أبو بكر رضي الله عنه نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده وورق السمر أربعة أشهر فبينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر رضي الله عنه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر رضي الله عنه فداه أبي وأمي ان جاء به في هذه الساعة الا أمر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر رضي الله عنه أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك بابي أنت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد أذن لي بالخروج فقال أبو بكر رضي الله عنه فالصحابة بابي أنت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال أبو بكر رضي الله عنه خذ بابي أنت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن فقالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما أحث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منيحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني الديل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية فدفع إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث ليال فارتحلا فانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر والدليل الديلي فأخذ بهم طريقا آخر وهو طريق الساحل قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن جعشم ان أباه أخبره انه سمع سراقة يقول جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه دية كل واحد منهما لمن قتلهما أو أسرهما فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رأيت آنفا أسودة بالساحل لا أراها الا محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رأيت فلانا وفلانا انطلقوا تم لبثت في المجلس حتى قمت فدخلت بيتي وأمرت جاريتي ان تخرج لي فرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي الارض وخفضت عالية الرمح حتى أتيت فرسي فركبتها ودفعتها وتقربت بي حتى رأيت أسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره ان لا أضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام فدفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي أكره ان لا أضرهم فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم انه سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني الا ان اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب موادعة آمن به فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من أديم ثم مضى قال الزهري وأخبرني عروة بن الزبير انه لقي الزبير وركبا من المسلمين كانوا تجارا بالشام قافلين الى مكة فعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فكساهما ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يؤذيهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظاره فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود أطامهم

لا يفني (فاكلا منها) من الشجرة (فبدت لهما سوآتهما) فظهرت لهما عوراتهما (وطفقا) عمدا (يخصفان) يلزقان (عليهما) على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين كلما لزقا بعضها الى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) باكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق الهدى فلم يصب باكله من الشجرة ما أراده (ثم اجتباه) اصطفاه (ربه) بالتوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (وهدى) هداه الى التوبة (قال اهبطا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس (بعضكم لبعض عدو) الحية لبني آدم وبنو آدم للحية (فاما يأتينكم مني هدى) فحين يأتينكم باذريه آدم مني هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداي) كتابي ورسولي (فلا يضل) باتباعه اياهما في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة (ومن أعرض عن ذكري) عن توحيدي ويقال كفر بكتابي ورسولي (فان له معيشة ضنكا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار (ونحشره يوم القيامة أعمى قال)

آطامهم

آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فنادى يا على صوته يامعشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه يذكر الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا وطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيه أبا بكر حتى اصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس فاقبل أبو بكر رضى الله عنه حتى ظلل عليه برداءه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وابتنى المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فسار ومشى الناس حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين أخوين فى حجر أبى امامة أسعد بن زرارة من بنى النجار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد يتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يارسول الله فابى النبى صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن فى بنائه وهو يقول

هذا الجمال لا جمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر

ان الاجر أجر الآخره * فارحم الانصار والمهاجره

ويتمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى قال ابن شهاب ولم يبلغنى فى الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت من الشعر تاما غير هؤلاء الابيات ولكن كان يرجزهم لبناء المسجد فلما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش حالت الحرب بينه وبين مهاجرى أرض الحبشة وبين القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقوه بالمدينة نزل من الخندق فكانت أسماء بنت عميس تحدث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يعيرهم بالمكث فى أرض الحبشة فذكرت ذلك أسماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وكانت أول آية أنزلت فى القتال أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وانى بلغ القوى عزيز * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى عن أنس رضى الله عنه قال أقبل النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو يردف أبا بكر رضى الله عنه وهو شيخ يعرف والنبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا أبا بكر من هذا الغلام بين يديك فيقول هذا يهدينى السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلنا الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا قال فشهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يوما كان أحسن منه ومارأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن عبد البر فى التمهيد عن كثير بن فرقدان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه أبو بكر رضى الله عنه أتى براحلة أبى بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركب وردفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنت اركب وأردفك أنا فان لرجل أحق بصدر دابته فلما خرجا لقيا فى الطريق سراقة بن جعشم وكان أبو بكر رضى الله عنه لا يكذب فسأله من الرجل قال باغ قال فما الذى وراءك قال هاد قال أحسست محمدا قال هو ورائى * قوله تعالى (فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فانزل الله سكينته عليه قال على أبى بكر رضى الله عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم لم تنزل السكينة معه * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر غارحراء فقال أبو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم لو ان أحدهم يبصر موضع قدمه لابصرنى وايالك فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما يا أبا بكر ان الله أنزل سكينته عليك وأيدنى بجنود لم تروها * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن حبيب بن أبى ثابت رضى الله عنه فانزل الله سكينته عليه قال على أبى بكر رضى الله عنه فاما النبى صلى الله عليه وسلم فقد كانت عليه السكينة * قوله تعالى (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هى الشرك وكلمة

فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم

يقول (رب) يارب (لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) فى الدنيا (قال كذلك) هكذا الامر لك (أتتك آياتنا) كتابنا ورسولنا (فنسيتها) فتركت العمل والاقرار بها (وكذلك اليوم تنسى) تترك فى النار (وكذلك) هكذا (نجزى من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) أدوم من عذاب الدنيا (أفلم يهد لهم) يبين لاهل مكة (كم اهلكنا قبلهم من القرون) الماضية يمشون فى مساكنهم) فى منازلهم (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات (لاولى النهى) لذوى العقول من الناس (ولولا كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتاخير العذاب عنهم (لكان لزاما) عذابا لهلاكهم (وأجل مسمى) وقت معلوم لهذه الامة (فاصبر على مايقولون) يا محمد عما يقولون من الشتم

الله هي العليا قال لا له الا الله * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك مثله * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى * قوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا) * أخرج الفريابي وأبو الشيخ عن ابي الضحى رضي الله عنه قال أول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل أولها وآخرها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه قال أول شيء نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل أولها وآخرها * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه قال أول شيء نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انفروا خفافا وثقالا قال نشاطا وغير نشاط * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحكم في قوله انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله انفروا خفافا وثقالا قال في العسر واليسر * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله خفافا وثقالا قال فتيانا وكهولا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة في قوله خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال قالوا ان فينا الثقيل وذا الحاجة والصنعة والشغل والمنتشر به أمره في ذلك فانزل الله انفروا خفافا وثقالا وأبى أن يعذرهم دون أن ينفروا خفافا وثقالا وعلى ما كان منهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال جاء رجل زعموا انه المقداد وكان عظيما سمينا فشكا اليه وسأله أن يأذن له فابى فنزلت يومئذ فيه انفروا خفافا وثقالا فلما نزلت هذه الآية اشتد على الناس شأنها فنسخها الله فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية * وأخرج ابن جرير عن حضرمي قال ذكر لنا ان أناسا كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلا أو كبيرا فيقول اني لا آثم فانزل الله انفروا خفافا وثقالا الآية * وأخرج ابن سعد وابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس بن مالك ان أبا طلحة قرأ سورة براءة فاتى على هذه الآية انفروا خفافا وثقالا قال أرى ربنا يستنفرنا شيوخا وشبانا وفي لفظ فقال ما أسمع الله عذر أحدا جهزوني قال بنوه يرحمك الله تعالى قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات وغزوت مع أبي بكر حتى مات وغزوت مع عمر رضي الله عنه حتى مات فنحن نغزو عنك فابى فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها الا بعد تسعة أيام فلم يتغير فدفنوه فيها * وأخرج ابن سعد والحاكم عن ابن سيرين رضي الله عنه قال شهد أبو أيوب رضي الله عنه بدرا ثم لم يتخلف عن غزوة للمسلمين الا عاما واحدا وكان يقول قال الله انفروا خفافا وثقالا فلا أجدني الا خفيفا وثقيلا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن أبي راشد الحبراني قال رأيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص يريد الغزو فقلت لقد أعذر الله تعالى اليك قال ابت علينا سورة النحوب انفروا خفافا وثقالا يعني سورة التوبة * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي يزيد المديني قال كان أبو أيوب الانصاري والمقداد بن الاسود يقولان أمرنا ان ننفر على كل حال ويتأولان قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا * قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له الا تغزو بني الاصفر لعلك ان تصيب ابنة عظيم الروم فقال رجلان قد علمت يا رسول الله ان النساء فتنة فلا تفتنا بهن فائذن لنا فاذن لهما فلما انطلقا قال أحدهما ان هو الا شحمة لاول آكل فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عليه في ذلك شيء فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ونزل عليه عفا الله عنك لم أذنت لهم ونزل عليه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ونزل عليهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما لو كان عرضا قريبا قال غنيمة قريبة ولكن بعدت عليهم الشقة قال المسير وأخرجه ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لو كان عرضا قريبا

انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون

والتكذيب نسختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) صل بامر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آناء الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء (وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن عينيك) ولا تنظرن رغبة (الى ما متعنا به) الى ما أعطينا من المال (أزواجا) رجالا (منهم) من بني قريظة والنضير (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيما أعطيناهم من الزينة (ورزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم مما لهم في الدنيا (وأمر أهلك

يقول دنيا يطلبونها وسفرا قاصدا يقول قريبا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله والله يعلم انهم لكاذبون قال لقد كانوا يستطيعون الخروج ولكن كان تبطئة من عند أنفسهم وزهادة في الجهاد * قوله تعالى (عفا الله عنك) الآية * أخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير عن عمرو بن ميمون الاودي رضي الله عنه قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشيء أذنه للمنافقين وأخذه من الاساري فانزل الله عفا الله عنك لم أذنت لهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مورق العجلي رضي الله عنه قال سمعتم بمعاتبة أحسن من هذا بدأ بالعفو قبل المعاتبة فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم * واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم قال ناس قالوا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أذن لكم فاقعدوا وان لم يأذن لكم فاقعدوا * وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم الآيات الثلاث قال نسختها فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم الآية قال ثم أنزل الله بعد ذلك في سورة النور فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم * قوله تعالى (لا يستاذنك) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر الآيتين قال هذا تفسير للمنافقين حين استاذنوا في القعود عن الجهاد بغير عذر وعذر الله المؤمنين فقال فاذا استاذنوك لبعض شانهم فائذن لمن شئت منهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله الآيتين قال نسختها الآية التي في سورة النور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى ان الله غفور رحيم فجعل الله النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى النظرين في ذلك من غزا غزا في فضيلة ومن قعد قعد في غير حرج ان شاء * قوله تعالى (ولو أرادوا الخروج) الآيات * اخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولكن كره الله انبعاثهم قال خروجهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فثبطهم قال حبسهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قال هؤلاء المنافقون في غزوة تبوك سأل الله عنها نبيه والمؤمنين فقال ما يحزنكم لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول جمع لكم وفعل وفعل يخذلونكم * واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا وضعوا خلالكم قال لا سرعوا بينكم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولا وضعوا خلالكم قال لارفضوا يبغونكم الفتنة قال يبغونكم عبد الله بن نبتل ورفاعة بن زيد بن تابوت وأوس بن قيظي وفيكم سماعون لهم قال محدثون بأحاديثهم غير منافقين هم عون للمنافقين * واخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله وفيكم سماعون لهم قال مبلغون * واخرج ابن اسحق وابن المنذر عن الحسن البصري قال كان عبد الله بن أبي وعبد الله بن نبتل ورفاعة بن زيد بن تابوت من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيد الاسلام وأهله وفيهم أنزل الله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور الى آخر الآية * قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) الآية * أخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج الى غزوة تبوك قال لجد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الاصفر فقال اني أخشى ان رأيت نساء بني الاصفر أن افتتن فائذن لي ولا تفتني فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الاصفر قال جد أتاذن لي يا رسول الله فاني رجل أحب النساء واني أخشى ان أنا رأيت نساء بني الاصفر أن افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد أذنت لك فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا تغنموا بنات بني الاصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء فانزل الله ومنهم من

عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا باموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين

بالصلاة) عند الشدة (واصطبر عليها) اصبر عليها (لا نسألك رزقا) أن نرزق نفسك ولا أهلك (نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) الجنة لمتقي الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) يعني أهل مكة (لولا يأتينا) هلا يأتينا محمد (بآية)

يقول ائذن لى ولا تفتنى * وأخرج ابن مردويه عن عائشة ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى قال نزلت فى الجد بن قيس قال يا محمد ائذن لى ولا تفتنى بنساء بنى الاصفر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغز واتبوك تغنموا بنات الاصفر نساء الروم فقالوا ائذن لنا ولا تفتنا بالنساء * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل من طريقه عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاما كان يخرج فى وجه من مغازيه الا أظهر انه يريد غيره غير انه فى غزوة تبوك قال أيها الناس انى أريد الروم فاعلمهم وذلك فى زمان الباس وشدة من الحر وجدب البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فى جهازه اذ قال للجد بن قيس يا جد هل لك فى بنات بنى الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومى انه ليس أحد أشد عجبا بالنساء منى وانى أخاف ان رأيت نساء بنى الاصفر ان يفتنى فائذن لى يا رسول الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا يقول ما وقع فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته بنفسه عن نفسه أعظم مما يخاف من فتنة نساء بنى الاصفر وان جهنم لمحيطة بالكافرين يقول من ورائه وقال رجل من المنافقين لا تنفروا فى الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد فى سفره وأمر الناس بالجهاز وحض أهل الغنى على النفقة والحملان فى سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا وأنفق عثمان رضى الله عنه فى ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم منها وحمل على مائتى بعير * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا لما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن فى الناس بالخروج وأمرهم به وكان ذلك فى حر شديد ابان الخريف والناس فى نخيلهم خارفون فابطأ عنه ناس كثير وقالوا الروم لا طاقة بهم نفرج أهل الحسب وتخلف المنافقون وحدثوا أنفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم أبدا فاعتلوا وتبطوا من أطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بأمر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر وجاءته نفر كلهم معسر يستحملونه لا يجدون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون منهم من بنى سلمة عمير بن غنمة ومن بنى مازن ابن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بنى حارثة عليبة بن زيد ومن بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وهرم بن عبد الله وهم يدعون بنى البكاء وعبد الله بن عمرو رجل من بنى مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطاع الله عز وجل انهم يحبون الجهاد وانه الجد من أنفسهم فعذرهم فى القرآن فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية واللتين بعدها وأتاه الجد بن قيس السلمى وهو فى المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لى فى القعود فانى ذو ضيعة وعلة فيها عذرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك ان تحقب بعض بنات بنى الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لى ولا تفتنى فنزلت ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى وخمس آيات معها يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه غنمة بن وديعة من بنى عمرو بن عوف فقيل ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مسلم فقال الخوض واللعب فانزل الله عز وجل فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ثلاث آيات متتابعات * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو تبوك قال نغزو الروم ان شاء الله ونصيب بنات بنى الاصفر كان يذكر من حسنهن ليرغب المسلمون فى الجهاد فقام رجل من المنافقين فقال يا رسول الله قد علمت حبى للنساء فائذن لى ولا تخرجنى فنزلت الآية * وأخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا تفتنى قال لا تخرجنى الا فى الفتنة سقطوا يعنى فى الحرج * وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة فى قوله ولا تفتنى قال لا تؤثمنى الا فى الفتنة قال الا فى الاثم سقطوا * قوله تعالى (ان تصبك حسنة) الآية * أخرج ابن ابى حاتم عن جابر بن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون

ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون

بعلامة (من ربه أولم تأتهم بينة) بيان (ما فى الصحف الاولى) فى التوراة والانجيل أن فيهما صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ولو أنا أهلكناهم) يعنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل مجىء محمد عليه السلام اليهم بالقرآن (لقالوا) يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك) فنطيع رسولك ونؤمن بكتابك (من قبل أن نذل) نقتل يوم بدر (ونخزى) نعذب بعذاب يوم القيامة (قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (متربص) منتظر لهلاك صاحبه (فتربصوا) فانتظروا (فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن اهتدى) الى الايمان منا أو منكم * (ومن السور التى يذكر فيها الانبياء وهى كلها مكية آياتها مائة واحدى عشرة وكلمها ألف ومائة وثمان وثلاثون وحروفها أربعة آلاف وثمان ومائة وستون حرفا)

عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون ان محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فساءهم ذلك فانزل الله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم الآية * وأخرج سنيد وابن جرير عن ابن عباس ان تصبك حسنة تسؤهم يقول ان تصبك في سفرك هذا الغزوة تبوك حسنة تسؤهم قال الجد وأصحابه * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال العافية والرخاء والغنيمة وان تصبك مصيبة قال البلاء والشدة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل قد حذرنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال ان أظفرك الله ورد ذلك ساءاهم ذلك وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا أمرنا في القعود من قبل أن تصيبهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال ان كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم * قوله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) الآية * أخرج أبو الشيخ عن السدي قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قال الا ما قضى الله لنا * وأخرج ابن ابي حاتم عن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال الكلام في القدر واديان عريضان يهلك الناس فيهما لا يدرك عرضهما فاعمل عمل رجل يعلم انه لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له * وأخرج أبو الشيخ عن معرف رضي الله عنه قال ليس لاحد أن يصعد فوق بيت فيلقي نفسه ثم يقول قدر لي ولكن نتقي ونحذر فان أصابنا شيء علمنا انه لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا * وأخرج احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * قوله تعالى (قل هل تربصون بنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين قال فتح أو شهادة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا احدى الحسنيين قال الا فتحا أو قتلا في سبيل الله * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالروحاء اذ هبط عليه اعرابي من سرب فقال من القوم وأين تريدون قال قوم بدو مع النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي أراكم بذة هيئتكم قلة سلاحكم قال ننتظر احدى الحسنيين اما أن نقتل فالجنة واما أن نغلب فنحمدهما الله تعالى لنا الظفر والجنة قال أين نبيكم قالوا هاهو ذا فقال له يا نبي الله ليست لي مصلحة آخذ مصلحتي ثم الحق قال اذهب الى أهلك فخذ مصلحتك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وخرج الرجل الى أهله حتى فرغ من حاجته ثم لحق بهم ببدر فدخل في الصف معهم فاقتتل الناس فكان فيمن استشهد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انتصر فر بين ظهراني الشهداء ومعه عمر رضي الله عنه فقال ها يا عمر انك تحب الحديث وان للشهداء سادة وأشرافا وملوكا وان هذا يا عمر منهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بايدينا قال القتل بالسيوف * قوله تعالى (قل أنفقوا طوعا أو كرها) الآيتين * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الجد بن قيس ائذن لي أن أقيم معك ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبا بالنساء مني وانا أخشى ان رأيت نساء بني الاصفر أن لا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ان تصبك حسنة تسؤهم يقول ان تصبك في سفرك هذا الغزوة تبوك حسنة تسؤهم قال الجد وأصحابه * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال العافية والرخاء والغنيمة وان تصبك مصيبة قال البلاء والشدة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل قد حذرنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال ان أظفرك الله ورد ذلك ساءاهم ذلك وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا أمرنا في القعود من قبل أن تصيبهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال ان كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم * قوله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) الآية * أخرج أبو الشيخ عن السدي قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قال الا ما قضى الله لنا * وأخرج ابن ابي حاتم عن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال الكلام في القدر واديان عريضان يهلك الناس فيهما لا يدرك عرضهما فاعمل عمل رجل يعلم انه لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له * وأخرج أبو الشيخ عن معرف رضي الله عنه قال ليس لاحد أن يصعد فوق بيت فيلقي نفسه ثم يقول قدر لي ولكن نتقي ونحذر فان أصابنا شيء علمنا انه لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا * وأخرج احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * قوله تعالى (قل هل تربصون بنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين قال فتح أو شهادة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا احدى الحسنيين قال الا فتحا أو قتلا في سبيل الله * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالروحاء اذ هبط عليه اعرابي من سرب فقال من القوم وأين تريدون قال قوم بدو مع النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي أراكم بذة هيئتكم قلة سلاحكم قال ننتظر احدى الحسنيين اما أن نقتل فالجنة واما أن نغلب فنحمدهما الله تعالى لنا الظفر والجنة قال أين نبيكم قالوا ها هو ذا فقال له يا نبي الله ليست لي مصلحة آخذ مصلحتي ثم الحق قال اذهب الى أهلك فخذ مصلحتك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وخرج الرجل الى أهله حتى فرغ من حاجته ثم لحق بهم ببدر فدخل في الصف معهم فاقتتل الناس فكان فيمن استشهد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انتصر فر بين ظهراني الشهداء ومعه عمر رضي الله عنه فقال ها يا عمر انك تحب الحديث وان للشهداء سادة وأشرافا وملوكا وان هذا يا عمر منهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بايدينا قال القتل بالسيوف * قوله تعالى (قل أنفقوا طوعا أو كرها) الآيتين * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الجد بن قيس ائذن لي أن أقيم معك ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبا بالنساء مني وانا أخشى ان رأيت نساء بني الاصفر أن لا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذنت لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال بالمصائب فيهم هي لهم عذاب وللمؤمنين أجر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم قال هذه من مقاديم الكلام يقول لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وتزهق أنفسهم وهم كافرون قال تزهق أنفسهم في الحياة الدنيا وهم كافرون قال هذه آية فيها تقديم وتأخير * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فلا تعجبك يقول لا يعرك وتزهق قال تخرج أنفسهم في الدنيا وهم كافرون * قوله تعالى (ويحلفون بالله) الآيتين * اخرج ابن ابي حاتم

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقترب للناس حسابهم) يقول دنا لاهل مكة ما وعد لهم في الكتاب من العذاب (وهم في غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاركون له (ما يأتيهم)

وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم الآية قال انما يحلفون بالله تقية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لو يجدون ملجأ الآية قال الملجأ الحرز في الجبال والمغارات الغيران في الجبال والمدخل السرب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا يقول محرزا لهم يفرون اليه منكم لولوا اليه قال اقروا اليه منكم * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وهم يجمحون قال يسرعون * قوله تعالى (ومنهم من يلمزك في الصدقات) الآيتين * أخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ذو الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يرى فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يرى فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال فنزلت فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات الآية قال أبو سعيد أشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد ان عليا حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يطعن عليك * وأخرج سنيد وابن جرير عن داود بن أبي عاصم قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت ورأى رجلا من الانصار فقال ما هذا بالعدل فنزلت هذه الآية * وأخرج أبو الشيخ عن اياد بن لقيط انه قرأ وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين سمعت رجلا يقول ان هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال رحمة الله على موسى قد أوذي باكثر من هذا فصبر ونزل ومنهم من يلمزك في الصدقات * قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله وهو يقسم قسما فاعرض عنه وجعل يقسم قال اتعطي رعاء الشاء والله ما عدلت فقال ويحك من يعدل اذا أنا لم أعدل فانزل الله هذه الآية انما الصدقات للفقراء الآية * وأخرج أبو داود والبغوي في معجمه والطبراني والدارقطني وضعفه عن زياد بن الحارث الصدائي قال قال رجل يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك حقك * وأخرج ابن سعد عن زياد بن الحرث الصدائي قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء قوم يشكون عاملهم ثم قالوا يا رسول الله آخذنا بشيء كان بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير للمؤمن في الامارة ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها ثمانية أجزاء فان كنت جزأ منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الرأس وداء في البطن * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه عن موسى بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال وكيف أقرأكها قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فدها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية كل صدقة في القرآن قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل وقوله ان تبدوا الصدقات وقوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية قال انما هذا شيء علمه الله اياه لهم فانما اعطيت صنفا منها اجزاك * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ عن حذيفة في قوله انما الصدقات للفقراء الآية

ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم

ما يأتي الى نبيهم جبريل (من ذكر) يذكر به من القرآن (من ربهم محدث) بآية بعد آية وسورة بعد سورة لكان اتيان جبريل وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم واستماعهم محدثا لا القرآن (الا استمعوه) الا استمع أهل مكة الى قراءة محمد عليه السلام والقرآن (وهم يلعبون) يهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاهية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسروا النجوى) أخفوا التكذيب بمحمد عليه السلام والقرآن فيما بينهم (الذين ظلموا) هم الذين ظلموا أشركوا

قال ان شئت جعلتها فى صنف واحد من الاصناف الثمانية الذين سمى الله او صنفين أو ثلاثة * وأخرج ابن ابى شيبة عن ابى العالية قال لا باس ان تجعلها فى صنف واحد مما قال الله * وأخرج ابن ابى شيبة وابو الشيخ عن الحسن وعطاء وابراهيم وسعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن المنذر والنحاس عن ابن عباس قال الفقراء فقراء المسلمين والمساكين الطوافون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس وأبو الشيخ عن قتادة قال الفقير الذى به زمانة والمسكين المحتاج الذى ليس به زمانة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن عمر بن الخطاب انه مر برجل من اهل الكتاب مطروح على باب فقال استكدونى واخذوا منى الجزية حتى كف بصرى فليس احد يعود على بشئ فقال عمر ما انصفنا اذن ثم قال هذا من الذين قال الله انما الصدقات للفقراء والمساكين ثم امر له ان يرزق ويجرى عليه * وأخرج ابن ابى شيبة عن عمر فى قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال هم زمنى اهل الكتاب * وأخرج ابن ابى شيبة عن الحسن قال لا يعطى المشركون من الزكاة ولا من شئ من الكفارات * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر قال ليس بفقير من جمع الدرهم الى الدرهم ولا التمرة الى التمرة انما الفقير من اتقى ثوبه ونفسه لا يقدر على غنى يحبهم الجاهل اغنياء من التعفف * وأخرج ابن ابى شيبة عن جابر ابن زيد قال الفقراء المتعففون والمساكين الذين يسألون * وأخرج ابن ابى شيبة عن الزهرى انه سئل عن هذه الآية فقال الفقراء الذين فى بيوتهم ولا يسألون والمساكين الذين يخرجون فيسألون * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال الفقير الرجل يكون فقيرا وهو بين ظهرى قومه وعشيرته وذوى قرابته وليس له مال والمسكين الذى لا عشيرة له ولا قرابة ولا رحم وليس له مال * وأخرج ابن ابى شيبة عن الضحاك فى الآية قال الفقراء الذين هاجروا والمساكين الذين لم يهاجروا * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير قال يعطى من الزكاة من له الدار والخادم والفرس * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابراهيم رضى الله عنه قال كانوا لا يمنعون الزكاة من له البيت والخادم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والعاملين عليها قال السعاة أصحاب الصدقة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه قال يعطى كل عامل بقدر عمله * وأخرج ابن أبى شيبة عن رافع بن خديج رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العامل على الصدقة بالحق كالغازى حتى يرجع الى بيته * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله والمؤلفة قلوبهم قال هم قوم كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسلموا وكان يرضخ لهم من الصدقات فاذا أعطاهم من الصدقة قاصابوا منها خيرا قالوا هذا دين صالح وان كان غير ذلك عابوه وتركوه * وأخرج البخارى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه من اليمن الى النبى صلى الله عليه وسلم بذهيبة فيها تربتها فقسمها بين أربعة من المؤلفة الاقرع ابن حابس الحنظلى وعلقمة بن علاثة العامرى وعيينة بن بدر الفزارى وزيد الخيل الطائى فقالت قريش والانصار يقسم بين صناديد أهل نجد ويدعنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما أتالفهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن يحيى بن أبى كثير رضى الله عنه قال المؤلفة قلوبهم من بنى هاشم أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب ومن بنى أمية أبو سفيان بن حرب ومن بنى مخزوم الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن يربوع ومن بنى أسد حكيم بن حزام ومن بنى عامر سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومن بنى جمح صفوان ابن أمية ومن بنى سهم عدى بن قيس ومن ثقيف العلاء بن حارثة أو حارثة ومن بنى فزارة عيينة بن حصن ومن بنى تميم الاقرع بن حابس ومن بنى نصر مالك بن عوف ومن بنى سليم العباس بن مرداس أعطى النبى صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم مائة ناقة مائة ناقة الا عبد الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فانه أعطى كل واحد منهما خمسين * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال المؤلفة قلوبهم الذين يدخلون فى الاسلام الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك قال المؤلفة قلوبهم قوم من وجوه العرب يقدمون عليه فينطق عليهم منها ما داموا حتى يسلموا أو يرجعوا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن جبير قال ليس اليوم مؤلفة قلوبهم * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن المنذر وابن

أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (الا بشرا) آدمى (مثلكم أفتاتون السحر) أفتصدقون بالسحر والكذب (وأنتم تبصرون) وأنتم تعلمون بانه سحر وكذب (قل) لهم يا محمد (ربى يعلم القول فى السماء والارض) أى يعلم السر من القول والفعل من أهل السماء والارض (وهو السميع) لمقالة أبى جهل وأصحابه (العليم) بهم وبعقوبتهم (بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد صلى الله عليه وسلم (بل افتراه) وقال بعضهم بل اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر برواية (فليأتنا بآية) بعلامة (كما أرسل الاولون) من الرسل بالآيات الى قومهم بزعمه فيقول الله (ما آمنت قبلهم) قبل قومك يا محمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب بالآيات (أفهم يؤمنون) أفقومك يؤمنون بالآيات بل

أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال لبست اليوم مؤلفة قلوبهم انما كان رجال يتألفهم النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما ان كان أبو بكر رضي الله عنه قطع الرشا في الاسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة السلماني قال جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس الى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة فان رأيت ان تعطينا ها العلنا نحرثها ونزرعها ولعل الله ان ينفع بها فاقطعهما اياها وكتب لهما بذلك كتابا واشهد لهما فانطلقا الى عمر ليشهداه على ما فيه فلما قرأ على عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحاه وتذمرا وقالا له مقالة سيئة فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفهما والاسلام يومئذ قليل وان الله قد أعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما ان أرعيتما * وأخرج ابن سعد عن أبي وائل انه قيل له ما أصنع بنصيب المؤلفة قال زده على الآخرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله وفي الرقاب قال هم المكاتبون * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال لا يعتق من الزكاة رقبة تام ولا يعطى في رقبة ولا باس بان يعين به مكاتبا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز قال سهم الرقاب نصفان نصف لكل مكاتب ممن يدعى الاسلام والنصف الباقي يشترى به رقاب ممن صلى وصام وقدم اسلامه ممن ذكر وأنثى يعتقون لله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس انه كان لا يرى باسا ان يعطى الرجل من زكاته في الحج وان يعتق منها رقبة * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أعتق من زكاة مالك * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الحسن انه كان لا يرى باسا ان يشترى الرجل من زكاة ماله نسمة فيعتقها * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال يعان فيها الرقبة ولا يعتق منها * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لا تعتق من زكاة مالك فانه يجر الولاء قال أبو عبيد قول ابن عباس أعلى ما جاء في هذا الباب وهو أولى بالاتباع وأعلم بالتأويل وقد وافقه عليه كثير من أهل العلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري انه سئل عن الغارمين قال أصحاب الدين وابن السبيل وان كان غنيا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله والغارمين وقال من احترق بيته وذهب السيل بماله وادان على عياله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر في قوله والغارمين قال المستدينين في غير فساد وابن السبيل قال المجتاز من أرض الى أرض * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله والغارمين قال هو الذي يسأل في دم أو جائحة تصيبه وفي سبيل الله قال هم المجاهدون وابن السبيل قال المنقطع به يعطى قدر ما يبلغه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله وفي سبيل الله قال الغازي في سبيل الله وابن السبيل قال المسافر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ابن السبيل هو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في رجل سافر وهو غني فنفد ما معه في سفره فاحتاج قال يعطى من الصدقة في سفره لانه ابن سبيل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وفي سبيل الله قال حمل الرجل في سبيل الله من الصدقة وابن السبيل قال هو الضيف والمسافر اذا قطع به وليس له شئ فريضة من الله والله عليم حكيم قال ثمانية أسهم فرضهن الله وأعلمهن * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لعامل عليها أو رجل اشتراها بماله أو غارم أو غاز في سبيل الله أو مسكين تصدق عليه فاهدى منها لغني * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والنحاس في ناسخه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله ما يغنيه جاءت مسئلته يوم القيامة خموشا أو كدوحا قالوا يا رسول الله وما ذا يغنيه قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن عمر انه سئل عن مال الصدقة فقال شر مال انما هو مال الكسحان والعرجان والعميان وكل منقطع به قيل فان للعاملين عليها حقا وللمجاهدين في سبيل الله قال أما العاملون فلهم بقدر عمالتهم وأما المجاهدون في سبيل الله فقوم أحل لهم ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض رسول

لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (الا رجالا) من البشر مثلك (نوحي اليهم) نرسل اليهم الملائكة كما أرسلنا اليك (فاسألوا أهل الذكر) أهل التوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) أن الله لم يرسل الرسول الا من البشر (وما جعلناهم جسدا) الانبياء (لا يأكلون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانوا خالدين) في الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق (ثم صدقناهم الوعد) أنجزنا وعد الانبياء بالنجاة (فانجيناهم) يعني الانبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسل (وأهلكنا المسرفين) المشركين (لقد أنزلنا اليكم) الى نبيكم (كتابا) جبريل بكتاب (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم ان آمنتم به (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بشرفكم وعزكم (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأنشأنا) خلقنا

الله صلى الله عليه وسلم الصدقة في ثمانية أسهم فرض في الذهب والورق والابل والبقر والغنم والزرع والكرم والنخل ثم توضع في ثمانية أسهم في أهل هذه الآية انما الصدقات للفقراء الآية كلها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خففوا على المسلمين في خرصكم فان فيه العرايا وفيه الوصايا فاما العرايا فالنخلة والثلاث والاربع وأقل من ذلك وأكثر يمنحها الرجل أخاه ثمرتها فيأكلها هو وعياله وأما الوصايا فثمانية أسهم انما الصدقات للفقراء والمساكين الى قوله والله عليم حكيم * وأخرج أحمد عن رجل من بني هلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال أخبرني رجلان انهما أتيا النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقسم الصدقة فسألاه منها فرفع فينا البصر وخفضه فرآنا جلدين فقال ان شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب * قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي) الآية * أخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان نبتل بن الحرث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجالس اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد أذن من حدثه شيأ فصدقه فأنزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن صامت وبحش بن جيرو وديعة بن ثابت فأرادوا ان يقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم فنهى بعضهم بعضا وقالوا انا نخاف ان يبلغ محمدا فيقع بكم وقال بعضهم انما محمد أذن نحلف له فيصدقنا فنزل ومنهم الذين يؤذون النبي الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويقولون هو أذن يعني انه يسمع من كل أحد قال الله عز وجل قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعني يصدق بالله ويصدق المؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويقولون هو أذن أي يسمع ما يقال له * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويقولون هو أذن يقولون سنقول له ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه قال الاذن الذي يسمع من كل أحد ويصدقه * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يؤمن بالله قال يصدق الله بما أنزل اليه ويؤمن للمؤمنين يصدق المؤمنين فيما بينهم في شهاداتهم وايمانهم على حقوقهم وفروجهم وأموالهم * وأخرج الطبراني وابن عساكر وابن مردويه عن عمير بن سعد قال في أنزلت هذه الآية ويقولون هو أذن وذلك ان عمير بن سعد كان يسمع أحاديث أهل المدينة فيأتي النبي فيساره حتى كانوا يتأذون بعمير بن سعد وكرهوا مجالسته وقالوا هو أذن والله أعلم * قوله تعالى (يحلفون بالله) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان رجلا من المنافقين قال والله ان هؤلاء لخيارنا وأشرافنا وان كان ما يقول محمد حقا لهم شر من الحمر فسمعها رجل من المسلمين فقال والله ان ما يقول محمد لحق ولانت أشر من الحمار فسعى بها الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسل الى الرجل فدعاه فقال ما حملك على الذي قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك وجعل الرجل المسلم يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فأنزل الله تعالى في ذلك يحلفون بالله لكم ليرضوكم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه مثله وسمى الرجل المسلم عامر بن قيس من الانصار * قوله تعالى (ألم يعلموا انه من يحادد الله) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله قال يعادي الله ورسوله * وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن هرون قال خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال في خطبته يؤتى بعبد قد أنعم الله عليه وبسط له في الرزق قد أصح بدنه وقد كفر نعمة ربه فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال له ماذا عملت ليومك هذا وما قدمت لنفسك فلا يجد قدم خيرا فيبكي حتى تنفد الدموع ثم يعير ويخزى بما ضيع من طاعة الله فيبكي الدم ثم يعير ويخزى حتى يأكل يديه الى مرفقيه ثم يعير ويخزى بما ضيع من طاعة الله فينتحب حتى تسقط حدقتاه على

(بعدها) بعدهلا كها (قوما آخرين) فسكنوا ديارهم (فلما أحسوا بأسنا) رأوا عذابنا لهلاكهم (اذاهم منها) من بأسنا (يركضون) يهزون ويقال يهربون أيضا قالت لهم الملائكة (لا تركضوا) لا تهربوا ولا تهربوا (وارجعوا الى ما أترفتم) أنعمتم (فيه ومساكنكم) منازلكم (لعلكم تسئلون) لكي تسئلوا عن الايمان ويقال عن قتل النبي عليه السلام (قالوا) عند القتل والعذاب (يا ويلنا انا كنا ظالمين) بقتل نبينا (فما زالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا) كحصيد السيف (خامدين)

وجنبيه وكل واحد منهما فرسخ في فرسخ ثم يعير ويخزى حتى يقول يارب ابعثني الى النار وارحمني من مقامي هذا وذلك قوله أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم الى قوله العظيم * قوله تعالى (يحذر المنافقون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال يقولون القول فيما بينهم ثم يقولون عسى الله أن لا يفشي علينا هذا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة أثارت مثالبهم وعوراتهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ عن المسيب بن رافع رضي الله عنه قال ما عمل رجل من حسنة في سبعة أبيات الا أظهرها الله ولا عمل رجل من سيئة في سبعة أبيات الا أظهرها الله وتصديق ذلك كلام الله تعالى ان الله مخرج ما تحذرون * قوله تعالى (ولئن سألتهم) الآيتين * أخرج أبو نعيم في الحلية عن شريح بن عبيد رضي الله عنه أن رجلا قال لأبي الدرداء رضي الله عنه يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا وأبخل اذا سئلتم وأعظم لقمانا اذا أكلتم فاعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيأ فأخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانطلق عمر الى الرجل الذي قال ذلك فقال بثوبه وخنقه وقاده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل انما كنا نخوض ونلعب فأوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوما ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال عبد الله فانا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول يارسول الله انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب في رواة مالك عن ابن عمر قال رأيت عبد الله بن أبي وهو يشتد قدام النبي صلى الله عليه وسلم والاحجار تنكبه وهو يقول يا محمد انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قال قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا في يوم كذا وكذا وما يدريه بالغيب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته الى تبوك وبين يديه اناس من المنافقين فقالوا ايرجو هذا الرجل أن يفتح له قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم احبسوا علي هؤلاء الركب فأتاهم فقال قلتم كذا قلتم كذا فقالوا يا نبي الله انما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله فيهم ما تسمعون * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره واناس من المنافقين يسيرون امامه فقالوا ان كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير فأنزل الله تعالى ما قالوا فأرسل اليهم ما كنتم تقولون فقالوا انما كنا نخوض ونلعب * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب بن مالك قال قال محشي بن حمير لودت اني اقاضى على أن اضرب كل رجل منكم مائة على أن ينجو من أن ينزل فينا قرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر أدرك القوم فانهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فان هم أنكروا وقد قالوا بلى قد قلتم كذا وكذا فأدركهم فقال لهم فجاؤا يعتذرون فأنزل الله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم الآية فكان الذي عفا الله عنه محشي بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم مقتله فقتل باليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له أثر ولا عين * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رهط من المنافقين من بني عمرو بن عوف فيهم وديعة بن ثابت ورجل من أشجع حليف لهم يقال له محشي بن حمير كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض أتحسبون قتال بني الاصفر كقتال غيرهم والله لكأنا بكم غدا تقادون في الحبال قال محشي بن حمير لودت أني اقاضى فذكر

يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين

ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن يقال لها حضور بعث الله اليهم نبيا فقتلوا ذلك النبي عليه السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتلهم ولم يترك فيهم عينا تطرف (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) من الخلق (لاعبين) لاهين بلا أمر ولا نهي ثم نزل في قولهم الملائكة بنات الله (لو أردنا أن نتخذ لهوا) بنات ويقال زوجة ويقال ولدا (لاتخذناه من لدنا) من عندنا من الحور العين (ان كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرمي الحق (على الباطل) ويقال نبين الحق والباطل (فيدمغه) فيهلكه (فاذا هو زاهق) هالك يعني الباطل (ولكم) يا معشر

الحديث مثل الذى قبله * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود نحوه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وأبو الشيخ عن الكلبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة رهط استهزؤا بالله وبرسوله وبالقرآن قال كان رجل منهم لم يعلم في الحديث يسير مجانبا لهم يقال له يزيد بن وديعة فنزلت ان نعف عن طائفة منكم تعذب طائفة فسمي طائفة وهو واحد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان نعف عن طائفة منكم تعذب طائفة قال الطائفة الرجل والنفر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال الطائفة الواحد الى الالف * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الطائفة رجل فصاعدا * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك ان نعف عن طائفة منكم تعذب طائفة يعني انه ان عفى بعضهم فليس بتارك الآخرين ان يعذبهم انهم كانوا مجرمين * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كان فيمن تخلف بالمدينة من المنافقين وداعة بن ثابت أحد بني عمرو بن عوف فقيل له ما تخلفك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الخوض واللعب فانزل الله فيه وفي أصحابه ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله مجرمين * قوله تعالى (المنافقون والمنافقات) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن حذيفة انه سئل عن المنافق فقال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال النفاق نفاقان نفاق تكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم فذاك كفر ونفاق خطايا وذنوب فذاك يرجى صاحبه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يأمرون بالمنكر قال هو التكذيب قال وهو أنكر المنكر وينهون عن المعروف قال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما أنزل الله وهو أعظم المعروف وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كل آية ذكرها الله تعالى في القرآن فذكر المنكر عبادة الاوثان والشيطان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ويقبضون أيديهم قال لا ينفقون منها في حق الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ويقبضون أيديهم قال لا يبسطونها بخير نسوا الله فنسيهم قال نسوا من كل خير ولم ينسوا من الشر * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله نسوا الله فنسيهم قال تركوا الله فتركهم من كرامته وثوابه * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك نسوا الله قال تركوا أمر الله فنسيهم تركهم من رحمته ان يعطيهم ايمانا وعملا صالحا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال ان الله لا ينسى من خلقه ولكن نسيهم من الخير يوم القيامة * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال نسوا في العذاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله كالذين من قبلكم قال صنيع الكفار كالكفار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما أشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة الى قوله وخضتم كالذي خاضوا هؤلاء بنو اسرائيل أشبهناهم والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل رجل جحر ضب لدخلتموه * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله بخلاقهم قال بدينهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابي هريرة قال الخلاق الدين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فاستمتعوا بخلاقهم قال بنصيبهم من الدنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وخضتم كالذي خاضوا قال اعتبتم كالذي لعبوا * وأخرج ابو الشيخ عن الربيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذركم ان تحدثوا حدثا في الاسلام وعلم انه سيفعل ذلك أقوام من هذه الامة فقال الله فاستمتعوا بخلاقهم الآية * قوله تعالى (والمؤتفكات) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والمؤتفكات قال قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم فجعل عاليها سافلها * قوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) * أخرج ابو الشيخ عن الضحاك في قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يدعون الى الايمان بالله ورسوله والنفقات في سبيل الله وما كان من طاعة الله وينهون عن المنكر ينهون عن الشرك والكفر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة من فرائض الله كتبها الله على المؤمنين * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض قال اخاؤهم في الله يتحابون بجلال الله والولاية لله * وأخرج ابن ابي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج والطبراني عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد

أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة وأخرجه ابن ابى شيبة عن ابى عثمان مرسلا * وأخرج ابن ابى الدنيا عن أبى موسى ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان المعروف والمنكر خليقتان ينصبان يوم القيامة فاما المعروف فيبشر أهله ويعدهم الخير وأما المنكر فيقول لاصحابه اليكم اليكم وما تستطيعون له الا لزوما * وأخرج ابن أبى شيبة وابن ابى الدنيا عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولن يهلك رجل بعد مشورة وأهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة * وأخرج ابن ابى الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة ان الله ليبعث المعروف يوم القيامة فى صورة الرجل المسافر فيأتى صاحبه اذا انشق قبره فيمسح عن وجهه التراب ويقول ابشر يا ولى الله بامان الله وكرامته لايهولنك ما ترى من أهوال يوم القيامة فلا يزال يقول له احذر هذا واتق هذا يسكن بذلك روعه حتى يجاوز به الصراط فاذا جاوز به الصراط عدل ولى الله الى منازله فى الجنة ثم يثنى عنه المعروف فيتعلق به فيقول يا عبد الله من أنت خذلنى الخلائق فى أهوال القيامة غيرك فمن أنت فيقول له أما تعرفنى فيقول لا فيقول أنا المعروف الذى عملته فى الدنيا بعثنى الله خلقا لاجازيك به يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبى عن على قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف من رحماء أمتى تعيشوا فى أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم يا على ان الله خلق المعروف وخلق له أهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه كما وجه الماء فى الارض الجدبة لتحيا به ويحيى به أهلها ان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبى عن على قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف من رحماء امتى تعيشوا فى أكنافهم * وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقى مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين ثم أمر منادا ينادى الا ليقم أهل المعروف فى الدنيا فيقومون حتى يقفوا بين يدى الله فيقول الله أنتم أهل المعروف فى الدنيا فيقولون نعم فيقول وأنتم أهل المعروف فى الآخرة فقوموا مع الانبياء والرسل فاشفعوا لمن أحببتم فادخلوه الجنة حتى تدخلوا عليهم المعروف فى الآخرة كما أدخلتم عليهم المعروف فى الدنيا * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب قضاء الحوائج عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة والمعروف يقى سبعين نوعا من البلاء ويقى ميتة السوء والمعروف والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيامة فالمعروف لازم لاهله والمنكر لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى النار * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحب عباد الله الى الله عز وجل من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل للمعروف وجوها من خلقه وحبب اليهم فعاله ووجه طلاب المعروف اليهم ويسر عليهم اعطاءه كما يسر الغيث الى الارض الجدبة ليحييها ويحيى به أهلها وان الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر عليهم اعطاءه كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها وما يعفو الله أكثر * وأخرج ابن أبى الدنيا عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم باصطناع المعروف فانه يمنع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فانها تطفئ غضب الله عز وجل * وأخرج ابن أبى الدنيا عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة * وأخرج ابن أبى شيبة والقضاعى والعسكرى وابن أبى الدنيا من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة وما وقى به عرضه كتب له به صدقة وقد قيل لمحمد بن المنكدر ما يعنى ما وقى به عرضه قال الشئ يعطى الشاعر وذا اللسان المتقى * وأخرج ابن أبى الدنيا والبزار والطبرانى عن ابن مسعود قال

قال

الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها

الكفار (الويل) الشدة من العذاب (مما تصفون) مما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عبيد (من فى السموات والارض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعاظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار بعبوديته (ولا يستحسرون) لا يعيون من عبادة الله (يسبحون الليل والنهار) يصلون لله بالليل والنهار (لا يفترون) لا يملون من عبادة الله والاقرار بالله (أم اتخذوا) أم عبدوا يعنى أهل مكة (آلهة من الارض) فى الارض (هم ينشرون) يحيون ويقال يخلقون (لو كان فيهما آلهة) يعنى فى السماء والارض اله (الا الله) غير الله (لفسدتا) لفسد اهلوهما (فسبحان الله رب العرش) السرير (عما يصفون) يقولون على الله من الولد والشريك (لا يسئل عما يفعل) لا يسئل الله عما يقول ويامر ويفعل (وهم يسئلون) والعباد يسئلون عما يقولون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صنعته الى غنى أو فقير فهو صدقة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف يصنعه أحدكم لى غنى أو فقير فهو صدقة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن جابر الجعفي رفعه قال المعروف خلق من خلق الله تعالى كريم * قوله تعالى (ومساكن طيبة) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن تفسير ومساكن طيبة فى جنات عدن فقالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة فى الجنة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء فى كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين فى كل بيت سبعون مائدة فى كل مائدة سبعون لونا من كل طعام فى كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى المؤمن من القوة فى كل غداة ما يأتى على ذلك كله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سليم بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة فاولها من فضة أرضها فضة ومساكنها فضة وآنيتها فضة وترابها مسك والثانية من ذهب أرضها ذهب ومساكنها ذهب وآنيتها ذهب وترابها مسك والثالثة لؤلؤ أرضها لؤلؤ وآنيتها لؤلؤ وترابها مسك وسبعة وتسعون بعد ذلك مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حازم قال ان الله ليعد للعبد من عبيده فى الجنة لؤلؤة مسيرة أربعة برد أبوابها وغرفها ومغاليقها ليس فيها قصم ولا فصم والجنة مائة درجة فثلاث منها ورق وذهب ولؤلؤ وزبرجد وياقوت وسبعة وتسعون لا يعلمها الا الذى خلقها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل له ألف قصر ما بين كل قصرين مسيرة سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها فى كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان ما يدعو شيئا الا أتى به * وأخرج ابن أبي شيبة عن مغيث بن سمي قال ان فى الجنة قصورا من ذهب وقصورا من فضة وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد جبالها المسك وترابها الورس والزعفران * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال ان فى الجنة ياقوتة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون ألف دار فى كل دار سبعون ألفا من الحور العين لا يدخلها الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل أو محكم فى نفسه قيل لكعب وما المحكم فى نفسه قال الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين ان يكفر أو يلزم الاسلام فيقتل فيختار ان يلزم الاسلام * قوله تعالى (فى جنات عدن) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله جنات عدن قال معدن الرجل الذى يكون فيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله جنات عدن قال معدنهم فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال ان الله خلق فى الجنة جنة عدن دملج لؤلؤة وغرس فيها قضيبا ثم قال لها امتدى حتى أرضى ثم قال لها أخرجى ما فيك من الانهار والثمار ففعلت فقالت قد أفلح المؤمنون * قوله تعالى (ورضوان من الله أكبر) * أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله ورضوان من الله أكبر يعنى اذا أخبر وان الله عنهم راض فهو أكبر عندهم من التحف والتسليم * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله هل تشتهون شيأ فازيدكم قالوا يا ربنا وهل بقى شئ الا قد أنلتناه فيقول نعم رضائى فلا أسخط عليكم أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبد الملك الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم أهل الجنة برضوان الله عنهم أفضل من نعيمهم بما فى الجنان * وأخرج أبو الشيخ عن شمر بن عطية قال يجئ القرآن يوم القيامة فى صورة الرجل الشاحب حين ينشق عنه قبره فيقول ابشر بكرامة الله تعالى قال فله حلة الكرامة فيقول يا رب زدنى فيقول رضوانى ورضوان من الله أكبر * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ربنا ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأى شئ أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا * وأخرج أحمد فى الزهد عن الحسن قال بلغنى ان أبا بكر الصديق كان يقول فى دعائه اللهم أسألك الذى هو خير فى عاقبة الخير اللهم اجعل آخر ما تعطينى الخير رضوانك والدرجات العلى فى جنات النعيم * قوله

وساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم

وبعملون (أم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آلهة) أصناما (قل) لهم يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم بعبادتها (هذا) يعنى القرآن (ذكر من معى) خبر من هو معى (وذكر من قبلى) خبر من كان قبلى من المؤمنين والكافرين ليس فيه ان لله ولدا وشريكا (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون الحق) ولا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (الا نوحى اليه انه) أى قل لقومك حتى يقولوا (لا اله الا أنا فاعبدون) فوحدون (وقالوا) يعنى أهل مكة (اتخذ الرحمن ولدا) بنات من الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل عباد مكرمون) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعنى الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن مكائيل قبل

تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله يا أيها النبي جاهد الكفار قال بالسيف والمنافقين قال باللسان واغلظ عليهم قال اذهب الرفق عنهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وليلقه بوجه مكفهر * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لما نزلت يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد بيده فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فليلقه بوجه مكفهر * وأخرج ابو الشيخ عن السدي في قوله جاهد الكفار قال بالسيف والمنافقين بالقول باللسان واغلظ عليهم قال على الفريقين جميعا نسخها فانزل بعدها قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين في الحدود * قوله تعالى (يحلفون بالله ما قالوا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك قال لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين قال الجلاس والله لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فسمعه عمير بن سعد فقال والله يا جلاس انك لاحب الناس الي وأحسنهم عندي أثرا وأعزهم علي ان يدخل عليه شيء يكرهه ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك ولئن سكت عنها لتهلكني ولاحدهما أشد علي من الاخرى فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال فأتى الجلاس فجعل يحلف بالله ما قال ولقد كذب علي عمير فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعد مقالته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا انه تاب وحسنت توبته * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ان كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد رضي الله عنه هو والله صادق ولانت شر من الحمار فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجحد القائل فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فكانت الآية في تصديق زيد * وأخرج ابن جرير والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جاء فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم وأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان رجلين افتتلا أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الانصار فظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن أبي للاوس انصروا أخاكم والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما فاه فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عروة ان رجلا من الانصار يقال له الجلاس بن سويد قال ليلة في غزوة تبوك والله لئن كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فسمعه غلام يقال له عمير بن سعد وكان ربيبه فقال له أي عم تب الى الله وجاء الغلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه فجعل يحلف ويقول والله ما قلت يا رسول الله فقال الغلام بلى والله لقد قلته فتب الى الله ولولا ان ينزل القرآن فيجعلني معك ما قلته فجاء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا فلا يتحركون اذا نزل الوحي فرفع عن النبي صلى الله

يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا

أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعني الملائكة (بامره يعملون) ويقولون يعني الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) يعني الملائكة يوم القيامة (الا لمن ارتضى) الا لمن رضي الله عنه من أهل التوحيد بتوحيده (وهم) يعني الملائكة (من خشيته) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعني من الملائكة ويقال من الخلق (اني اله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فبذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزي الظالمين) الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) بحدوا بمحمد

عليه وسلم فقال يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم فقال قد قلته وقد عرض الله على التوبة فانا أتوب فقبل ذلك منه وقتل له قتيل في الاسلام فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه ديته فاستغنى بذلك وكان هم أن يلحق بالمشركين وقال النبي صلى الله عليه وسلم للغلام وعت أذنك * وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين رضي الله عنه قال لما نزل القرآن أخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن عمير فقال وعت أذنك يا غلام وصدق ربك * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن سيرين رضي الله عنه قال قال رجل من المنافقين لئن كان محمد صادقا فيما يقول لنحن شر من الحمير فقال له زيد بن أرقم رضي الله عنهما ان محمدا صادق ولانت شر من الحمار فكان فيما بينهما في ذلك كلام فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاتاه الآخر فحلف بالله ما قال فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم وعت أذنك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال قال أحدهم ان كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فقال رجل من المؤمنين فوالله ان ما يقول محمد لحق ولانت شر من الحمار فهم بقتله المنافق فذلك هم بما لم ينالوا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يحلفون بالله ما قالوا قال هم الذين أرادوا أن يدفعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا قد أجمعوا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معه في بعض أسفاره فجعلوا يلتمسون غرته حتى أخذ في عقبة فتقدم بعضهم وتاخر بعضهم وذلك ليلا قالوا اذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي فسمع حذيفة رضي الله عنه وهو يسوق النبي صلى الله عليه وسلم وكان قائده تلك الليلة عمار وسائقه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فسمع حذيفة وقع اخفاف الابل فالتفت فاذا هو بقوم متلثمين فقال اليكم اليكم يا أعداء الله فامسكوا ومضى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل منزله الذي أراد فلما أصبح أرسل اليهم كلهم فقال أردتم كذا وكذا فحلفوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذي سالهم عنه فذلك قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهموا بما لم ينالوا قال هم رجل يقال له الاسود بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أصحابه فتآمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فانه أوسع لكم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأخذ الناس ببطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بامر عظيم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنه فمشيا معه مشيا فامر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة وأمر حذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم وأبصر حذيفة رضي الله عنه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون لا يشعر وا انما ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين أبصر واحذيفة رضي الله عنه وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة رضي الله عنه حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فاسرعوا حتى استووا باعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحدا قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأنهم وما أرادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا طلعت في العقبة طرحوني منها قالوا أفلا نامر بهم يا رسول الله فنضرب أعناقهم قال أكره أن يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا وضع يده في أصحابه فسماهم لهما وقال اكتماهم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن اسحق نحوه وزاد بعد قوله لحذيفة هل عرفت من القوم أحدا فقال لا

عليه السلام والقرآن (أن السموات والارض كانتا رتقا) لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الارض شئ من النبات ما ترتقا بعضها على بعض (ففتقناهما) ففرقناهما وأبنا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شئ حي) خلقنا من ماء الذكر والانثى كل شئ يحتاج الى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وجعلنا في الارض رواسي) الجبال الثوابت أوتادا لها (أن تميد بهم) كي لا تميد بهم الارض (وجعلنا فيها) في الارض (فجاجا) أودية (سبلا) طرقا واسعة (لعلهم يهتدون) لكي يهتدوا الى الطرق في الذهاب والمجيء (وجعلنا السماء سقفا) على الارض (محفوظا) من السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين (وهم) يعني أهل مكة (عن آياتها) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) سخر الشمس والقمر (كل) كل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أخبرني باسمائهم وأسماء آبائهم وساخبرك بهم ان شاء الله عند وجه الصبح فلما أصبح سماهم له عبد الله بن أبي سعد وسعد بن أبي سرح وأبا حاضر الاعرابي وعامرا وأبا عامر والجلاس بن سويد بن الصامت ومجمع بن حارثة وملیحا التيمي وحصين بن نمير وطعمة بن ابيرق وعبد الله بن عيينة ومرة بن ربيع فهم اثنا عشر رجلا حاربوا الله ورسوله وأرادوا قتله فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك وذلك قوله عز وجل وهموا بما لم ينالوا وكان أبو عامر رأسهم وله بنوا مسجد الضرار وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة * وأخرج ابن سعد عن نافع بن جبير بن مطعم قال لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسماء المنافقين الذين تحسسوه ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة رضي الله عنه وهم اثنا عشر رجلا ليس فيهم قرشي وكلهم من الانصار ومن حلفائهم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده به وعمار يسوقه أو أنا أسوقه وعمار يقوده حتى اذا كنا بالعقبة فاذا أنا باثني عشر راكبا قد اعترضوا فيها قال فانبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفتم القوم قلنا لا يا رسول الله كانوا متلثمين ولكنا قد عرفنا الركاب قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما أرادوا قلنا لا قال أرادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها قلنا يا رسول الله الا نبعث الى عشائرهم حتى يبعث اليك كل قوم برأس صاحبهم قال لا اني أكره ان تحدث العرب بينها ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من نار يوضع على نياط قلب أحدهم فيهلك * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وهموا بما لم ينالوا قال أرادوا ان يتوجوا عبد الله بن أبي وان لم يرض محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي صالح وهموا بما لم ينالوا قال هموا ان يتوجوا عبد الله بن أبي بتاج * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه ان مولى لبني عدي بن كعب قتل رجلا من الانصار فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر ألفا وفيه نزلت وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله * وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ديته اثني عشر ألفا وذلك قوله وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله قال باخذهم الدية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله قال كانت له دية قد غلب عليها فاخرجها له رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال كان جلاس يحمل حمالة أو كان عليه دين فاداه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال ثم دعاهم الى التوبة فقال ان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة فاما عذاب الدنيا فالقتل وأما عذاب الآخرة فالنار وأخرج أبو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوما قد هموا بهم سوء وأرادوا أمرا فليقوموا فليستغفر وا فلم يقم أحد ثلاث مرار فقال قم يا فلان قم يا فلان فقالوا نستغفر الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لانا دعوتكم الى التوبة والله أسرع اليكم بها وأنا أطيب لكم نفسا بالاستغفار أخرجوا * قوله تعالى (ومالهم في الارض من ولي ولا نصير) * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما احفظ عني كل شيء في القرآن ومالهم في الارض من ولي ولا نصير فهي للمشركين فاما المؤمنون فان أكثر شفعاءهم وأنصارهم * قوله تعالى (ومنهم من عاهد الله) الآيات * أخرج الحسن بن سفيان وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والعسكري في الامثال والطبراني وابن منده والباوردي وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال جاء ثعلبة بن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة اما ترضى ان تكون مثلي فلو شئت ان يسير ربي هذه الجبال معي لسارت قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فوالذي بعثك بالحق ان آتاني الله

والآخرة ومالهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب

واحد منهما (في فلك يسبحون) في دوران يدورون في مجراه يذهبون (وما جعلنا) ما خلقنا (لبشر) من الانبياء (من قبلك الخلد) في الدنيا (أفان مت) يا محمد (فهم الخالدون) في الدنيا نزلت هذه الآية في قولهم ننتظر محمدا عليه السلام حتى يموت فنستريح (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) بالشدة والرخاء (فتنة) كلاهما ابتلاء من الله (واليناترجعون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (واذا رآك) يا محمد (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ان يتخذونك) يا محمد (الا هزوا) ما يقولون لك (الا هزوا)

مالا لاعطين كل ذى حق حقه قال ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيق شكره فقال يا رسول الله ادع الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه مالا فاتجر واشترى غنما فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشهدها بالليل ثم نمت كما ينمو الدود فتنحى بها فكان لا يشهد الصلاة بالنهار ولا بالليل الا من جمعة الى جمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نمت كما ينمو الدود فضاق به مكانه فتنحى به فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الاخبار وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عنه فاخبروه انه اشترى غنما وان المدينة ضاقت به وأخبروه بخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة بن حاطب ثم ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ الصدقات وأنزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين رجلا من جهينة ورجلا من بنى سلمة ياخذان الصدقات فكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف ياخذانها على وجهها وأمرهما ان يمرا على ثعلبة بن حاطب وبرجل من بنى سليم فخرجا حتى مرا بثعلبة فسألاه الصدقة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا جزية انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي قال فانطلقا وسمع بهما السلمي فاستقبلهما بخيار ابله فقالا انما عليك دون هذا فقال ما كنت أتقرب الى الله الا بخير مالى فقبلاه فلما فرغا مرا بثعلبة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا جزية انطلقا حتى أرى رأيى فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يكلمهما ويح ثعلبة بن حاطب ودعا للسلمي بالبركة وأنزل الله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الثلاث آيات قال فسمع بعض من أقارب ثعلبة فاتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة أنزل الله فيك كذا وكذا قال فقدم ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه صدقة مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد منعنى ان أقبل منك قال فجعل يبكى ويحثى التراب على رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعنى فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى ثم أتى أبا بكر فقال يا أبا بكر اقبل منى صدقتى فقد عرفت منزلتى من الانصار فقال أبو بكر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلها فلم يقبلها أبو بكر ثم ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتاه فقال يا أبا حفص يا أمير المؤمنين اقبل منى صدقتى وتوسل اليه بالمهاجرين والانصار وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم فقال عمر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر اقبلها أنا فابى ان يقبلها ثم ولى عثمان فهلك فى خلافة عثمان وفيه نزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات قال وذلك فى الصدقة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وذلك ان رجلا كان يقال له ثعلبة من الانصار اتى مجلسا فشهدهم فقال لئن آتانى الله من فضله آتيت كل ذى حق حقه وتصدقت منه وجعلت منه للقرابة فابتلاه الله فاتاه من فضله فاخلف ما وعده فاغضب الله بما أخلفه ما وعده نقص الله شأنه فى القرآن * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال اعتبروا المنافق بثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اعاهد غدر وذلك بان الله تعالى يقول ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الى آخر الآية * واخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمر قال ثلاث من كن فيه فهو منافق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان وتلا هذه الآية ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى آخر الآية * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان * وأخرج أبو الشيخ والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن محمد بن كعب القرظى قال سمعت بالثلاث التى تذكر فى المنافق اذا اؤتمن خان واذا وعد أخلف واذا حدث كذب فالتمستها فى الكتاب زمانا طويلا حتى سقطت عليها بعد حين وجدنا الله تعالى يذكر فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وانا عرضنا الامانة على السموات والارض الى آخر الآية واذا جاءك المنافقون الى قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن ان

سخرية يقول بعضهم لبعض (أهذا الذى يذكر) يعيب (آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون) جاحدون يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب (خلق الانسان) يعنى آدم (من عجل) مستعجلا ويقال خلق الانسان يعنى النضر بن الحرث من عجل مستعجلا بالعذاب (سأريكم آياتى) علامات وحدانيتى فى الآفاق ويقال سأريكم آياتى عذابى بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعذاب قبل الاجل (ويقولون) يعنى كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ما لهم فى العذاب لم يستعجلوا به (حين لا يكفون) يقول حين العذاب لا يقدرون ان يمنعوا (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يرادبهم من العذاب (بل تاتيهم) الساعة (بغتة) فجاة (فتبهتهم) فتفجؤهم (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهم (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (ولقد استهزئ

رجلا من الانصار هو الذى قال هذا فمات ابن عم له فورث منه مالا فبخل به ولم يف لله بما عاهد عليه فاعقبه بذلك نفاقا الى ان يلقاه قال ذلك بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون * وأخرج ابو الشيخ عن أبى قلابة قال مثل أصحاب الاهواء مثل المنافقين كلامهم شتى وجماع أمرهم النفاق ثم تلا ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك ومنهم الذين يؤذون النبى * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة فى قوله بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون قال اجتنبوا الكذب فانه باب من النفاق وعليكم بالصدق فانه باب من الايمان وذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم حدث ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاء بالتوراة ابنى اسرائيل قالت بنو اسرائيل ان التوراة كثيرة وانا لا نفرغ لها فسل لنا جماعا من لا مر نحافظ عليه ونتفرغ لعبادة ربنا قال مهلا مهلا أى قوم هذا كتاب الله وبيان الله ونور الله وعصمة الله فردوا عليه مثل مقالتهم فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرب تبارك وتعالى فانى آمرهم بثلاث ان هم حافظوا عليهن دخلوا الجنة بهن ان يتناهوا الى قسمة مواريثهم ولا يتظالموا فيها وان لا يدخلوا أبصارهم البيوت حتى يؤذن لهم وان لا يطعموا طعاما حتى يتوضؤا كوضوء الصلاة فرجع موسى عليه السلام الى قومه بهن ففرحوا وأوا ان سيقوموا بهن فوالله ان لبث القوم الا قليلا حتى جنحوا فانقطع بهم فلما حدث نبى الله صلى الله عليه وسلم هذا عن بنى اسرائيل قال تكفلوا لى بست أتكفل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم وفروجكم قال قتادة شداد والله الا من عصم الله * قوله تعالى (الذين يلمزون المطوعين) الآية * أخرج البخارى ومسلم وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفة عن ابن مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشئ كثير فقالوا مرائى وجاء أبو عقيل بنصف صاع فقال المنافقون ان الله لغنى عن صدقة هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية * وأخرج البزار وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فانى أريد أن ابعث بعثا فجاء عبد الرحمن فقال يا رسول الله عندى أربعة آلاف ألفين أقرضهما ربى وألفين لعيالى فقال بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت وجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله انى بت أجر الجرير فاصبت صاعين من تمر فصاعا أقرضه ربى وصاعا لعيالى فلمزه المنافقون قالوا والله ما أعطى ابن عوف الذى أعطى الا رياء وقالوا أو لم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا فانزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين وجاء أبو عقيل بصاع فقال يا رسول الله بت أجر الجرير فاصبت صاعين من تمر فتركت باحدهما وتركت الآخر لاهلى قوتهم فقال المنافقون ما جاء عبد الرحمن وأوائل الارياء وان الله لغنى عن صدقة أبى عقيل فانزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم والبغوى فى معجمه والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفة عن أبى عقيل قال بت أجر الجرير على ظهرى على صاعين من تمر فاتيت باحدهما الى أهلى يتبلغون به وجئت بالآخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتقرب به الى ربى فاخبرته بالذى كان فقال انثره فى المسجد فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صاع هذا المسكين فانزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الآيتين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله الذين يلمزون المطوعين الآية قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين أوقية الى النبى صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من الانصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به الا رياء وقالوا ان كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع * وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال الذى تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون أبو خيثمة الانصارى * وأخرج البغوى فى معجمه وابن قانع وابن مردويه عن سعيد بن عثمان البلوى عن جدته ليلى بنت عدى ان أم هانى عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاعين الذى لمزه المنافقون أخبرتها انه خرج بصاع من تمر وابنته عميرة حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر فصبه * وأخرج عبد الرزاق وابن عساكر عن قتادة فى قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم

برسل من قبلك) يقول استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك يا محمد (فحاق) فوجب ودار ونزل (بالذين سخروا منهم) على الانبياء (ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من يكلؤكم) من يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (بل هم عن ذكر ربهم) عن توحيد ربهم وكتاب ربهم (معرضون) مكذبون به تاركون له (أم لهم آلهة) الهم آلهة (تمنعهم من دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعنى الآلهة فكيف عن غيرهم (ولا هم منا يصحبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (بل متعنا) أجلنا (هؤلاء) يعنى أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى طال عليهم

في الصدقات قال تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله ثمانية آلاف دينار فقال ناس من المنافقين ان عبد الرحمن لعظيم الرياء فقال الله عز وجل الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات وكان لرجل من الانصار صاعان من تمر فجاء باحدهما فقال ناس من المنافقين ان كان الله عن صاع هذا لغني وكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون منهم فقال الله عز وجل والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم الآية * وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن قتادة قال أقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له الحجاب أبو عقيل قال يا نبي الله بت أجر الحرير الليلة على صاعين من تمر فاما صاع فامسكته لاهلي وأما صاع فهو ذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع هذا فانزل الله الذي يلمزون المطوعين من المؤمنين الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس للصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف فقال يا رسول الله هذه صدقة فلزه بعض القوم فقال ما جاء بهذه عبد الرحمن الا رياء وجاء أبو عقيل بصاع من تمر فقال بعض القوم ما كان الله أغنى عن صاع أبي عقيل فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الى قوله فان يغفر الله لهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يجمعوا صدقاتهم وكان لعبد الرحمن بن عوف ثمانية آلاف دينار فجاء باربعة آلاف دينار صدقة فقال هذا ما أفرضه الله وقد بقي مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بورك لك فيما أعطيت وفيما أمسكت وجاء أبو نهيك رجل من الانصار بصاع تمر نزع عليه ليله كله فلما أصبح جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء وقال الآخر ان الله لغني عن صاع هذا فانزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف والذين لا يجدون الا جهدهم صاحب الصاع * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن انس في الآية قال أصاب الناس جهد عظيم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتصدقوا فقال أيها الناس تصدقوا فجعل الناس يتصدقون فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعمائة أوقية من ذهب فقال يا رسول الله كان لي ثمانمائة أوقية من ذهب فجئت باربعمائة أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له فيما أعطى وبارك له فيما أمسك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما كان يوم فطر أخرج عبد الرحمن بن عوف مالا عظيما وأخرج عاصم بن عدي كذلك وأخرج رجل صاعين وآخر صاعا فقال قائل من الناس ان عبد الرحمن انما جاء بما جاء به فخرا ورياء واما صاحب الصاع أو الصاعين فان الله ورسوله أغنياء عن صاع وصاع فسخروا بهم فانزل الله فيهم هذه الآية الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يتصدقوا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما ذلك مال واثر فاخذ نصفه قال فجئت أحمل مالا كثيرا فقال له رجل من المنافقين أتراني يا عمر قال نعم أراني الله ورسوله فاما غيرهما فلا قال وجاء رجل من الانصار لم يكن عنده شيء فاجر نفسه بجر الحرير على رقبته بصاعين ليلته فترك صاعا لعياله وجاء بصاع يحمله فقال له بعض المنافقين ان الله ورسوله عن صاعك لغنى فذلك قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة الذين يلمزون المطوعين أي يطعنون على المطوعين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم قال هو رفاعة بن سعد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم قال الجهد في القوت والجهد في العمل * وأخرج ابو الشيخ عن سفيان في الآية قال الجهد جهد الانسان والجهد في ذات اليد * وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحق قال كان الذي تصدق بجهده أبو عقيل واسمه سهل بن رافع أتى بصاع من تمر فافرغها في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغني عن صدقة أبي عقيل * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما للناس فقال يا أيها الناس تصدقوا أشهد لكم بها يوم القيامة الا لعل أحدكم أن يبيت بفصاله راو وابن عمه طاو لا لعل أحدكم أن يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء الا رجل مخ ناقة من ابله يغدو برفد ويروح برفد يغدو بصبوح أهل بيت ويروح بغبوقهم الا ان أجرها العظيم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي أربعة ذود فقام آخر فصبر القامة فيجيء السنة يقودنا قلة حسناء جميلة فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها ناقته خير منه فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك

العمر) الاجل (أفلا يرون) أهل مكة (أنا نأتي الارض) نأخذ الارض (ننقصها) نفتحها لمحمد (من أطرافها) من نواحيها (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (انما أنذركم بالوحي) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم الدعاء) من يتصامم عن الدعاء الى الله ويقال لا تقدر ان تسمع الدعاء من يتصامم الا قرأت بضم التاء اذا ما ينذرون) يخوفون (ولئن مستهم) أصابتهم (نفحة) طرف (من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين) على أنفسنا كافرين بالله (ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) في يوم القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (وان كان مثقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (أتينا بها) جئنا بها ويقال جزينا بها (وكفى بنا حاسبين) حافظين وعالمين ويقال مجازين (ولقد آتينا

ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله عندى ثمانية آلاف تركت أربعة منها العيالى وجئت بأربعة أقدمها لله فتكاثر المنافقون ماجاء به ثم قام عاصم بن عدى الانصارى فقال يارسول الله عندى سبعون وسقا جذاذ العام فتكاثر المنافقون ماجاء به وقالوا جاء هذا بأربعة آلاف وجاء هذا بسبعين وسقا للرياء والسمعة فهلا أخفياها فهلا فرقاها ثم قام رجل من الانصار اسمه الحجاب يكنى أبا عقيل فقال يارسول الله مالى من مال غير انى أجرت نفسى من بنى فلان أجر الجرير فى عنقى على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالى وجئت بصاع أقربه الى الله تعالى فلمزه المنافقون وقالوا جاء أهل الابل بالابل وجاء أهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتمرات يحملها فانزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن أبى السليل قال وقف علينا شيخ فى مجلسنا فقال حدثنى أبى اوعمى انه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع قال من يتصدق اليوم بصدقة أشهد له بها عند الله يوم القيامة فجاء رجل لا والله ما بالبقيع رجل أشد سوادا وجها منه ولا أقصر قامة ولا أذم فى عين منه بناقة لا والله ما بالبقيع شئ أحسن منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقة قال نعم يارسول الله فلمزه رجل فقال يتصدق بها والله لهى خير منه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته فقال كذبت بل هو خير منك ومنها كذبت بل هو خير منك ومنها ثلاث مرار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قال بيده هكذا وهكذا وقليل ماهم ثم قال قد أفلح المزهد المجهد قد أفلح المزهد المجهد * وأخرج أبو داود وابن خزيمة والحاكم وصححه عن أبى هريرة أنه قال يارسول الله اى الصدقة أفضل قال جهد المقل وابدأ بمن تعول * قوله تعالى (استغفر لهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عروة ان عبد الله بن أبى قال لاصحابه لولا انكم تنفقون على محمد وأصحابه لانفضوا من حوله وهو القائل ليخرجن الاعز منها الاذل فانزل الله عز وجل استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبى صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبى صلى الله عليه وسلم لازيدن على سبعين فانزل الله فى السورة التى يذكر فيها المنافقون لن يغفر الله لهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية أسمع ربى قد رخص لى فيهم فوالله لاستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم فقال الله من شدة غضبه عليهم سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين * وأخرج أحمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن أبى حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول لما توفى عبد الله بن ابى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام عليه فلما وقف قلت أعلى عدو الله عبد الله ابن ابى القائل كذا وكذا والقائل كذا وكذا أعدد أيامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا أكثرت قال ياعمر اخر عنى انى قد خيرت قد قيل لى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلو أعلم أنى ان زدت على السبعين غفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لى ولجراءتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله عز وجل * وأخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لقد أصبت فى الاسلام هفوة ما أصبت مثلها قط أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى على عبد الله بن أبى فاخذت بثوبه فقلت والله ما أمرك الله بهذا لقد قال الله استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خيرنى ربى فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر فجعل الناس يقولون لابنه ياحباب افعل كذا ياحباب افعل كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب اسم شيطان أنت عبد الله * وأخرج أبو الشيخ عن السدى فى قوله استغفر لهم الآية قال نزلت فى الصلاة على المنافقين قال لما مات عبد الله بن ابى ابن سلول المنافق قال النبى صلى الله عليه وسلم لو أعلم

استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين

أعطينا (موسى وهرون الفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصرة والدولة على فرعون (وضياء) بيانا من الضلالة (وذكرا) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وان كان غائبا عنهم (وهم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا) القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة فمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (أفأنتم) ياأهل مكة (له منكرون) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (ابراهيم رشده) يعنى العلم والفهم (من قبل) من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهرون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (وكنا به عالمين) بانه أهل لذلك (اذ قال لابيه) آزر (وقومه) نمرود بن كنعان وأصحابه (ماهذه

أني ان استغفرت له احدى وسبعين مرة غفر له لفعلت فصلى عليه فنسخ الله الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم فانزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ونزلت العزمة في سورة المنافقين سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية * قوله تعالى (فرح المخلفون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله بمقعدهم خلاف رسول الله قال عن غزوة تبوك * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال يعني المتخلفون بان قعدوا خلاف رسول الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحر قالوا لا تنفر وا في الحر وهي غزوة العسرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس ان ينفروا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفروا في الحر فقال الله قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فامره بالخروج * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله لا تنفروا في الحر قال قول المنافقين يوم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد الى تبوك فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حرا الآية * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال استدار برسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من المنافقين حين أذن للجد بن قيس ليستاذنوه ويقولون يا رسول الله ائذن لنا فانا لا نستطيع أن ننظر في الحر فاذن لهم واعرض عنهم فانزل الله في ذلك قل نار جهنم أشد حرا الآية * قوله تعالى (فليضحكوا قليلا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا يقول الله تعالى فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فليضحكوا قليلا قال الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا فاذا انقطعت الدنيا وصاروا الى الله تعالى استانفوا بكاء لا ينقطع أبدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابي رزين مثله * وأخرج البخاري والترمذي وابن مردويه عن ابي هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله لوددت اني كنت شجرة تعضد * وأخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه وابو يعلى عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان أهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل فتقرح العيون فلو ان سفنا أرخيت فيها الجرت * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن زيد بن رفيع رفعه قال ان أهل النار اذا دخلوا النار بكوا الدموع زمانا ثم بكوا القيح زمانا فتقول لهم الخزنة يا معشر الاشقياء تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها أهلها في الدنيا هل تجدون اليوم من تستغيثون به فيرفعون أصواتهم يا أهل الجنة يا معشر الآباء والامهات والاولاد خرجنا من القبور عطاشا وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم عطاش فافيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فيدعون أربعين سنة لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون فيأسون من كل خير * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي موسى الاشعري انه خطب الناس بالبصرة فقال يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أجري فيها السفن لجرت * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمر قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون حق العلم لصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته ولسجد حتى ينقطع صلبه * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم تبكون لا تدرون تنجون أو لا تنجون * قوله تعالى (فان رجعك الله) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله فان رجعك الله الى طائفة منهم قال ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين وفيهم قيل ما قيل * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين

التماثيل) التصاوير (التي أنتم لها عاكفون) عابدون لها (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فنحن نعبدها (قال) لهم ابراهيم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) قبلكم (في ضلال مبين) في كفر وخطا بين (قالوا) لابراهيم (أجئتنا بالحق) بجد تقول يا ابراهيم (أم أنت من اللاعبين) من المستهزئين بنا (قال) ابراهيم (بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت لكم (من الشاهدين وتالله) والله قال في نفسه (لاكيدن) لاكسرن (أصنامكم

في الآية يقول أرأيت ان نفرت فاستاذنوك ان ينفروا معك فقل لن تخرجوا معي ابدا * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فاقعدوا مع الخالفين قال هم الرجال الذين تخلفوا عن النفور * قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم) الآية * أخرج البخاري ومسلم وابن ابي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول اتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ليكفنه فيه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال ان ربي خيرني وقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فترك الصلاة عليهم * واخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ان عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له ابوه اي بني اطلب لي ثوبا من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم فكفني فيه ومره أن يصلي علي قال فاتاه فقال يا رسول الله قد عرفت شرف عبد الله وهو يطلب اليك ثوبا من ثيابك تكفنه فيه وتصلي عليه فقال عمر يا رسول الله قد عرفت عبد الله ونفاقه أتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال وابن فقال استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم قال فاني سأزيد على سبعين فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية قال فارسل الى عمر فاخبره بذلك وانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم * وأخرج ابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال لما مرض عبد الله بن أبي ابن سلول مرضه الذي مات فيه عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى عليه وقام على قبره قال فوالله ان مكثنا الا اليالي حتى نزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الآية * وأخرج ابن ماجه والبزار وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن جابر قال مات رأس المنافقين بالمدينة فاوصى ان يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وان يكفنه في قميصه فجاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبي أوصى ان يكفن في قميصك فصلى عليه وألبسه قميصه وقام على قبره فانزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد ان يصلي على عبد الله بن أبي فاخذ جبريل عليه السلام بثوبه وقال ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي فدعاه فاغلظ له وتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو أيوب كف يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن أذن لي لاضعن فيك السلاح وانه مرض فارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال عمر والله ما هو باهل ان تاتيه قال بلى فاتاه فقال أهلكك موادتك اليهود قال انما دعوتك لتستغفر لي ولم أدعك لتؤنبني قال أعطني قميصك لاكفن فيه فاعطاه ونفث في جلده ونزل في قبره فانزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الآية قال فذكروا القميص قال وما يغني عنه قميصي والله اني لارجو ان يسلم به أكثر من ألف من بني الخزرج فانزل الله ولا تعجبك أموالهم وأولادهم الآية * قوله تعالى (واذا أنزلت سورة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله أولوا الطول قال أهل الغنى * قوله تعالى (رضوا بان يكونوا مع الخوالف) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء * وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص ان علي بن أبي طالب خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني مع الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال رضوا بان يقعدوا كما قعدن النساء * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضوا بان يكونوا مع الخوالف أي النساء وطبع على قلوبهم أي باعمالهم * قوله تعالى (وجاء المعذرون) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وجاء المعذرون من الاعراب يعني اهل العذر منهم ليؤذن لهم * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وجاء المعذرون من الاعراب قال هم أهل الاعذار وكان يقرؤها وجاء المعذرون خفيفة * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن ابن عباس

ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم

بعد أن قولوا) تطاولوا (مدبرين) ذاهبين الى العيد فاماذا هبوا الى عيدهم وتركوا ابراهيم في مدينتهم دخل بيت وثنهم (فجعلهم جذاذا) كسرا (الا كبيرا لهم) لم يكسره (لعلهم اليه

انه كان يقرأ وجاء المعذرون من الاعراب ويقول لعن الله المعذرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى قال من قرأها وجاء المعذرون من الاعراب خفيفة قال بنو مقرن ومن قرأها وجاء المعذرون قال اعتذروا بشئ ليس لهم عذر بحق * وأخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه كان يقرأ وجاء المعذرون قال اعتذروا بشئ ليس بحق * وأخرج المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن اسحق فى قوله وجاء المعذرون من الاعراب قال ذكر لى انهم نفر من بنى غفار جاؤا فاعتذروا منهم خفاف بن ايماء من رخصة * قوله تعالى (ليس على الضعفاء) الآية * أخرج ابن ابى حاتم والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم براءة فكنت أكتب ما أنزل الله عليه فانى لواضع القلم على أذنى اذ أمرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء أعمى فقال كيف بى يا رسول الله وأنا أعمى فنزلت ليس على الضعفاء الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ليس على الضعفاء الآية قال نزلت فى عائذ بن عمرو وفى غيره * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال نزل من عند قوله عفا الله عنك الى قوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم فى المنافقين * قوله تعالى (اذا نصحوا لله ورسوله) * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن أبى حاتم عن أبى ثمامة الحائدى قال قال الحواريون يا روح الله أخبرنا من الناصح لله قال الذى يؤثر حق الله على حق الناس واذا حدث له أمران أو بدا له أمر الدنيا وأمر الآخرة بدأ الذى للآخرة ثم تفرغ للذى للدنيا * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى عن تميم الدارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم * وأخرج ابن عدى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى عن جرير قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم * وأخرج أحمد والحكيم الترمذى عن أبى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أحب ما تعبدنى به عبدى النصح لى * وأخرج أحمد فى الزهد عن وهب بن منبه ان راهبا قال لرجل أوصيك بالنصح لله نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم وينصحهم * قوله تعالى (ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك فى قوله ما على المحسنين من سبيل قال ما على هؤلاء من سبيل بانهم نصحوا لله ورسوله ولم يطيقوا الجهاد فعذرهم الله وجعل لهم من الاجر ما جعل للمجاهدين ألم تسمع ان الله يقول لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر فجعل الله للذين عذر من الضعفاء وأولى الضرر والذين لا يجدون ما ينفقون من الاجر مثل ما جعل للمجاهدين * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن أبى شيبة وأحمد والبخارى وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال ان قد تركتم بالمدينة رجالا ما سرتم فى مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر * وأخرج أحمد ومسلم وابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم بالمدينة رجالا ما قطعتم واديا ولا سلكتم طريقا الا شركوكم فى الاجر حبسهم المرض * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله ما على المحسنين من سبيل والله لاهل الاساءة غفور رحيم * قوله تعالى (ولا على الذين اذا ما أتوك) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم بالمدينة أقواما ما أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا ولا نالتم من عدو نيلا الا وقد شركوكم فى الاجر ثم قرأ ولا على الذين اذا ما أتوك الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان ينبعثوا غازين فجاءت عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزنى فقالوا يا رسول الله احملنا فقال والله ما أجد ما أحملكم عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم ان يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فانزل الله عذرهم ولا على الذين اذا ما أتوك الآية * وأخرج ابن سعد ويعقوب بن سفيان فى تاريخه وابن أبى حاتم وابن مردويه عن عبد الله بن معقل قال انى لمن الرهط الذين ذكر الله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب قال جاء ناس من أصحاب

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون

يرجعون) من عيدهم فيعتل به فلما رجعوا الى بيت وثنهم ودخلوا بيت وثنهم (قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين) على آلهتنا (قالوا سمعنا) قال رجل منهم سمعت (فتى يذكرهم) بالكسر ويعيبهم (يقال له ابراهيم قالوا) قال لهم نمروذ (فاتوا به على أعين الناس) بمنظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله ويقال على عقوبته (قالوا) قال له نمروذ (أأنت فعلت هذا) الكسر (بآلهتنا يا ابراهيم قال) ابراهيم (بل فعله كبيرهم هذا) الذى الفأس على عنقه (فاسألوهم ان كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروكم من كسرهم (فرجعوا الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحملونه فقال لا أجد ما أحملكم عليه فأنزل الله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية قال وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني واقف حرمي بن عمرو ومن بني مازن ابن النجار عبد الرحمن بن كعب يكنى ابا ليلى ومن بني المعلى سلمان بن صخر ومن بني حارثة عبد الرحمن ابن زيد ابو عبلة ومن بني سلمة عمرو بن غنمة وعبد الله بن عمرو المزني * وأخرج ابن مردويه عن مجمع بن حارثة قال الذين استحملوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أجد ما أحملكم عليه سبعة نفر علبة بن زيد الحارثي وعمير بن غنم الساعدي وعمرو بن همي الرافعي وابو ليلى المزني وسالم بن عمرو العمري وسلمة بن صخر الزرقي وعبد الله بن عمرو المزني * وأخرج عبد الغني بن سعيد في تفسيره وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس في قوله ولا على الذين اذا ما أتوك الآية قال منهم سالم بن عمير أحد بني عمرو بن عوف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قال أتينا العرباض بن سارية وكان من الذين أنزل الله فيهم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة وهم سبعة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال والله اني أحد النفر الذين أنزل الله فيهم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وأبو الشيخ عن الزهري ويزيد بن يسار وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني حارثة عتبة بن زيد ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عمرو بن جهام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما أحملكم عليه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال كان معقل ابن يسار من البكائين الذين قال الله اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن وبكر بن عبد الله المزني في هذه الآية ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قالا نزلت في عبد الله بن مغفل من مزينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليحمله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن لهيعة ان أبا شريح الكعبي كان من الذين قال الله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله لا أجد ما أحملكم عليه قال الماء والزاد * وأخرج ابن المنذر عن علي بن صالح قال حدثني مشيخة من جهينة قالوا أدركنا الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقالوا ما سألناه الا الحملان على النعال ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم بن أدهم في قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قال ما سألوه الدواب ما سألوه الا النعال * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال استحملوه النعال * قوله تعالى (انما السبيل) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انما السبيل على الذين يستأذنونك قال هي وما بعدها الى قوله ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين في المنافقين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله قد نبأنا الله من أخباركم قال أخبرنا انكم لو خرجتم ما زدتمونا الا خبالا وفي قوله فاعرضوا عنهم انهم رجس قال للما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكلموهم ولا تجالسوهم فاعرضوا عنهم كما أمر الله * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله لتعرضوا عنهم لتتجاوزوا * قوله تعالى (الاعراب أشد كفرا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الاعراب أشد كفرا ونفاقا ثم استثنى منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وأجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله قال هم أقل علما بالسنن * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي قال كان زيد بن صوحان يحدث فقال اعرابي ان حديثك ليعجبني وان يدك لتريبني فقال أما تراها الشمال فقال الاعرابي والله ما أدري اليمين يقطعون أم الشمال قال زيد صدق الله الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله الاعراب أشد كفرا ونفاقا قال من منافقي المدينة وأجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله يعني الفرائض وما أمر به من الجهاد * وأخرج ابو الشيخ عن الكلبي في الآية

انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم أغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم

أنفسهم) بالملامة (فقالوا) فقال لهم ملكهم نمروذ (انكم أنتم الظالمون) لابراهيم (ثم نكسوا على رؤسهم) رجعوا الى قولهم الاول وقال نمروذ (لقد علمت) يا ابراهيم (ما هؤلاء ينطقون) يعني الاصنام فمن ذلك كسرتهم (قال) ابراهيم (أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم

انها أنزلت فى أسد وغطفان * وأخرج أبو الشيخ عن ابن سيرين قال اذا تلا أحدكم هذه الآية الاعراب أشد كفرا ونفاقا فليتل الآية الاخرى ولا يسكت ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن * وأخرج أبو داود والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا * قوله تعالى (ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يعنى انه لا يرجوه ثوابا عند الله ولا مجازاة وانما يعطى ما يعطى من صدقات ماله كرها ويتربص بكم الدوائر الهلكات * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما قال هؤلاء المنافقون من الاعراب الذين انما ينفقون رياء اتقاء على ان يغزوا ويحاربوا ويقاتلوا ويرون نفقاتهم مغرما * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يعد ما ينفق فى سبيل الله غرامة يغرمها ويتربص بمحمد صلى الله عليه وسلم الهلاك * قوله تعالى (ومن الاعراب من يؤمن بالله) الآية * أخرج سعيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر قال هم بنو مقرن من مزينة وهم الذين قال الله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وصلوات الرسول يعنى استغفار النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله قال هذه ثنية الله من الاعراب وفى قوله وصلوات الرسول قال دعاء الرسول * قوله تعالى (والسابقون الاولون) الآية * أخرج أبو عبيد وسعيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد عن عمرو بن عامر الانصارى ان عمر بن الخطاب قرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فرفع الانصار ولم يلحق الواو فى الذين فقال له زيد بن ثابت والذين فقال عمر الذين فقال زيد أمير المؤمنين اعلم فقال عمر رضى الله عنه ائتونى بابى بن كعب فاتاه فسأله عن ذلك فقال أبى والذين فقال عمر رضى الله عنه فنعم اذن فتابع أبيا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال مر عمر رضى الله عنه برجل يقرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فاخذ عمر بيده فقال من أقرأك هذا قال أبى بن كعب قال لا تفارقنى حتى أذهب بك اليه فلما جاءه قال عمر أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا قال نعم قال وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لقد كنت أرى انا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا فقال أبى تصديق ذلك فى أول سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وفى سورة الحشر والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وفى الانفال والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم * وأخرج ابو الشيخ عن أبى أسامة ومحمد بن ابراهيم التيمى قالا مر عمر بن الخطاب برجل وهو يقرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فوقف عمر فلما انصرف الرجل قال من أقرأك هذه قال أقرأنيها أبى بن كعب قال فانطلق اليه فانطلقا اليه فقال يا أبا المنذر اخبرنى هذا انك أقرأته هذه الآية قال صدق تلقيتها من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر أنت تلقيتها من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال فى الثالثة وهو غضبان نعم والله لقد أنزلها الله على جبريل عليه السلام وأنزلها جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه فخرج عمر رافعا يديه وهو يقول الله أكبر الله أكبر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وأبو نعيم فى المعرفة عن أبى موسى انه سئل عن قوله والسابقون الاولون قالوا هم الذين صلوا القبلتين جميعا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفة عن سعيد بن المسيب فى قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا * وأخرج ابن المنذر وأبو نعيم عن الحسن ومحمد بن سيرين فى قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا وهم أهل بدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس والسابقون الاولون من المهاجرين قال أبو بكر وعمر وعلى وسلمان وعمار بن ياسر

ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا انها قربة لهم سيدخلهم الله فى رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم

شيا) ان عبدتموه (ولا يضركم) ان تركتموه (أف لكم) قذرا لكم ويقال تبا لكم (ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه لا ينبغى ان يعبد ما لا يضر ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم نمروذ (حرقوه) بالنار (وانصروا آلهتكم) انتقموا لآلهتكم (ان كنتم فاعلين) به شيا فطرحوه فى النار (قلنا يا نار كونى بردا) باردة من حرك (وسلاما) سليمة من البرد (على ابراهيم) ولو لم يقل سلاما لاحرقه

*وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن الشعبي في قوله والسابقون الاولون قال من أدرك بيعة الرضوان وأول من بايع بيعة الرضوان سنان بن وهب الاسدي * وأخرج ابن مردويه عن غيلان بن جرير قال قلت لانس بن مالك هذا الاسم الانصار أنتم سميتموه أنفسكم أو الله تعالى سماكم من السماء قال الله تعالى سماناهم من السماء * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن معاوية بن أبي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الانصار أحبه الله ومن أبغض الانصار أبغضه الله * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار * وأخرج أحمد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغفر للانصار ولابناء لانصار ولازواج الانصار ولذراري الانصار الانصار كرشي وعيبتي ولو أن الناس أخذوا شعبا وأخذت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار ولولا الهجرة كنت امرأ من الانصار * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن الحارث بن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الانصار أحبه الله حين يلقاه ومن أبغض الانصار أبغضه الله حين يلقاه * وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم صل على الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار * وأخرج ابن ابي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وشعبا وسلكتم واديا وشعبا لسلكت واديكم وشعبكم أنتم شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ثم رفع يديه حتى اني لارى بياض ابطيه فقال اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء أبناء الانصار * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق ومن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله * وأخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار عيبتي التي آوي اليها أهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الحي من الانصار حبهم ايمان وبغضهم نفاق * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولنساء الانصار ولنساء أبناء الانصار ولنساء أبناء أبناء الانصار * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم ولموالي الانصار ولجيرانهم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قريش والانصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار موالي الله ورسوله لا مولى لهم غيره * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر * وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الفيء الذي أفاء الله بحنين في أهل مكة من قريش وغيرهم فغضبت الانصار فاتاهم فقال يا معشر الانصار قد بلغني من حديثكم في هذه المغانم التي آثرت بها أناسا أتالفهم على الاسلام لعلهم أن يشهدوا بعد اليوم وقد أدخل الله قلوبهم الاسلام يا معشر الانصار ألم يعن الله عليكم بالايمان وخصكم بالكرامة وسماكم باحسن الاسماء أنصار الله وأنصار رسوله ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا وسلكتم واديا لسلكت واديكم أفلا ترضون ان يذهب الناس بهذه الغنائم والشاء والنعم والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا فقال أجيبوني فيما قلت قالوا يا رسول الله وجدتنا في ظلمة فاخرجنا الله بك الى النور ووجدتنا على شفا حفرة من النار فانقذنا الله بك ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك فرضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فقال أما والله لو أجبتم وفي بغير هذا القول لقلت صدقتم ولو قلتم ألم تأتنا طريدا فآويناك ومكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك

وقبلنا

البرد (وأرادوا به كيدا) حرقا (فجعلناهم الاخسرين) الاسفلين (ونجيناه) من النار (ولوطا) نجيناه لوطا من الخسف (وبلغناهما) الى الارض التي باركنا فيها) بالماء والشجر (للعالمين) وهي المقدس وفلسطين والاردن (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (نافلة) فضيلة على الولد (وكلا) يعني ابراهيم واسحق ويعقوب وأولادهم (جعلنا صالحين) في دينهم مرسلين (وجعلناهم أئمة) قادة في الخير (يهدون بامرنا) يدعون الخلق الى أمرنا (وأوحينا اليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء الى لا اله الا الله (واقام الصلاة) اتمام الصلاة (وايتاء الزكاة) اعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولوطا) أيضا (آتيناه حكما) أعطيناه فهما (وعلما) نبوة (ونجيناه من القرية) من أهل قرية سدوم (التي كانت تعمل) أهلها (الخبائث) يعني اللواطة (انهم كانوا قوم سوء) سوء في كفرهم (فاسقين) باللواطة (وأدخلناه) تدخله في الآخرة (في

وقبلنا مارد الناس عليك لو قلتم هذا الصدقتم قالوا بل لله ولرسوله المن والفضل علينا وعلى غيرنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال كان الناس على ثلاث منازل المهاجرون الاولون والذين اتبعوهم باحسان والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فاحسن ما يكون أن يكون بهذه المنزلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه أتاه رجل فذكر بعض الصحابة فتنقصه فقال ابن عباس والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان اما أنت فلم تتبعهم باحسان * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين اتبعوهم باحسان قال التابعون * وأخرج عن ابن زيد في قوله والذين اتبعوهم باحسان قال من بقي من أهل الاسلام الى أن تقوم الساعة * وأخرج ابو الشيخ عن عصمة رضي الله عنه قال سالت سفيان عن التابعين قال هم الذين أدركوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم وسالته عن الذين اتبعوهم باحسان قال من يجيء بعدهم قلت الى يوم القيامة قال ارجو * وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن أبي صخر حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القرظي رضي الله عنه أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أريد الفتن فقال ان الله قد غفر لجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأوجب لهم الجنة في كتابه بمحسنهم ومسيئهم قلت له وفي أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه قال الا تقرأ والسابقون الاولون الآية أوجب لجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطا لم يشرطه فيهم قلت وما اشترط عليهم قال اشترط عليهم أن يتبعوهم باحسان يقول يقتدوا بهم في أعمالهم الحسنة ولا يقتدون بهم في غير ذلك قال أبو صخر فوالله لكأني لم أقرأها قبل ذلك وما عرفت تفسيرها حتى قرأها علي محمد بن كعب * وأخرج ابن مردويه من طريق الاوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير والقاسم ومكحول وعبدة بن أبي لبابة وحسان بن عطية انهم سمعوا جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون لما أنزلت هذه الآية والسابقون الاولون الى قوله ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لامتي كلهم وليس بعد الرضا سخط * قوله تعالى (وممن حولكم من الاعراب) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون الآية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة خطيبا فقال قم يا فلان فاخرج فانك منافق فاخرجهم باسمائهم ففضحهم ولم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له فلقيهم عمر رضي الله عنه وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم استحياء انه لم يشهد الجمعة وظن الناس قد انصرفوا فاختبؤا هم من عمر وظنوا انه قد علم بامرهم فدخل عمر رضي الله عنه المسجد فاذا الناس لم ينصرفوا فقال له رجل ابشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وممن حولكم من الاعراب قال جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ممن حولكم من الاعراب قال أقاموا على النفاق قال أقاموا عليه لم يتوبوا كما تاب آخرون * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله مردوا على النفاق قال ماتوا عليه عبد الله بن أبي وأبو عامر الراهب والجد بن قيس * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نحن نعلمهم يقول نحن نعرفهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم قال فما بال أقوام يتكلمون على الناس يقولون فلان في الجنة وفلان في النار فاذا سالت أحدهم عن نفسه قال لا أدري لعمري لانت بنفسك اعلم منك باعمال الناس ولقد تكلفت شيأ ما تكلفه نبي قال نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون وقال شعيب عليه السلام وما انا عليكم بحفيظ وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تعلمهم نحن نعلمهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال بالجوع والقتل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال بالجوع وعذاب القبر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال عذاب في القبر وعذاب في النار * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ

وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم

رحمتنا) في جنتنا ويقال أكرمناه في الدنيا بالنبوة (انه من الصالحين) في دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمناه بالنبوة (اذ نادى) دعا ربه على قومه بالهلاك (من قبل) من قبل لوط (فاستجبنا له) الدعاء فنجيناه وأهله ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعني الغرق (ونصرناه من القوم) على القوم ويقال نجيناه ان قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا نوح (انهم كانوا قوم سوء) في كفرهم (فاغرقناهم أجمعين) بالطوفان (وداود وسليمان) أيضا أكرمناهما بالنبوة والحكمة (اذ يحكمان في الحرث) في كرم قوم (اذ نفشت فيه) دخلت فيه ووقعت فيه بالليل (غنم القوم) قوم آخرين (وكنا لحكمهم) لحكم داود وسليمان (شاهدين) عالمين (ففهمناها سليمان)

والبيهقي في عذاب القبر عن قتادة رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال عذاب في القبر وعذاب في النار * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال يبتلون في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم قال عذاب جهنم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال عذاب في الدنيا بالاموال والاولاد وقرأ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بالمصائب فهي لهم عذاب وهي للمؤمنين أجر قال وعذاب الآخرة في النار ثم يردون الى عذاب عظيم النار * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال بلغني ان ناسا يقولون سنعذبهم مرتين يعني القتل وبعد القتل البرزخ والبرزخ ما بين الموت الى البعث ثم يردون الى عذاب عظيم يعني عذاب جهنم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعذب المنافقين يوم الجمعة بلسانه على المنبر وعذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال أيها الناس ان منكم منافقين فمن سميته فليقم قم يا فلان قم يا فلان حتى قام ستة وثلاثون رجلا ثم قال ان منكم وان منكم فسلوا الله العافية فلقي عمر رضي الله عنه رجلا كان بينه وبينه اخاء فقال ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فقال كذا وكذا فقال عمر رضي الله عنه أبعدك الله سائر اليوم * قوله تعالى (وآخرون اعترفوا) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون أنفسهم قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله أوثقوا أنفسهم وحلفوا انهم لا يطلقهم أحد حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم ويعذرهم قال وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب انه هو التواب الرحيم فلما نزلت أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم فجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال ما أمرت ان آخذ أموالكم فانزل الله عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول استغفر لهم ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلاثة تفر منهم لم يوثقوا أنفسهم بالسواري فارجؤا سنة لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى آخر الآية وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه مثله سواء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله اعترفوا بذنوبهم قال هو أبو لبابة اذ قال لقريظة ما قال وأشار الى حلقه بان محمدا يذبحكم ان نزلتم على حكمه * وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ان بني قريظة كانوا حلفاء لابي لبابة فاطلعوا اليه وهو يدعوهم الى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا لبابة أترانا ان نزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبت ان الله غفل عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا حتى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وهي غزوة العسرة فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه أبو لبابة يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع أبو لبابة فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة سبعا من بين يوم وليلة في حر شديد لا يأكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عليه

وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم

الرفق في القضاء والحكم (وكلا) داود وسليمان (آتينا) أعطينا (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود اذا سبح (والطير) أيضا (وكنا فاعلين) انا فعلنا ذلك بهم (وعلمناه صنعة لبوس) يعني الدروع (لكم لتحصنكم) لتمنعكم (من بأسكم) من سلاح عدوكم (فهل أنتم شاكرون) نعمته بالدروع (ولسليمان) وسخرنا لسليمان (الريح عاصفة) قاصفة شديدة (تجري بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان من اصطخر (الى الارض التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي الارض المقدسة والاردن وفلسطين (وكنا بكل شيء) سخرناله (عالمين) ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يغوصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملا) من البنيان (دون ذلك) دون الغوصة (وكنا لهم) للشياطين

فنودى ان الله قد تاب عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه ويا طه فابى ان يطلقه أحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقه عنه بيده فقال أبو لبابة حين أفاق يا رسول الله انى أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب وانتقل الى فاساكنك وانى أخلع من مالى صدقة الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال يجزى عنك الثلث فهجر أبو لبابة دار قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم يرمنه فى الاسلام بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فتخلف أبو لبابة ورجلان معه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلكة وقالوا نحن فى الظل والطمأنينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه فى الجهاد والله لنوثقن أنفسنا بالسوارى فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنا ويعذرنا فانطلق أبو لبابة فاوثق نفسه ورجلان معه بسوارى المسجد وبقى ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه فى المسجد فمر عليهم فقال من هؤلاء الموثقون انفسهم بالسوارى فقال رجل هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدوا الله لا يطلقون أنفسهم حتى تكون الذى أنت تطلقهم وترضى عنهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أطلقهم حتى أومر باطلاقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله يعذرهم وقد تخلفوا ورغبوا عن المسلمين بانفسهم وجهادهم فانزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وعسى من الله واجب فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم فانطلق أبو لبابة وأصحابه باموالهم فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خذ من أموالنا فتصدق بها عنا وصل علينا يقولون استغفر لنا وطهرنا فقال لا آخذ منها شيأ حتى أومر به فانزل الله خذ من أموالهم صدقة الآية قال وبقى الثلاثة الذين خالفوا أبا لبابة ولم يتوبوا ولم يذكروا بشىء ولم ينزل عذرهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم الذين قال الله وآخرون مرجون لامر الله الآية فجعل الناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل لهم عذر وجعل آخرون يقولون عسى الله أن يتوب عليهم فصاروا مرجئين لامر الله حتى نزلت لقد تاب الله على النبى الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعنى المرجئين لامر الله نزلت عليهم التوبة فعملوا بها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال هم الثمانية الذين ربطوا أنفسهم بالسوارى منهم كردم ومرداس وأبو لبابة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ قال ذكر لنا انهم كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك منهم أربعة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا جد بن قيس وأبو لبابة وحرام وأوس كلهم من الانصار تيب عليهم وهم الذين قيل خذ من أموالهم صدقة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ قال غزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر سيأ قال تخلفهم عنه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا فى التوبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى عثمان النهدى قال ما فى القرآن آية أرجى عندى لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية * وأخرج أبو الشيخ والبيهقى عن معروف قال انى لاستلقى من الليل على فراشى وأتدبر القرآن فاعرض أعمالى على أعمال أهل الجنة فاذا أعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما فلا أرانى منهم فاعرض نفسى على هذه الآية ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله نكذب بيوم الدين فارى القوم مكذبين فلا أرانى منهم فامر بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ فارجو ان أكون أنا وأنتم يا اخوتا منهم * وأخرج أبو الشيخ وابن مندة وأبو نعيم فى المعرفة وابن عساكر بسند قوى عن جابر بن عبد الله قال كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ستة ابو لبابة وأوس بن جذام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال بن أمية فجاء ابو لبابة وأوس بن جذام وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسوارى وجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذى حبسنا عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحلهم حتى يكون قتال فنزل

(حافظين) من ان يهجو احد على أحد فى زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (اذ نادى ربه) دعا ربه (انى مسنى الضر) انى أصابتنى الشدة فى جسدى فارحمنى ونجنى (وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له) الدعاء (فكشفنا) فرفعنا (ما به من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهله) فى الجنة الذين هلكوا فى الدنيا (ومثلهم معهم) ولدا فى الدنيا مثل ما هلكوا فى الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا وذكرى للعابدين) عظة للمؤمنين (واسمعيل وادريس) واذكر اسمعيل وادريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرازى (وأدخلناهم) ندخلهم فى الآخرة (فى رحمتنا) فى جنتنا (انهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لانه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعنى يونس بن متى (اذ ذهب مغاضبا) مصارما من الملك (فظن) يعنى حسب (ان لن نقدر عليه) بالعقوبة (فنادى فى الظلمات) فى ظلمة

القرآن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية وكان ممن أرجئ عن التوبة وخلف كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فارجؤا أربعين يوما فرجوا وضربوا فساطيطهم واعتزلهم نساؤهم ولم يتواهم المسلمون ولم يقربوا منهم فنزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله التواب الرحيم فبعثت أم سلمة الى كعب ببشرته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال قال الاحنف بن قيس عرضت نفسي على القرآن فلم أجد لي بآية أشبه مني بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية * وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار قال سألت الحسن عن قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقال يا مالك تا بواعسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه أتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى الارض المقدسة فاتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ههنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود اليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الاولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه وآخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هؤلاء فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على نهر أحمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره ما أنت راءا واذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم أر قط روضة أعظم منها ولا أحسن قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما أنت راء وشطر كاقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا فذهب السوء عنهم فصار وا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذا منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما فاني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قالا لي أما الرجل الاول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به الى يوم القيامة وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخراه الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فانهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها فانه مالك خازن النار وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم وانا جبريل وهذا ميكائيل * وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يتزينون الى ما لا يحل لهم ورأيت خبا منتنا خبيث الريح وفيه صياح قلت ما هذا قال هن نساء يتزين الى ما لا يحل لهن ورأيت قوما اغتسلوا من

البحر وظلمة أمعاء السمك وظلمة بطنها (ان لا اله الا أنت سبحانك) تبت اليك (انى كنت من الظالمين) على نفسي حيث غضبت على أمرك (فاستجبنا له) الدعاء (ونجيناه من الغم) من غم الظلمات (وكذلك) هكذا (ننجي المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا) واذكر يا محمد زكريا (اذ نادى) دعا (ربه رب لا تذرني) لا تتركني (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين) المعينين (فاستجبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحنا) زوجه) بالولد (انهم) يعني الانبياء ويقال زكريا ويحيى (كانوا يسارعون في الخيرات) يبادرون الى الطاعات (ويدعوننا رغبا ورهبا) هكذا وهكذا ويقال يعبدوننا رغبا الى الجنة ورهبا من النار (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين مطيعين (والتي) واذكر التي (أحصنت فرجها) حفظت جيب درعها (فنفخنا فيها من روحنا) فنفخ جبريل في جيب درعها بامر ربها وجعلناها وابنها آية) علامة وعبرة (للعالمين) لبني اسرائيل ولدا بلا أب وولادة بلا لمس (ان هذه أمتكم

ماء الجناة قلت ماهؤلاء قال هم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا * وأخرج ابن سعد عن الاسود بن قيس العبدي قال لقي الحسن بن علي يوما حبيب بن مسلمة فقال يا حبيب رب يسير لك في غير طاعة الله فقال اما ميسري الى أبيك فليس من ذلك قال بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة فالثم قام لك في دنياك لقد تعديت في دينك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * قوله تعالى (خذ من أموالهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال من ذنوبهم التي أصابوا * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله وصل عليهم قال استغفر لهم من ذنوبهم التي أصابوها ان صلواتك سكن لهم قال رحمة لهم * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله وصل عليهم يقول ادع لهم ان صلواتك سكن لهم قال استغفارك يسكن قلوبهم ويطمئن لهم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتي بصدقة قال اللهم صل على آل فلان فاتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله سكن لهم قال أمن لهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له امرأتي يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك * وأخرج ابن أبي شيبة عن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت وكان أكبر من زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وردنا البقيع اذا هو بقبر جديد فسأل عنه فقالوا فلانة فعرفها فقال أفلا آذنتموني بها قالوا كنت قائلا فكرهنا ان نؤذيك فقال لا تفعلوا ما مات منكم ميت ما دمت بين أظهركم الا آذنتموني به فان صلاتي عليه رحمة * وأخرج الباوردي في معرفة الصحابة وابن مردويه عن دلسم السدوسي قال قلنا لبشير بن الخصاصية ان أصحاب الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا فقال اذا جاؤكم فاجمعوها ثم مروهم فليصلوا عليكم ثم تلا هذه الآية خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم * قوله تعالى (ألم يعلموا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال قال الآخرون هؤلاء كانوا معنا بالامس لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فانزل الله ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده الآية * وأخرج عبد الرزاق والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال ما تصدق رجل بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل قال وهو يضعها في يد السائل ثم قرأ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة في قوله ويأخذ الصدقات قال ان الله هو يقبل الصدقة اذا كانت من طيب ويأخذها بيمينه وان الرجل ليصدق بمثل اللقمة فيربيها له كما يربي أحدكم فصيله أو مهره فتربو في كف الله حتى تكون مثل أحد * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة طيبة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا طيب فيضعها في حق الا كانت كما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى ان اللقمة أو التمرة لتاتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم وتصديق ذلك في كتاب الله العظيم ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات * وأخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان أحدكم يعطى اللقمة أو الشيء فتقع في يد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل ثم تلا هذه الآية ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فيربيها له كما يربي أحدكم مهره أو فصيله فيوفيها اياه يوم القيامة * قوله تعالى (وقل اعملوا) * الآية أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله قال هذا وعيد من الله عز وجل * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال مر بجنازة فاثني عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مر بجنازة أخرى فاثني عليها فقال وجبت فسئل عن ذلك فقال ان الملائكة شهداء

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

أمة واحدة) دينكم دين واحد مرضي (وأنا ربكم) رب واحد (فاعبدون) أطيعون (وتقطعوا أمرهم بينهم) تفرقوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والمجوس (كل) كل فرقة (الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في ايمانه (فلا كفران لسعيه) لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه (وانا له كاتبون) مجازون ومثيبون ويقال حافظون (وحرام) التوفيق (على قرية) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (أهلكناها) خذلناها بالكفر (انهم لا يرجعون) عن كفرهم الى الايمان ويقال

الله في السماء وأنتم شهداء الله في الارض فما شهدتم عليه من شئ وجب وذلك قول الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة قالت ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم القراء الذين طعنوا على عثمان فقالوا قولا نحسن مثله وقرؤا قراءة لا نقرأ مثلها وصلوا صلاة لا نصلي مثلها فاما تذكرت اذن والله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أعجبك حسن قول امرئ منهم فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا في الاخلاص والضياء في المختارة عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لاخرج الله عمله للناس كائنا ما كان والله أعلم * قوله تعالى (وآخرون مرجون) الآية * أخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله وآخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وآخرون مرجون قال هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك من الاوس والخزرج * وأخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب ان ابا لبابة اشار الى بني قريظة باصبعه انه الذبح فقال خنت الله ورسوله فنزلت لا تخونوا الله والرسول ونزلت وآخرون مرجون لامر الله فكان ممن تاب الله عليه * وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله اما يعذبهم يقول يميتهم على معصية واما يتوب عليهم فارجا امرهم ثم نسخها فقال وعلى الثلاثة الذين خلفوا * قوله تعالى (والذين اتخذوا مسجدا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم أناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله لا تقم فيه ابدا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الانصار منهم يخدج جد عبد الله بن حنيف ووديعة بن حزام ومجمع بن جارية الانصاري فبنوا مسجد النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخدج ويلك يا يخدج ما أردت الى ما أرى قال يا رسول الله والله ما أردت الا الحسنى وهو كاذب فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد ان يعذره فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني رجلا يقال له أبو عامر كان محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد انطلق الى هرقل وكانوا يرصدون اذا قدم أبو عامر أن يصلي فيه وكان قد خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال ذكر ان بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فيصلي في مسجدهم فاتاهم فصلى فيه فلما رأى ذلك اخوتهم بنو غنم بن عوف حسدوهم فقالوا نبني نحن أيضا مسجدا كما بنى اخواننا فنرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ولعل اباعامر ان يمر بنا فيصلي فيه فبنوا مسجدا فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فيصلي في مسجدهم كما صلى في مسجد اخوتهم فلما جاء الرسول قام لياتيهم أوهم لياتيهم فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الى آخر الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله والذين اتخذوا مسجدا قال المنافقون وفي قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله قال لابي عامر الراهب * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بنى مسجدا بقباء فعارضه المنافقون بآخر ثم بعثوا اليه ليصلي فيه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك * وأخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم فقال مالك لعاصم انظرني حتى أخرج اليك بنار من أهلي فدخل على أهله فاخذ سعفات من نار ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فحرقوه وهدموه وخرج أهله فتفرقوا عنه فانزل الله في شان المسجد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا والى قوله عليم حكيم * وأخرج ابن اسحق وابن مردويه عن أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل

وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم

وحرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكناها بوم بدر بالقتل انهم لا يرجعون الى الدنيا (حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج) فحينئذ يخرجون (وهم) يعني ياجوج وماجوج (من كل حدب) من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون (واقترب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فاذا هي شاخصة) ذليلة لا تكاد تطرف (أبصار الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يقولون (يا ويلنا) يا حسرتنا (قد كنا في غفلة) في جهلة (من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) كافرين بمحمد عليه السلام والقرآن (انكم) يا أهل مكة (وما تعبدون من دون

بذى أوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان بنى مسجد الضرار فاتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجد الذى العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلى لنا فيه قال انى على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذى أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بنى سالم بن عوف ومعن بن عدى وأخاه عاصم بن عدى أحد بلحجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن أنظرنى حتى أخرج اليك فدخل الى أهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرج يشتدان وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه وفيهم نزل من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى آخر القصة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله والذين اتخذوا مسجدا قال هم ناس من الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قباء بلغنا انه أول مسجد بنى فى الاسلام * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن اسحق قال كان الذين بنوا مسجد الضرار اثنى عشر رجلا جذام بن خالد بن عبيد بن زيد وثعلبة بن حاطب وهزال بن أمية ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناء مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبخدج بن عثمان ووديعة بن ثابت * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال ضاروا أهل قباء وتفريقا بين المؤمنين قال فان أهل قباء كانوا يصلون فى مسجد قباء كلهم فلما بنى ذلك أقصر عن مسجد قباء من كان يحضره وصلوا فيه وليحلفن ان أردنا الا الحسنى فحلفوا ما أرادوا به الا الخير * قوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه) * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم والترمذى والنسائى وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن خزيمة وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أبى سعيد الخدرى قال اختلف رجلان رجل من بنى خدرة وفى لفظ تمارت أنا ورجل من بنى عمرو بن عوف فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال الخدرى هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العمرى هو مسجد قباء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى ذلك خيرا كثيرا يعنى مسجد قباء * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد والزبير بن بكار فى أخبار المدينة وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى والحاكم فى الكنى وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدى قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فاتيا النبى صلى الله عليه وسلم فسالاه فقال هو مسجدى هذا * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب والضياء فى المختارة عن أبى بن كعب قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا * وأخرج الطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه والطبرانى من طريق عروة عن زيد بن ثابت قال المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم مسجد النبى صلى الله عليه وسلم قال عروة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم خير منه انما نزلت فى مسجد قباء * وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن ابن عمر قال المسجد الذى أسس على التقوى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال المسجد الذى أسس على التقوى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج الزبير بن بكار وابن جرير وابن المنذر من طريق عثمان بن عبيد الله عن ابن عمر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن ثابت قالوا المسجد الذى أسس على التقوى مسجد الرسول * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو الشيخ عن سعيد ابن المسيب قال المسجد الذى أسس على التقوى مسجد المدينة الاعظم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله لمسجد أسس على التقوى يعنى مسجد قباء * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك فى قوله لمسجد أسس على التقوى قال هو مسجد قباء * وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى والحاكم وصححاه وابن ماجه عن أسيد بن ظهيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجد قباء كعمرة قال الترمذى لا نعرف

فيه أبد المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه

الله) من الاصنام (حصب جهنم) حطب جهنم بلغة الحبشة (أنتم) يا أهل مكة وما تعبدون من الاصنام (لها واردون) داخلون يعنى جهنم (لو كان هؤلاء) الاصنام (آلهة ما وردوها) ما دخلوا النار (وكل) العابد والمعبود (فيها) فى النار داخلون (خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) فى جهنم (زفير) صوت كصوت الحمار (وهم فيها) فى جهنم يتعاوون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرخاء ولا يبصرون (ان الذين سبقت) وجبت (لهم منا الحسنى) الجنة يعنى عيسى وعزيرا (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون (لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم فيما اشتهت) تمنت (أنفسهم خالدون) مقيمون فى الجنة (لا يحزنهم الفزع الاكبر) اذا طبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذا يومكم

لاسيد بن ظهيرة شيأ يصح غير هذا الحديث * وأخرج ابن سعد عن ظهير بن رافع الحارثي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في مسجد قباء يوم الاثنين والخميس انقلب بأجر عمرة * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف الى قباء راكبا وماشيا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجه عن سهل بن حنيف قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فيصلي فيه كان كعدل عمرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين انه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة اسس على التقوى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمار الذهبي قال دخلت مسجد قباء أصلي فيه فابصرني أبو سلمة فقال أحببت ان تصلي في مسجد اسس على التقوى من أول يوم فاخبرني ان ما بين الصومعة الى القبلة زيادة زادها عثمان * قوله تعالى (فيه رجال يحبون ان يتطهروا) * أخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية في أهل قباء فيهم رجال يحبون أن يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عويم بن ساعدة قال ماهذا الطهور الذي اثنى الله عليكم فقالوا يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط الا غسل فرجه أو قال مقعدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا * وأخرج أحمد وابن خزيمة والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيأ الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا * وأخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الجارود في المنتقى والدارقطني والحاكم وابن مردويه وابن عساكر عن طلحة بن نافع قال حدثني أبو أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك رضي الله عنهم ان هذه الآية لما نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد أثنى عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم هذا قالوا نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة قال فهل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان أحدنا اذا خرج الى الغائط أحب أن يستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجمع بن يعقوب بن مجمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فقالوا نغسل الادبار * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وابن جرير والبغوي في معجمه والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى فقال ان الله قد أثنى عليكم في الطهور خيرا أفلا تخبروني يعني قوله فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقالوا يا رسول الله انا لنجد مكتوبا في التوراة الاستنجاء بالماء ونحن نفعله اليوم * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال لما نزلت هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قباء ما هذا الثناء الذي أثنى الله عليكم قالوا ما منا أحد الا وهو يستنجي بالماء من الخلاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر عن أبيه ان هذه الآية نزلت في أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين * وأخرج عبد الرزاق في مصنفه والطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قباء ما هذا الطهور الذي خصصتم به في هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا قالوا يا رسول الله ما منا أحد يخرج من الغائط الا غسل مقعدته * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم أهل قباء فقال ان الله قد أثنى عليكم فقالوا انا نستنجي بالماء فقال انكم قد أثنى عليكم فدوموا * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء فانزلت فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن خزيمة بن ثابت قال كان رجال منا اذا خرجوا من الغائط يغسلون أثر الغائط فنزلت فيهم هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن أبي ايوب الانصاري قال قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين قال الله فيهم فيه رجال

فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين

الذي كنتم توعدون) في الدنيا نزلت من قوله انكم وما تعبدون من دون الله الى ههنا في شأن عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر وخصومته مع النبي صلى الله عليه وسلم لقبل الاصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نطوي السماء) باليمين (كطي السجل) كطي الكاتب (للكتب) الصحيفة (كما بدأنا أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعيده) نبعثه من التراب (وعدا علينا) واجبا علينا (انا كنا فاعلين) تحييهم بعد الموت (ولقد كتبنا في الزبور) فزبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة ويقال ولقد كتبنا في الزبور في كتب الانبياء من بعد الذكر اللوح المحفوظ (أن الارض) أرض الجنة (يرثها عبادي الصالحون) الموحدون ويقال الارض المقدسة يرثها ينزلها عبادي الصالحون من بني اسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان (ان في هذا) القرآن

يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالماء وكانوا لا ينامون الليل كلهم على الجنابة * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق عروة بن الزبير أن عويم بن ساعدة قال يا رسول الله من الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم القوم منهم عويم بن ساعدة ولم يبلغنا أنه سمى رجلا غير عويم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنفر من الانصار ان الله قد أثنى عليكم في الطهور فما طهوركم قالوا نستنجي بالماء من البول والغائط * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر في هذه الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية قال سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طهورهم الذي أثنى الله به عليهم قالوا كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جاء الله بالاسلام لم ندعه قال فلا تدعوه * وأخرج ابن مردويه من طريق يعقوب بن مجمع عن عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية نزلت في أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا وكانوا يغسلون أدبارهم بالماء * وأخرج ابن سعد من طريق موسى بن يعقوب عن السري ابن عبد الرحمن عن عباد بن حمزة أنه سمع جابر بن عبد الله يخبر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم العبد من عباد الله والرجل من أهل الجنة عويم بن ساعدة قال موسى وبلغني أنه لما نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عويم أول من غسل مقعدته بالماء فيما بلغني * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الخلاء الا توضأ أو مس ماء * وأخرج عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق الوليد بن سندر الاسلمي عن يحيى بن سهل الانصاري عن أبيه ان هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فيه رجال يحبون أن يتطهروا الآية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض الانصار ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فيه رجال يحبون أن يتطهروا فقالوا نستطيب بالماء اذا جئنا من الغائط * قوله تعالى (أفمن أسس بنيانه) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير قال هذا مسجد قباء أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار قال هذا مسجد الضرار * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال مسجد الرضوان أول مسجد بني بالمدينة في الاسلام * وأخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي أسسه على التقوى كان كلما رفع لبنة قال اللهم ان الخير خير الآخرة ثم بناوا لها أخاه فيقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنتهي اللبنة منتهاها ثم يرفع الاخرى فيقول اللهم اغفر للانصار والمهاجرة ثم يناولها أخاه فيقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنتهي اللبنة منتهاها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قال بنى قواعده في نار جهنم * وأخرج مسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال لقد رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار حيث انهار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله فانهار به في نار جهنم قال والله ما تناهى ان وقع في النار ذكر لنا انه حفرت فيه بقعة فرؤي منها الدخان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فانهار به في نار جهنم قال مسجد المنافقين انهار فلم يتناه دون ان وقع في النار ولقد ذكر لنا ان رجالا حضروا فيه فرأوا الدخان يخرج منه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فانهار به في نار جهنم قال فضي حين خسف به * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه لا يزال منه دخان يفور لقوله فانهار به في نار جهنم ويقال انه بقعة في نار جهنم * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال في قراءة عبد الله بن مسعود فانهار به قواعده في نار جهنم يقول خر من قواعده في نار جهنم * قوله تعالى (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال يعني الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال قلت لابراهيم أرأيت قول الله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال الشك قلت لا قال فما تقول أنت قلت أنت قلت القوم بنوا مسجدا ضرارا وهم

أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم

(لبلاغا) لكفاية ويقال عظة بالامر والنهي (لقوم عابدين) موحدين (وما أرسلناك) يا محمد (الا رحمة) من العذاب (للعالمين) من الجن والانس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (انما يوحى الي) في هذا القرآن (أنما الهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) يا أهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فان تولوا) عن الايمان والاخلاص (فقل) لهم يا محمد (آذنتكم) أعلمتكم فصرت أنا وأنتم (على سواء) على بيان علانية بغير سر (وان أدري) ما أدري (أقريب أم بعيد ما توعدون) من العذاب (انه يعلم الجهر من القول) والفعل (ويعلم ما تكتمون) ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعذابكم

كفارحين بنوا فلما دخلوا فى الاسلام جعلوا لا يزالون يذكرون فيقع فى قلوبهم مشقة من ذلك فتراجعوا له فقالوا يا ليتنا لم نكن فعلنا وكما ذكروه وقع من ذلك فى قلوبهم مشقة وندموا فقال ابراهيم استغفر الله * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن حبيب بن أبى ثابت فى قوله ريبة فى قلوبهم قال غيظا فى قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قال الى ان يموتوا * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله الا ان تقطع قال الموت ان يموتوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أيوب قال كان عكرمة يقرؤها الا ان تقطع قلوبهم فى القبر * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله الا ان تقطع قلوبهم قال الا ان يتوبوا وكان أصحاب عبد الله يقرؤنها ريبة فى قلوبهم ولو تقطعت قلوبهم * قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية * أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قال ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية فكبر الناس فى المسجد فاقبل رجل من الانصار ثائرا طرفى ردائه على عاتقه فقال يا رسول الله أنزلت هذه الآية قال نعم فقال الانصارى بيع ربيح لا نقيل ولا نستقيل * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سل سيفه فى سبيل الله فقد بايع الله * وأخرج ابن سعد عن عباد بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان أسعد بن زرارة أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا أيها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ان تحاربوا العرب والعجم والجن والانس كافة فقالوا نحن حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت فقال أسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط على فقال تبايعونى على ان تشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر أهله وتمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم قالوا نعم قال قائل الانصار نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة والنصر * وأخرج ابن سعد عن الشعبى قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم بالعباس بن عبد المطلب وكان ذا رأى الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو أبو امامة أسعد يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال أسألكم لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأسألكم لنفسى وأصحابى ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان الشعبى اذا حدث هذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة أقصر ولا أبلغ منها * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن انه كان اذا قرأ هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال أنفس هو خلقها وأموال هو رزقها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال نا منهم والله وأعلى لهم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن قال ما على ظهر الارض مؤمن الا قد دخل فى هذه البيعة وفى لفظ اسعوا الى بيعة بايع الله بها كل مؤمن ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم * وأخرج ابن المنذر من طريق عياش بن عتبة الحضرمى عن اسحق بن عبد الله المدنى قال لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار فقال يا رسول الله نزلت هذه الآية فقال نعم فقال الانصار بيع رابح لا نقيل ولا نستقيل قال عياش وحدثنى اسحق ان المسلمين كلهم قد دخلوا فى هذه الآية من كان منهم اذا احتيج اليه نفع واغاروا ومن كان منهم لا يغير اذا احتيج اليه فقد خرج من هذه البيعة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون يعنى يقاتلون المشركين فى سبيل الله يعنى فى طاعة الله فيقتلون العدو ويقتلون يعنى المؤمنين وعدا عليه حقا يعنى يجزما وعدهم من الجنة فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فليس أحد أوفى بعهده من الله

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

متى يكون (وان أدرى) ما أدرى (لعله) يعنى تأخير العذاب (فتنة) بلية (لكم ومتاع) أجل (الى حين) حين العذاب (قل) يا محمد (رب احكم بالحق) اقض بينى وبين أهل مكة بالحق إما بالعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب

* (ومن السورة التى يذكر فيها الحج وهى كلها مكية الا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف الى آخر الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الى آخر الآيتين والسجدة الاخيرة فهؤلاء الآيات مدنيات وكل شئ فى القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو مدنى وكل شئ فى القرآن يا أيها الناس فهو مكى وهو مدنى

فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به الرب تبارك وتعالى باقراركم بالعهد الذى ذكره فى هذه الآية وذلك الذى ذكر من الثواب فى الجنة للقاتل والمقتول هو الفوز العظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة قال ثامنهم والله فاعلى لهم الثمن وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن قال وعدهم فى التوراة والانجيل انه من قتل فى سبيل الله أدخله الجنة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن شمر بن عطية قال ما من مسلم الا ولله تعالى فى عنقه بيعة وفى بها أو مات عليها ان الله اشترى من المؤمنين الآية * وأخرج ابو الشيخ عن الربيع قال فى قراءة عبد الله رضى الله عنه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله ان الله اشترى الآية قال نسخها ليس على الضعفاء الآية * وأخرج ابو الشيخ عن سليمان بن موسى رضى الله عنه وجبت نصرة المسلمين على كل مسلم لدخوله فى البيعة التى اشترى الله بها من المؤمنين أنفسهم * قوله تعالى (التائبون) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال من مات على هذه التسع فهو فى سبيل الله التائبون العابدون الى آخر الآية * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس قال الشهيد من كان فيه التسع خصال التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله التائبون قال تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق وفى قوله العابدون قال عبدوا الله فى احايينهم كلها أما والله ما هو بشهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ولكن كما قال العبد الصالح وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وفى قوله الحامدون قال يحمدون الله على كل حال فى السراء والضراء وفى قوله الراكعون الساجدون قال فى الصلوات المفروضات وفى قوله الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال لم يامروا بالمعروف حتى ائتمروا به ولم ينهوا الناس عن المنكر حتى انتهوا عنه وفى قوله والحافظون لحدود الله قال القائمون بامر الله عز وجل وبشر المؤمنين قال الذين لم يغزوا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك فى قوله التائبون قال من الشرك والذنوب العابدون قال العابدون لله عز وجل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن قتادة فى قوله التائبون قال الذين تابوا من الشرك ولم ينافقوا فى الاسلام العابدون قال قوم أخذوا من أبدانهم فى ليلهم ونهارهم الحامدون قال قوم يحمدون الله على كل حال السائحون قال قوم أخذوا من أبدانهم صوما لله عز وجل والحافظون لحدود الله قال الفرائض من حلاله وحرامه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس العابدون قال الذين يقيمون الصلاة * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله على السراء والضراء * وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير قال ان أول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله على كل حال أو قال فى السراء والضراء * وأخرج البيهقى فى الشعب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه الامر يسره قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا أتاه الامر يكرهه قال الحمد لله على كل حال * وأخرج ابن جرير عن عبيد بن عمير رضى الله عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن السائحين قال هم الصائمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كما ذكر الله فى القرآن السياحة هم الصائمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال السائحون الصائمون * وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت سياحة هذه الامة الصيام * وأخرج الفريابى وسعيد فى سننه وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان من طريق عبيد بن عمير عن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه وابن النجار من طريق أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال الصائمون * وأخرج ابن جرير عن أبى هريرة قال السائحون الصائمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله السائحون قال هم الصائمون * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن الحسن مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى عمر والعبدى

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين

ولا تجد يا أيها الذين آمنوا مكية آياتها خمس وسبعون آية وكلماتها ألف ومائتان واحدى وتسعون وحروفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الناس) خاص وعام وههنا عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (ان زلزلة الساعة) قيام الساعة (شئ عظيم) هوله (يوم ترونها) حين ترونها عند النفخة الاولى (تذهل) تشتغل (كل مرضعة) والدة (عما أرضعت) عن ولدها (وتضع كل ذات حمل حملها) وتضع الحوامل إما فى بطونها من الاولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشاوى من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فمن ذلك تحيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن

قال السائحون الصائمون الذين يديمون الصيام * وأخرج ابن المنذر عن سفيان بن عيينة قال انما سمي الصائم السائح لانه تارك للذات الدنيا كلها من المطعم والمشرب والمنكح فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي فاختة مولى جعدة بن هبيرة ان عثمان بن مظعون أراد ان ينظر أيستطيع السياحة قال وكانوا يعدون السياحة قيام الليل وصيام النهار * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي امامة ان رجلا استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة قال ان سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله السائحون قال هم المهاجرون ليس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم سياحة الا الهجرة وكان سياحتهم الهجرة حين هاجروا الى المدينة ليس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ترهب * وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه قال كانت السياحة في بني اسرائيل * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله السائحون قال طلبة العلم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس الآمرون بالمعروف قال بلا اله الا الله والناهون عن المنكر قال الشرك بالله وبشر المؤمنين قال الذين لم يغزوا * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله والحافظون لحدود الله قال الفرائض التي افترض الله التي افترض نزلت هذه الآية في المؤمنين الذين لم يغزوا والآية التي قبلها في الذين غزوا وبشر المؤمنين قال الغازين * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع في هذه الآية قال هذه قال فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قضى على نفسه في التوراة والانجيل والقرآن لهذه الامة انه من قتل منهم على هذه الاعمال كان عند الله شهيدا ومن مات منهم عليها فقد وجب أجره على الله * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح عن أبي هريرة قال الشهيد من لومات على فراشه دخل الجنة قال وقال ابن عباس من مات وفيه تسع فهو شهيد التائبون العابدون الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يعني بالجنة ثم قال التائبون الى قوله والحافظون لحدود الله يعني القائمون على طاعة الله وهو شرط اشترطه الله على أهل الجهاد اذا وفوا لله بشرطه وفى لهم بشرطهم * قوله تعالى (ما كان للنبي) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عم قل لا اله الا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه وأبو جهل وعبد الله يعاودانه بتلك المقالة فقال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك مالم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر لابويك وهما مشركان فقال أولم يستغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية يعني استغفر له ما كان حيا فلما مات أمسك عن الاستغفار * واخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال لما مرض أبو طالب أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال المسلمون هذا محمد صلى الله عليه وسلم يستغفر لعمه وقد استغفر ابراهيم لابيه فاستغفر والقرابتهم من المشركين فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ثم أنزل الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال كان يرجوه في حياته فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه * وأخرج ابن جرير من طريق

ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه

الحرث (من يجادل في الله يخاصم في دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان (ويتبع) يطيع (كل شيطان مريد) متمرد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه) أطاعه (فانه يضله) عن الهدى (ويهديه) يدعوه (الى عذاب السعير) الى ما يجب به عذاب الوقود (يا أيها الناس) يعني أهل مكة (ان كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في بدء خلقكم فان احياءكم ليس بأشد على من بدئكم (فانا خلقناكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم) خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من علقة) من دم عبيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طري بعد العلقة (مخلقة) خلق تمام (وغير مخلقة) وهي السقط (لنبين

شبل عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا أزال أستغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي وقال أصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعمه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى قوله تبرأ منه * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال لما حضر أبا طالب الوفاة أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أي عم انك أعظم على حقا من والدي فقل كلمة يجب لك بها الشفاعة يوم القيامة قل لا اله الا الله فذكر نحو ما تقدم * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله ان من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الرحم ويفك العاني ويوفي بالذمم أفلا نستغفر لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية ثم عذر الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الى قوله تبرأ منه وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الي كلمات قد دخلن في اذني ووقرن في قلبي امرت ان لا أستغفر لمن مات مشركا ومن أعطى فضل ماله فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت أبي طالب فبكى فقال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين * وأخرج ابن سعد وأبو الشيخ وابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن عمر قال لما مات أبو طالب قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله وغفر لك لا أزال أستغفر لك حتى ينهاني الله فاخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فقالوا قد استغفر ابراهيم لابيه فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية قال فلما مات على كفره تبين له انه عدو لله * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لما مات أبو طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم استغفر لابيه وهو مشرك وأنا أستغفر لعمي حتى أبلغ فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى يعني به أبا طالب فاشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يعني حين قال لاستغفرن لك ربي انه كان بي حفيا فلما تبين له انه عدو لله يعني مات على الشرك تبرأ منه * وأخرج ابن جرير من طريق عطية العوفي عن ابن عباس في قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أراد ان يستغفر لابيه فنهاه الله عن ذلك قال فان ابراهيم قد استغفر لابيه فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية قلت ان هذا الاثر ضعيف معلول فان عطية ضعيف وهو مخالف لرواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس السابقة وتلك أصح وعلى تقدير صحته فهو جليل * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر أصحابه ان يستندوا الى العقبة حتى أرجع اليكم فذهب فنزل على قبر أمه آمنة فناجى ربه طويلا ثم انه بكى فاشتد بكاؤه فبكى هؤلاء لبكائه فقالوا ما يبكي نبي الله هذا البكاء الا وقد أحدث في أمته شيئا لم يطقه فلما بكى هؤلاء قام فرجع اليهم فقال ما يبكيكم قالوا يا نبي الله بكينا لبكائك قلنا لعله أحدث في امتك شيئا لم تطقه فقال لا وقد كان بعضه ولكني نزلت على قبر أمي فدعوت الله تعالى لها فاذن لي في شفاعتها يوم القيامة فابى ان يأذن لي فرحتها وهي أمي فبكيت ثم جاءني جبريل عليه السلام فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية فتبرأ أنت من أمك كما تبرأ ابراهيم من أبيه فرحتها وهي أمي فدعوت ربي ان يرفع عن أمتي أربعا فرفع عنهم اثنتين وأبى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت ربي ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وأن لا يلبسهم شيعا وأن لا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وأبى ان يرفع عنهم القتل والهرج قال وانما عدل الى قبر أمه لانها كانت مدفونة تحت كدى وكانت عسفان لهم وبها ولد النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه

اكم) في القرآن بدء خلقكم (ونقرفي الارحام) من ان يسقط ويقال نترك في الارحام (ما نشاء) من الولد (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم من الشهور (ثم نخرجكم) من الارحام (طفلا) صغارا (ثم) نتركم (لتبلغوا أشدكم) من ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (الى أرذل العمر) الى حاله الاول بعد الهرم (لكي لا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد علمه الاول (شيأ وترى الارض هامدة) مغبرة ميتة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء (وربت) انتفخت للنبات (وأنبتت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك) القدرة في تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا (بان الله هو الحق) بان عبادة الله هي الحق (وأنه يحيي الموتى) للنشور (وأنه على كل شئ) من الحياة والموت (قدير وأن الساعة آتية) كائنة (لا ريب

فجاءه حتى جلس الى قبرمنها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر فدعاه ثم دعانا فقال ما أبكاكم فقلنا بكينا لبكائك قال ان القبر الذى جلست عنده قبر آمنة وانى استاذنت ربى فى زيارتها فاذن لى وانى استاذنت ربى فى الاستغفار لها فلم يأذن لى وأنزل على ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى فاخذنى ما ياخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذى أبكانى * وأخرج ابن مردويه عن بريدة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فابصر قبر أمه آمنة ورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا فلم يفجأنا الا وقد علا بكاؤه فعلا بكاؤنا لبكائه ثم انصرف الينا فقال ما الذى أبكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال وما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا بما نعمل قال لم يكن من ذلك شئ قالوا فظننا ان أمك كلفت من الاعمال ما لا تطيقون فرحمتها قال لم يكن من ذلك شئ ولكن مررت بقبر أمى آمنة فصليت ركعتين فاستأذنت ربى ان استغفر لها فانهيت فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين فاستاذنت ربى أن أستغفر لها فزجرت زجرا فعلا بكائى ثم دعا براحلته فركبها فسار الاهنية حتى قامت الناقة فثقل الوحى فانزل الله ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآيتين * وأخرج ابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه وتعقبه الذهبى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال جاء ابنا ملكة وهما من الانصار فقالا يا رسول الله ان أمنا كانت تحفظ على البعل وتكرم الضيف وقد وأدت فى الجاهلية فاين أمنا فقال أمكما فى النار فقاما وقد شق ذلك عليهما فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعا فقال الا ان أمى مع أمكما فقال منافق من الناس أما ما يغنى هذا عن أمه الا ما يغنى ابنا ملكة عن أمهما ونحن نطاعقبيه فقال شاب من الانصار لم أر رجلا كان أكثر سؤالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه يا رسول الله واين أبوالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألتهما ربى فيطيعنى فيهما وفى لفظ فيطعمنى فيهما وانى لقائم يومئذ المقام المحمود فقال المنافق للشاب الانصارى سله وما المقام المحمود قال يا رسول الله وما المقام المحمود قال ذاك يوم ينزل الله فيه على كرسيه بسط فيه كما بسط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والارض ويجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون أول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة ثم اكسى على اثره فاقوم عن يمين الله مقاما يغبطنى فيه الاولون والآخرون ويشق لى نهر من الكوثر الى حوضى قال يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط لقلما جرى نهر قط الا فى حالة أو رضراض فسله فيم يجرى النهر اليهم قال فى حالة من المسك ورضراض قال يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط والله لقلما جرى نهر قط الا كان له نبات فسله هل لذلك النهر نبات فقال الانصارى يا رسول الله هل لذلك النهر نبات قال نعم قال ما هو قال قضبان الذهب قال يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط والله ما نبت قضيب الا كان له ثمر فسله هل لتلك القضبان ثمار فسال الانصارى قال يا رسول الله هل لتلك القضبان ثمار قال نعم اللؤلؤ والجوهر فقال المنافق لم اسمع كاليوم قط فسله عن شراب الحوض فقال الانصارى يا رسول الله ما شراب الحوض قال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله منه شربة لم يظما بعدها ومن حرمه لم يرو بعدها * وأخرج ابن سعد عن الكلبى وأبى بكر ابن قيس الجعفى قالا كانت جعفى يحرمون القلب فى الجاهلية فوفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان منهم قيس بن سلمة وسلمة بن يزيدوهما اخوان لام فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنى انكما لا تاكلان القلب قالا نعم قال فانه لا يكمل اسلامكما الا باكله ودعا لهما بقلب فشويا وأطعمه لهما فقالا يا رسول الله ان أمنا ملكة بنت الحلو كانت تمل العانى وتطعم البائس وترحم الفقير وانها ماتت ووأدت بنية لها صغيرة فما حالها فقال الوائدة والموؤدة فى النار فقاما مغضبين فقال الى فارجعا فقال وأمى مع أمكما فابيا ومضيا وهما يقولان والله ان رجلا أطعمنا القلب وزعم ان أمنا فى النار لا هل ان لا يتبع وذهبا فلقيا رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ابل من ابل الصدقة فاوقفاه وطرد الابل فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فلعنهما فمن كان يلعن فى قوله لعن الله رعلا وذكوان وعصية ولحيان وابنى مليكة من حريم وحران * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى قوله كما ربيانى صغيرا قال ثم استثنى فقال ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى قوله عن موعدة وعدها اياه * وأخرج ابن جرير وابن أبى

فيها) لا شك فى كينونتها (وان الله يبعث من فى القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل فى الله) يخاصم فى دين الله وكتابه (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) بلا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقوله (ثانى عطفه) لاويا عنقه معرضا عن الآيات مكذبا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليضل عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (له فى الدنيا خزى) عذاب قتل يوم بدر صبرا (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يداك) بما عملت يداك فى الشر نزل من قوله ومن الناس من يجادل فى الله الى ههنا فى شان النضر بن الحرث (وان الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعبد الله على حرف) على وجه تجربة وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الآية فى شان بنى الحلاف منافقى بنى أسد وغطفان (فان أصابه خير) نعمة (اطمان به) رضى بدين محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه (وان أصابته

حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلما تبين له انه عدو لله قال تبين له حين مات وعلم ان التوبة قد انقطعت عنه * واخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وأبو بكر الشافعى فى فوائده والضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يزل ابراهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله فتبرأ منه * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس فلما تبين له انه عدو لله يقول لما مات على كفره * قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حليم) * أخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه عن أبى ذر رضى الله عنه قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول فى دعائه أوّه أوّه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لاواه * واخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان عن كعب رضى الله عنه فى قوله ان ابراهيم لاواه حليم قال كان ابراهيم عليه السلام اذا ذكر النار قال أوّه من النار أوّه * وأخرج ابو الشيخ عن أبى الجوزاء مثله * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضى الله عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه أواه * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين انه أواه وذلك انه كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم أدخل ميتا القبر وقال رحمك الله ان كنت لاواها تلاء للقرآن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاواه الخاشع المتضرع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال الاواه الدعاء * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال الاواه الدعاء المستكين الى الله كهيئة المريض المتأوه من مرضه * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ عن أبى العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود عن الاواه فقال هو الرحيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس قال الاواه المؤمن التواب * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الاواه الحليم المؤمن المطيع * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى أيوب قال الاواه الذى اذا ذكر خطاياه استغفر منها * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال الاواه المؤمن بالحبشية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الاواه الموقن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق أبى ظبيان عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشية * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال الاواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال الاواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال الاواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الاواه الموقن بلسان الحبشة * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال الاواه الموقن وهى كلمة الحبشة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال الاواه الفقيه الموقن * وأخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى قال الاواه الشيخ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى ميسرة قال الاواه الشيخ * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلسان الحبشة * وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الدعاء بلسان الحبشة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال الاواه المسبح * وأخرج البخارى فى تاريخه عن الحسن قال الاواه الذى قلبه معلق عند الله * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم قال كان ابراهيم يسمى الاواه لرقته ورحمته * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله ان ابراهيم لاواه حليم قال الحليم الرحيم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان ابراهيم لاواه حليم قال كان من حلمه انه كان اذا أذاه الرجل من قومه قال له هداك الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال ما أنزل شئ من القرآن الا وأنا أعلمه الا أربع آيات الا الرقيم فانى لا أدرى ما هو فسألت كعبا فزعم انها القرية التى خرجوا منها وحنانا من لدنا وزكاة قال لا أدرى ما الحنان ولكنها الرحمة والغسلين لا أدرى ما هو ولكنى أظنه الزقوم قال الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال والاواه هو الموقن بالحبشية * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال الاواه المؤمن * وأخرج

ان ابراهيم لاواه حليم

فتنة) شدة (انقلب على وجهه) رجع الى دينه الاول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بذهابها (والآخرة) بذهاب الجنة (ذلك) الغبن (هو الخسران المبين) الغبن البين بذهاب الدنيا والآخرة (يدعوا) يعبد بنو الحلاف (من دون الله مالا يضره) ان لم يعبده (ومالا ينفعه) ان عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى (يدعو) يعبد بنو الحلاف (لمن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب ونفعه بعيد (لبئس المولى) الرب (ولبئس العشير) الخليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عابده لبئس المعبود هو (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ان الله يفعل ما يريد) من الاستعارة

أبو الشيخ عن مجاهد قال الاواه المنيب الفقير * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عقبة بن عامر قال الاواه الكثير ذكر الله * قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة ما فعلوا أو تركوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله حتى يبين لهم ما يتقون قال ما يأتونه وما ينتهون عنه * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن عقيل رضي الله عنه قال دفع الى يحيى بن يعمر كتابا قال هذه خطبة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقوم فيخطب بها كل عشية خميس على أصحابه ذكر الحديث ثم قال فمن استطاع منكم ان يغدو عالما أو متعلما فليفعل ولا يغدو لسوى ذلك فان العالم والمتعلم شريكان في الخير أيها الناس اني والله ما أخاف عليكم ان تؤخذوا بما لم يبين لكم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فقد بين لكم ما تتقون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال نزلت حين أخذوا الفداء من المشركين يوم الاساري قال لم يكن لكم ان تأخذوه حتى يؤذن لكم ولكن ما كان الله ليعذب قوما بذنب أذنبوه حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى ينهاهم قبل ذلك * قوله تعالى (لقد تاب الله على النبي) الآية * أخرج ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاهطلت ثم سكبت فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله في ساعة العسرة قال غزوة تبوك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في اهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشتقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها أحدهم ثم يشرب عليها الماء ثم يمصها الآخر فتاب الله عليهم فافقلهم من غزوتهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب في قوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد فاصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم فيعصرون أكراشها ويشربون ماءها فكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من النفقة وعسرة من الظهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن جابر في قوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء * وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك انه قرأ من بعد ما زاغت قلوب طائفة منهم * قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ وابن منده وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة وكلهم من الانصار * وأخرج ابن مردويه عن مجمع بن جارية قال الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربعي * وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب قال ان الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك من بني سلمة وهلال بن امية من بني واقف ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عامة المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه يتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فاعرض عنهم وأعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه أخوه وأبوه وعمه فجعلوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالجهد والاسقام فرحمهم رسول

وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم

والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا نخاف ان لا ينصر محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من المودة (من كان يظن) يحسب (أن لن ينصره الله) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بالغلبة (في الدنيا والآخرة) بالعذر والحجة (فليمدد) فليربط (بسبب) بحبل (الى السماء) الى سماء بيته (ثم ليقطع) ليختنق (فلينظر) فليتفكر في نفسه (هل يذهبن كيده) اختناقه (ما يغيظ)

الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف عن غير شك ولا نفاق ثلاثة نفر الذين ذكر الله تعالى
في سورة التوبة كعب بن مالك السلمي وهلال بن أمية الواقفي ومرارة بن ربيعة العامري * وأخرج ابن منده وابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن
أمية * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان
وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله
ابن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط
الا في غزوة تبوك غير أني تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة حين توافقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها وأشهر وكان
من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين
تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلما يريد غزاة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عددا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم فأخبرهم وجهه الذي يريد
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب رضي الله عنه فقل
رجل يريد أن يتغيب الا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الغزاة حين طابت الثمار والظل وآنق لها أن تصعر فتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه
وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولا أقضي شيئا فأقول لنفسي أنا قادر على ذلك ان أردت فلم يزل ذلك
يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي
شيئا وقلت أجهز بعد يوم أو يومين ثم ألحقه فغدوت بعد ما فصلوا لاتجهز فرجعت ولم أقض من جهازي شيئا ثم
غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى انتهوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم
وليت أني فعلت ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني
لا أرى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذره الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه
والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئسما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني
همي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما
قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لم أنج منه بشيء أبدا فاجمعت صدقه
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما
فعل ذلك جاءه المتخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب
ثم قال لي تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك ألم تكن قد اشتريت ظهرك فقلت يا رسول الله
لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت ان اخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت
لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك الصدق تجد علي فيه
اني لارجو فيه عقبى من الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أفرغ ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة واتبعوني
فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه

غيظه في محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال فيه
وجه آخر من كان يظن
ان لن ينصره الله في
الدنيا بالرزق والآخرة
بالثواب فليمدد بسبب
الى السماء فليربط
حبلا الى سقف بيته ثم
ليقطع فلينظر في نفسه
هل يذهبن كيده اختناقه
ما يغيظه في رزقه
(وكذلك) هكذا (أنزلناه
آيات) أنزلنا جبريل
بآيات (بينات) بالحلال
والحرام (وان الله
يهدي) يرشد الى دينه
(من يريد) من كان أهلا
لذلك (ان الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (والذين هادوا)
يهود أهل المدينة
(والصابئين) السائحين
وهم شعبة من النصارى
(والنصارى) يعني
نصارى أهل نجران
السيد والعاقب
(والمجوس) عبدة
الشمس والنيران (والذين
أشركوا) مشركي العرب
(ان الله يفصل) يقضي
(بينهم) يوم القيامة
(ان الله على كل شيء)
من اختلافهم وأعمالهم
(شهيد) عالم (ألم تر)
ألم تخبر يا محمد في القرآن
(ان الله يسجد له من في
السموات) من الخلق
(ومن في الارض) من

وسلم بما اعتذر به المتخلفون فلقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت ان أرجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفي فذكر والي رجلين صالحين قد شهدا بدرا الى فيهما اسوة فمضيت حين ذكر وهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما وأما أنا فكنت اشد القوم واجلدهم فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالاسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم وأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت له يا أبا قتادة انشدك الله تعالى هل تعلم اني أحب الله ورسوله قال فسكت قال فعدت فنشدته فسكت فعدت فنشدته قال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينا أنا أمشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءه فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه أما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته فيها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا أفعل قال بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي من لدن ان كان من امرك ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يقول اذا استاذنته وانا رجل شاب قال فلبثنا عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ فاستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنؤني بالتوبة يقولون لي لهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب رضي الله عنه لا ينساها لطلحة قال كعب رضي الله عنه فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت اني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني الله

المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حق عليه العذاب) وجب عليهم عذاب النار وهم الكافرون (ومن يهن الله) بالشقاوة (فما له من مكرم) بالسعادة ويقال ومن يهن الله بالنكرة فما له من مكرم بالمعرفة (ان الله يفعل ما يشاء) بخلقه من الشقاوة والسعادة والمعرفة والنكرة (هذان خصمان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصموا في ربهم) في دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله وبدينه فحكم الله بينهم فقال (فالذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قص وجباب من نار (يصب من فوق رؤسهم) على رؤسهم (الحميم) الماء الحار (يصهر به) يذاب بالحميم (ما في بطونهم) من الشحوم وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلود وغيرها (ولهم

تعالى والله ما تعمدت كلمة منذ قلت ذلك الى يومى هذا كذبا وانى لارجو أن يحفظنى الله فيما بقى وأنزل الله لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد ان هدانى الله للاسلام أعظم فى نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا أكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله قال للذين كذبوه حين أنزل الوحى شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس الى قوله الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا الذى ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو وانما هو عن حلف له واعتذر اليه فقبل منه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال لما نزلت توبتى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وركبتيه وكسوت المبشر توبتى * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه وعلى الثلاثة الذى خلفوا قال الذين ارجؤا فى وسط براءة قوله وآخرون مرجون لامر الله هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة وكعب بن مالك * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه وعلى الثلاثة الذين خلفوا مثقلة يقول عن غزوة تبوك * وأخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك تخلف كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع قال أما احدهم فكان له حائط حين زهاه قد فشت فيه الحمرة والصفرة فقال غزوت وغزوت وغزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم فلو أقمت العام فى هذا الحائط فاصبت منه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه دخل حائطه فقال ما خلفنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استبق المؤمنون فى الجهاد فى سبيل الله الا ضن بك أيها الحائط اللهم انى أشهدك انى تصدقت به فى سبيلك وأما الآخر فكان قد تفرق عنه من أهله ناس واجتمعوا له فقال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت فلوانى أقمت العام فى أهلى فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال ما خلفنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استبق اليه المجاهدون فى سبيل الله الا ضن بكم أيها الاهل اللهم ان لك على ان لا أرجع الى أهلى ومالى حتى أعلم ما تقضى فى وأما الآخر وقال اللهم ان لك على ان ألحق بالقوم حتى أدركهم أو أنقطع فجعل يتتبع الدقع والحزونة حتى لحق بالقوم فانزل الله لقد تاب الله على النبى الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال الحسن رضى الله عنه يا سبحان الله والله ما أكلوا مالا حراما ولا أصابوا دما حراما ولا أفسدوا فى الارض غيرانهم أبطؤا عن شئ من الخير الجهاد فى سبيل الله وقد والله جاهدوا وجاهدوا وجاهدوا وافلح منهم ما سمعتم فهكذا يبلغ الذنب من المؤمن * وأخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك فى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعنى خلفوا عن التوبة لم يتب عليهم حتى تاب الله على أبى لبابة وأصحابه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن عساكر عن عكرمة فى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة ابن خالد المخزومى انه كان يقرؤها وعلى الثلاثة الذين خلفوا نصب أى بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال دعا الله الى توبته من قال أنا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيرى ومن آيس العباد من التوبة بعد هؤلاء فقد جحد كتاب الله ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فبدء التوبة من الله عز وجل * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن نافع فى قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال نزلت فى الثلاثة الذين خلفوا وقيل لهم كونوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج ابن المنذر عن كعب بن مالك قال فينا نزلت أيضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر فى قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله وكونوا مع الصادقين قال مع أبى بكر وعمر رضى الله عنهما * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن الضحاك فى قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

مقامع من حديد) حار يضرب على رؤسهم (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) فى النار بضرب المقامع (وذوقوا) فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (ان الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يحلون فيها) يلبسون فى الجنة (من أساور من ذهب) أسورة من ذهب (ولؤلؤا ولباسهم فيها فى الجنة (حرير) لا يوصف فضله (وهدوا الى الطيب من القول) أرشدوا فى الدنيا الى القول الطيب لا اله الا الله (وهدوا الى صراط الحميد) ووفقوا الدين المحمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى والمؤمنين فى خصومتهم (ان الذين كفروا) بمحمد صلى الله

الصادقين قال امروا أن يكونوا مع أبي بكر وعمر وأصحابهما * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن أبي طالب * وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن أبي طالب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع كعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا أن يعد أحدكم صبيه شيأ ثم لا ينجز له اقرؤا ان شئتم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال وهي في قراءة عبد الله هكذا قال فهل تجدون لاحد رخصة في الكذب * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس أنه كان يقرأ وكونوا مع الصادقين * وأخرج أبو داود الطيالسي والبخاري في الادب وابن عدي والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر وهما في الجنة وايا كم والكذب فانه يهدي الى الفجور وهما في النار ولا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن عدي والبيهقي وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وايا كم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا * وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس اجتنبوا الكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وانه يقال صدق وبر وكذب وفجر * وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب عن أبي مالك الجشمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أرأيت لو كان لك عبدان أحدهما يخونك ويكذبك حديثا والآخر لا يخونك ويصدقك حديثا أيهما أحب اليك قال قلت الذي لا يخونني ويصدقني حديثا قال كذلك أنتم عند ربكم عز وجل * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل ابنه ثم لا ينجز له ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار انه يقال للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما يحملكم على أن تتتابعوا على الكذب كما يتتابع الفراش في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب في خديعة حرب أو اصلاح بين اثنين أو رجل يحدث امرأته ليرضيها * وأخرج البيهقي عن النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب في خديعة حرب أو اصلاح بين اثنين أو رجل يحدث امرأته ليرضيها * وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال ليس بكذاب من دراً عن نفسه * وأخرج ابن عدي والبيهقي وضعفه عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكذب مجانب للايمان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن عدي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف * وأخرج ابن عدي والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطبع المؤمن على كل شئ الا الخيانة والكذب * وأخرج ابن عدي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب * وأخرج ابن عدي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليطبع على خلال شتى على الجود والبخل وحسن الخلق ولا يطبع المؤمن على الكذب ولا يكون المؤمن كذابا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن

عليه وسلم والقرآن أبو سفيان وأصحابه وانما سماه كافرا لانه لم يكن مؤمنا يومئذ (ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (والمسجد الحرام) يصرفون محمدا عليه السلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه) حراما وقبلة (للناس سواء العاكف فيه والباد) يعني المقيم والغريب سواء شرع (ومن يرد) يعمل (فيه بالحاد بظلم) على أحد (نذقه من عذاب أليم) وجيع نضربه ضربا شديدا اسكي لا يعود الى ظلم أحد ويقال نزلت في شان عبد الله بن أنس ابن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن الاسلام والتجأ الى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ اليه بالحاد بقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب أليم وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (واذ بوأنا لابراهيم) بينا لابراهيم (مكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حياله فبنى ابراهيم البيت على حيال

يطبع على كل خلق الا الكذب والخيانة * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن جعفر بن محمد قال يبنى الانسان على خصال فيهما يبنى عليه فانه لا يبنى على الخيانة والكذب * وأخرج مالك والبيهقى عن صفوان بن سليم أنه قيل يارسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم قيل أيكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل أيكون المؤمن كذابا قال لا * وأخرج البيهقى وأبو يعلى وضعفه عن أبى برزة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الكذب يسوّد الوجه والنميمة عذاب القبر * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما يزال فى نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة * وأخرج أحمد وهناد بن السرى رضى الله عنه فى الزهد وابن عدى والبيهقى عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت به كاذب * وأخرج أحمد والبيهقى عن أسماء بنت عميس قالت كنت صاحبة عائشة التى هيأتها فادخلتها على النبى صلى الله عليه وسلم فى نسوة فما وجدنا عنده قرى الا قدح من لبن فتناوله فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت منه فقلت لا تردى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فشربته ثم قال ناولى صواحبك فقلت لا نشتهيه فقال لا تجمعن كذبا وجوعا فقلت ان قالت احدانا الشئ نشتهيه لا أشتهى أيعد ذلك كذبا فقال ان الكذب يكتب كذبا حتى الكذيبة تكتب كذيبة * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد والبيهقى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتنا وأنا صبى صغير فذهبت ألعب فقالت أمى لى يا عبد الله تعال أعطيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت ان تعطيه قالت أردت ان أعطيه تمرا قال اما انك لو لم تفعلى لكتبت عليك كذبة * وأخرج الطيالسى وأحمد والترمذى وصححه والدارمى وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى والبيهقى والضياء عن الحسن بن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك الى مالا يريبك فان الصدق طمانينة وان الكذب ريبة * وأخرج ابن عدى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته ان أعظم الخطيئة عند الله اللسان الكاذب * وأخرج ابن عدى عن أبى بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصدق امانة والكذب خيانة * وأخرج ابن ماجه والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والخرائطى فى مكارم الاخلاق والبيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال قلنا يارسول الله من خير الناس قال ذو القلب المخموم واللسان الصادق قلنا قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم قال التقى النقى الذى لا اثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد قلنا يارسول الله فمن على أثره قال الذى يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قلنا ما نعرف هذا فينا الا رافعا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن على أثره قال مؤمن فى حسن خلق قلنا اما هذا فقد فينا * وأخرج البيهقى فى الشعب عن عمر بن الخطاب قال لا تجد المؤمن كذابا * وأخرج البيهقى عن عمر بن الخطاب قال لا تنظروا الى صلاة أحد ولا الى صيامه ولكن انظروا الى من اذا حدث صدق واذا ائتمن أدى واذا أشفى ورع * وأخرج البيهقى عن أنس قال ان الرجل ليحرم قيام الليل وصيام النهار بالكذبة يكذبها * وأخرج ابن عدى والبيهقى عن محمد بن سيرين قال الكلام أوسع من ان يكذب ظريف * وأخرج البيهقى عن مطر الوراق قال خصلتان اذا كانت فى عبد كان سائر عمله تبعا لهما حسن الصلاة وصدق الحديث * وأخرج البيهقى عن الفضيل قال لم يتزين الناس بشئ أفضل من الصدق وطلب الحلال * وأخرج البيهقى عن عبد العزيز بن أبى رواد قال ابرار الدنيا الكذب وقلة الحياء من طلب الدنيا بغيرهما فقد أخطأ الطريق والمطلب وابرار الآخرة الحياء والصدق فمن طلب الآخرة بغيرهما فقد أخطأ الطريق والمطلب * وأخرج البيهقى عن يوسف بن اسباط قال يرزق بالصدق ثلاث خصال الحلاوة والملاحة والمهابة * وأخرج البيهقى عن أبى روح حاتم بن يوسف قال أتيت باب الفضيل بن عياض فسلمت عليه فقلت يا أبا على معى خمسة أحاديث ان رأيت ان تاذن لى فاقرأ عليك فقال لى اقرأ فقرأت فاذا هى ستة فقال لى ان قم يا بنى تعلم الصدق ثم اكتب الحديث * وأخرج ابن عدى عن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب * وأخرج ابن عدى عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى المعاريض مايغنى الرجل العاقل عن الكذب * قوله تعالى

السحابة وأوحينا اليه (أن لا تشرك بى شيا) من الاصنام (وطهر بيتى) مسجدى من الاوثان (للطائفين) حوله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل وجه (وأذن فى الناس) نادى فيهم (يأتوك) حتى يحجوا اليك (رجالا) مشاة على أرجلهم (وعلى كل ضامر) ركبانا على كل ابل مضمر وغيره (ياتين) يجئن (من كل فج عميق) طريق وأرض بعيدة (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (فى أيام معلومات) معروفات أيام التشريق (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على ذبيحة الانعام (فكلوا منها) من الاضاحى (وأطعموا) اعطوا (البائس الفقير) الضرير الزمن المحتاج (ثم ليقضوا تفثهم) ليتموا مناسكهم بحلق الرأس ورمى الجمار وتقليم الاظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليتموا ما أوجبوا على

(ما كان لاهل المدينة) الآيتين * اخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لولا ضعفاء الناس ما كانت سرية الا كنت فيها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله قال هذا حين كان الاسلام قليلا فلما كثر الاسلام وفشا قال الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا يصيبهم ظمأ ولا نصب قال العطش ولا نصب قال العناء * وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة ومكحول انهما كانا يكرهان التلثم من الغبار في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابراهيم بن محمد الفزاري وعيسى بن يونس السبيعي انهم قالوا في قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح قالوا هذه الآية للمسلمين الى ان تقوم الساعة * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله ما كان لاهل المدينة الآية قال نسختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية * وأخرج الحاكم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة وخلف جعفرا في أهله فقال جعفر والله ما أتخلف عنك فخلفني فقلت يا رسول الله أتخلفني أي شيء تقول قريش أليس يقولون ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه وأخرى ابتغي الفضل من الله لاني سمعت الله تعالى يقول ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار الآية قال اما قولك ان تقول قريش ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا اني ساحر وكاهن واني كذاب فلك بي أسوة اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وأما قولك تبتغي الفضل من الله فقد جاءنا فاضل من اليمن فبعه وانفق عليك وعلى فاطمة حتى يأتيكما الله منه برزق * قوله تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) الآية * أخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال نسخ هؤلاء الآيات انفروا خفافا وثقالا وان لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يقول لتنفر طائفة ولتمكث طائفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالماكثون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين يتفقهون في الدين وينذرون اخوانهم اذا رجعوا اليهم من الغزو لعلهم يحذرون ما نزل من بعدهم من قضاء الله في كتابه وحدوده * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في المدخل عن ابن عباس في قوله وما كان المؤمنون لينظروا كافة يعني ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني عصبة يعني السرايا فلا يسيرون الا باذنه فاذا رجعت السرايا وقد نزل قرآن تعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله قد أنزل على نبيكم بعدنا قرآنا وقد تعلمناه فمكثت السرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم صلى الله عليه وسلم بعدهم ويبعث سرايا أخر فذلك قوله ليتفقهوا في الدين يقول يتعلمون ما أنزل الله على نبيه ويعلموه السرايا اذا رجعت اليهم لعلهم يحذرون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال ليست هذه الآية في الجهاد ولكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنين أجدبت بلادهم فكانت القبيلة منهم تقبل بأسرها حتى يحلوا بالمدينة من الجهد ويعتلوا بالاسلام وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهدوهم فانزل الله تعالى يخبر رسوله الله صلى الله عليه وسلم انهم ليسوا بمؤمنين فردهم الى عشائرهم وحذر قومهم ان يفعلوا فعلهم فذلك قوله وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان المؤمنون يحرضهم على الجهاد اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فانزل الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة أمروا اذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ان تخرج طائفة وتقيم طائفة فيحفظ المقيمون على الذين خرجوا ما أنزل الله من القرآن وما يسن من السنن فاذا رجع اخوانهم أخبروهم بذلك وعلموهم واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتخلف عنه أحد الا باذن أو عذر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة قال لما نزلت ان لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون

أنفسهم (وليطوفوا) الطواف الواجب (بالبيت العتيق) أعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن نوح ويقال هو أول بيت بني ويقال من طاف حوله فقد عتق (ذلك) الذي ذكرت من المناسك عليهم ان يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (وأحلت لكم) رخصت

وما كان لاهل المدينة الآية قال المنافقون هلك أهل البدو الذين تخلفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم ولم يغزوا معه وقد كان ناس خرجوا الى البدو والى قومهم يفقهونهم فانزل الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية ونزلت والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية قال ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خرجوا فى البوادى فاصابوا من الناس معروفا ومن الخصب ما ينتفعون به ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى فقال لهم الناس ما نراكم الا قد تركتم أصحابكم وجئتمونا فوجدوا فى أنفسهم من ذلك تحرجا واقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة خرج بعض وقعد بعض يتفقون الخير ليتفقهوا فى الدين وليسمعوا ما فى الناس وما أنزل بعدهم وينذروا قومهم قال الناس كلهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الادنى فالادنى * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى الآية قال كان الذين يلونه من الكفار العرب فقاتلهم حتى فرغ منهم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن جعفر بن محمد انه سئل عن قتال الديلم فقال قاتلوهم فانهم من الذين قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن انه كان اذا سئل عن قتال الروم والديلم تلا هذه الآية قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قال شدة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر انه سئل عن غزو الديلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الروم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله وليجدوا فيكم غلظة قال شدة * قوله تعالى (واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله فمنهم من يقول ايكم زادته قال من المنافقين من يقول * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا قال كانت اذا أنزلت سورة آمنوا بها فزادهم الله ايمانا وتصديقا وكانوا بها يستبشرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم قال شكا الى شكهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أولا يرون انهم يفتنون قال يبتلون * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله يفتنون قال يبتلون فى كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع * واخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين قال يبتلون بالعدو فى كل عام مرة أو مرتين * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله يفتنون فى كل عام قال يبتلون بالغزو فى سبيل الله * وأخرج أبو الشيخ عن بكار بن مالك أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين قال يعرضون فى كل عام مرة أو مرتين * وأخرج أبو الشيخ عن العتبى قال اذا مرض العبد ثم عوفى فلم يزدد خيرا قالت الملائكة عليهم السلام هذا الذى داوينا فلم ينفعه الدواء * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين قال كانت اهم فى كل عام كذبة أو كذبتان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة فى قوله أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين قال كنا نسمع فى كل عام كذبة أو كذبتين فيضل بها فئام من الناس كثير * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال فى قراءة عبد الله أولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين وما يتذكرون * قوله تعالى (واذا ما أنزلت سورة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض قال هم المنافقون * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد كراهية ان يغضبها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد فى قوله واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد ممن سمع خبركم رآكم أحد أخبره اذا نزل شئ يخبر عن كلامهم وهم المنافقون * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فان قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قولوا قضينا الصلاة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر قال

يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

لكم (الانعام) ذبيحة الانعام وأكل لحومها (الا ما يتلى) الا ما حرم (عليكم) فى سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) فاتركوا شرب الخمر وعبادة الاوثان (واجتنبوا قول الزور) اتركوا قول الباطل والكذب لانهم كانوا

لا يقال انصرفنا من الصلاة ولكن قد قضيت الصلاة * قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) الآية * أخرج عبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في دلائل النبوة وابن عساكر عن ابن عباس في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم مضر بها وربيعها ويمانيها * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه وابو الشيخ عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال لم يصبه شئ من ولادة الجاهلية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال قد ولدتموه يا معشر العرب * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله ما معنى أنفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ولادتي آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح * وأخرج الحاكم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم يعني من أعظمكم قدرا * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شئ وما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شئ لم أخرج الا من طهرة * وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن علي بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني أبي وأمي لم يصبني من سفاح الجاهلية شئ * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق شعبتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما * وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن أنس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين أبوي فلم يصبني شئ من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبي وأمي فانا خيركم نفسا وخيركم أبا * وأخرج ابن سعد والبخاري والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه * وأخرج ابن سعد ومسلم والترمذي والبيهقي في الدلائل عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من

قريش

يقولون في تلبيتهم في الجاهلية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فنفاهم الله عن ذلك (حنفاء لله) كونوا مسلمين مخلصين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله في التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فتخطفه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تهوي) تذهب (به الريح في مكان سحيق) بعيد (ذلك) التباعد لمن أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذبح أسمنها وأعظمها (فانها) يعني ذبحة أسمنها وأعظمها (من تقوى القلوب) من صفاوة القلوب واخلاص الرجل (لكم فيها) في الانعام (منافع) في ركوبها والبانها (الى أجل مسمى) الى حين تقلد وتسمى هديا (ثم محلها) منحرها (الى البيت العتيق) ان كانت للعمرة وان كانت للحج فالى منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكا) مذبحا لهم لحجهم وعمرتهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) على

قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار * وأخرج ابن سعد عن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله الارض نصفين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف على ثلاثة فكنت في خير ثلث منها ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب * وأخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار العرب فاختار منهم كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم * وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار العرب فاختار كنانة من العرب واختار قريشا من كنانة واختار بني هاشم من قريش واختارني من بني هاشم * وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدتني بغي قط مذ خرجت من صلب آدم ولم يزل تتنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب هاشم وزهرة * وأخرج ابن أبي عمر العدني عن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الخلق بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام ألقى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم عليه السلام وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط * وأخرج البيهقي عن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خيرالفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خيركم قبيلا وخيركم بيتا * وأخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه والبيهقي عن المطلب بن أبي وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال من أنا فقالوا أنت رسول الله قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا وأخرجه الترمذي وصححه والنسائي عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب * وأخرج ابن سعد عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله ان يبعث نبيا نظر الى خير أهل الارض قبيلة فيبعث خيرهم رجلا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يعتني فطفت شرق الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد حيا خيرا من العرب ثم أمرني فطفت في العرب فلم أجد حيا خيرا من مضر ثم أمرني فطفت في مضر فلم أجد حيا خيرا من كنانة ثم أمرني فطفت في كنانة فلم أجد حيا خيرا من قريش ثم أمرني فطفت في قريش فلم أجد حيا خيرا من بني هاشم ثم أمرني ان اختار من أنفسهم فلم أجد فيهم نفسا خيرا من نفسك * وأخرج ابن أبي شيبة واسحق بن راهويه وابن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال آخر آية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان آخر ما نزل من القرآن لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر الآية * وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه عن الحسن ان أبي بن كعب كان يقول ان أحدث القرآن عهدا بالله وفي لفظ بالسماء هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن الضريس في فضائله وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والخطيب في تلخيص المتشابه والضياء في المختارة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب انهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب حتى انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن

ذبيحة الانعام (فالهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (فله أسلموا) اخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المخبتين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين اذا ذكر الله) أمروا بامر من قبل الله (وجلت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضا بالجنة (على ما أصابهم) من المرازي والمصائب (والمقيمي الصلوة) وبشر المقيمين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضا (ومما رزقناهم) من الاموال (ينفقون) يتصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) يعني البقر والابل (جعلناها لكم) سخرناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكي تذبحوا (لكم فيها) في الاضاحي (خير) ثواب (فاذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صوافّ) خوالص من العيوب ويقال معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم وقرئت برفع النون (فاذا وجبت جنوبها) فاذا خرت لجنبها بعد الذبح (فكلوا منها) من الاضاحي (وأطعموا)

فقال أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فهذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم الامر بما افتتح به بلا اله الا الله يقول الله وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وابن أبي داود في المصاحف وابن حبان وابن المنذر والطبراني والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت قال أرسل الي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني أخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا أن تجمعوه واني أرى ان تجمع القرآن قال أبو بكر فقلت لعمر كيف أفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر جالس عنده لا يتكلم فقال أبو بكر انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت الانصاري لم أجدهما مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرهما وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كان عمر لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلان فجاء رجل من الانصار بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها فقال عمر لا أسألك عليها بينة أبدا كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عروة قال لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه * وأخرج ابن اسحق وأحمد بن حنبل وابن أبي داود عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر براءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم الى عمر فقال من معك على هذا فقال لا أدري والله الا أني أشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وانا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فالحقوها فالحقت في آخر براءة * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيأ حتى يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك اليه فقام عثمان بن عفان فقال من كان عنده شيء من كتاب الله فليأتنا به وكان لا يقبل من أحد شيأ حتى يشهد به شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما فقالوا ما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخر السورة فقال عثمان وأنا أشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن فختمت بهما براءة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية قال جعله الله من أنفسهم فلا يحسدونه على ما أعطاه الله من النبوة والكرامة عزيز عليه عنت مؤمنهم حريص على ضالهم أن يهديه الله بالمؤمنين رؤف رحيم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله عزيز عليه ما عنتم قال شديد عليه ما شق عليكم حريص عليكم ان يؤمن كفاركم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء جبريل فقال لي يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد أرسله الله اليك وأمره ان لا يفعل شيأ الا بأمرك فقال له ملك الجبال ان الله أمرني ان لا أفعل شيأ الا بأمرك ان شئت

اعطاء (القانع) السائل الذي يقنع بالبسير (والمعتر) الذي يعترضك ولا يسألك (كذلك) الذي ذكرت لكم (سخرناها) ذللناها (لكم لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (ان ينال الله) لن يصل الى الله (لحومها ولا دماؤها) وكانوا في الجاهلية يضربون لحم الاضاحي على حائط البيت ويتلطخون بدمها فنهاهم الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماؤها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الاعمال الزاكية الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذباح (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) يحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كفار مكة (ان الله لا يحب كل خوان) خائن (كفور) كافر بالله (أذن للذين يقاتلون) أذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة (بانهم ظلموا) ظلمهم كفار مكة (وان الله على

فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

دمدمت عليهم الجبال وان شئت رميتهم بالحصباء وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك الجبال فانى أأتى بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولوا لا اله الا الله فقال ملك الجبال عليه السلام أنت كما سماك ربك رؤف رحيم * وأخرج ابن مردويه عن أبي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم ولا يضع رحمته الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا نرحم أموالنا وأولادنا قال ليس بذلك ولكن كما قال الله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم * وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءته جهينة فقالوا له انك قد نزلت بين أظهرنا فاوثق لنا أمنك وتامنا قال ولم سالتم هذا قالوا نطلب الامن فانزل الله تعالى هذه الآية لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليكم ما عنتم الآية * وأخرج ابن سعد عن أبي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم يحب الرحيم يضع رحمته على كل رحيم قالوا يا رسول الله انا لنرحم أنفسنا وأموالنا وأزواجنا قال ليس كذلك ولكن كونوا كما قال الله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم * قوله تعالى (فان تولوا فقل حسبي الله الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فان تولوا فقل حسبي الله يعني الكفار تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه في المؤمنين * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب قال خرجت سرية الى أرض الروم فسقط رجل منهم فانكسرت فخذه فلم يستطيعوا ان يحملوه فربطوا فرسه عنده ووضعوا عنده شيئا من ماء وزاد فلما أتوا أتاه آت فقال له مالك ههنا قال انكسرت فخذي فتركني أصحابي فقال ضع يدك حيث تجد الالم ففعل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال فوضع يده فقرأ هذه الآية فصح مكانه وركب فرسه وأدرك أصحابه * وأخرج أبو داود عن أبي الدرداء موقوفا وابن السني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن الحسن قال من قال حين يصبح سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لم يصبه ذلك اليوم ولا تلك الليلة كرب ولا سلب ولا غرق * قوله تعالى (وهو رب العرش العظيم) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعد الطائي قال العرش ياقوتة حمراء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوره فالعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش أربعة أنهار من نور يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله تعالى وللعرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلهم فهو يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الالسنة * وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمه فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك لكل ملك سبعون ألف جناح فطار فطارا الذي بعده من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يرم * وأخرج أبو الشيخ عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له أربعة قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له ألف لسان وخلق في الارض ألف أمة كل أمة تسبح الله بلسان من ألسن العرش * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان العرش مطوق بحية والوحي ينزل في السلاسل * وأخرج ابن المنذر عن عطاء قال كانوا يرون ان العرش على الحرم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما يعلم قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق العرش مثل قبة في صحراء * وأخرج سعيد ابن منصور وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال ما أخذت السموات والارض من العرش الا كما تاخذ الحلقة من ارض الفلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن يزيد البصري قال في كتاب ما تنبا عليه هرون النبي عليه الصلاة والسلام ان بحرنا هذا خليج من بحر بطس وبحر بطس وراءه وهو محيط بالارض فالارض وما فوقها من البحار عند

نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجهم كفار مكة من منازلهم (بغير حق) بلا حق ولا جرم (الا أن يقولوا ربنا الله) الا لقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) فدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعدين بغير عذر ولولا ذلك (لهدمت صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار المجوس لان كل هؤلاء في مامن المسلمين (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) في المساجد (اسم الله) بالتكبير والتهليل (كثيرا ولينصرن الله) على عدوه (من ينصره) من ينصر نبيه بالجهاد (ان الله لقوي) بنصرة نبيه ونصرة من ينصر نبيه (عزيز) بالنقمة من أعداء نبيه (الذين ان مكناهم في الارض) أنزلناهم في أرض مكة

نبطاس كعين على سيف البحر وخلف نبطاس قينس محيط بالارض فنبطاس ومادونه عنده كعين على سيف البحر وخلف قينس الاصم محيط بالارض فقينس ومادونه عنده كعين على سيف البحر وخلف الاصم المظلم محيط بالارض فالاصم ومادونه عنده كعين على سيف البحر وخلف المظلم جبل من الماس محيط بالارض فالمظلم ومادونه عنده كعين على سيف البحر وخلف الماس الباكي وهو ماء عذب محيط بالارض أمر الله نصفه ان يكون تحت العرش فاراد ان يستجمع فزجره فهو باك يستغفر الله فالماس ومادونه عنده كعين على سيف البحر والعرش خلف ذلك محيط بالارض فالباكي ومادونه عنده كعين على سيف البحر * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس قال ابن زيد قال أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض والكرسي موضع القدمين * وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال خلق الله العرش والعرش سبعون ألف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض * واخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم * وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال علمني علي رضي الله عنه كلمات علمهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه يقولهن عند الكرب والشيء يصيبه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين * وأخرج الحكيم الترمذي من طريق اسحق بن عبد الله ابن جعفر عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قالوا يا رسول الله فكيف هي للحي قال أجود وأجود * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن جعفر أنه زوج ابنته فلاجها فقال اذا نزل بك الموت أو أمر من امور الدنيا فطيبي فاستقبليه بان تقولي لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين * وأخرج أحمد في الزهد وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه رضي الله عنه أن حزقيل كان في سبايا مختنصر مع دانيال من بيت المقدس فزعم حزقيل انه كان نائما على شاطئ الفرات فاتاه ملك وهو نائم فاخذ برأسه فاحتمله حتى وضعه في خزانة بيت المقدس قال فرفعت رأسي الى السماء فاذا السموات منفرجات دون العرش قال فبدا لي العرش ومن حوله فنظرت اليهم من تلك الفرجة فاذا العرش اذا نظرت اليه مظل على السموات والارض واذا نظرت الى السموات والارض رأيتهن متعلقات ببطن العرش واذا الحملة أربعة من الملائكة لكل ملك منهم أربعة وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور فلما أعجبني ذلك منهم نظرت الى أقدامهم فاذا هي في الارض على عجل تدور بها واذا ملك قائم بين يدي العرش له ستة أجنحة لها لون كاون فرع لم يزل ذلك مقامه منذ خلق الله الخلق الى أن تقوم الساعة فاذا هو جبريل عليه السلام واذا ملك أسفل من ذلك أعظم شيء رأيته من الخلق فاذا هو ميكائيل وهو خليفة على ملائكة السماء واذا ملائكة يطوفون بالعرش منذ خلق الله الخلق الى أن تقوم الساعة يقولون قدوس قدوس ربنا الله القوي ملأت عظمته السموات والارض واذا ملائكة أسفل من ذلك لكل ملك منهم ستة أجنحة جناحان يستتر بهما وجهه من النور وجناحان يغطي بهما جسده وجناحان يطير بهما واذا هم الملائكة المقربون واذا ملائكة أسفل من ذلك محمود منذ خلق الله الخلق الى أن ينفخ في الصور فاذا نفخ في الصور رفعوا رؤسهم فاذا نظروا الى العرش قالوا سبحانك ما كنا نقدرك حق قدرتك ثم رأيت العرش تدلى من تلك الفرجة فكان قدرها ثم أفضى الى ما بين السماء والارض فكان بين ما بينهما ثم دخل من باب الرحمة فكان قدره ثم أفضى الى المسجد فكان قدره ثم وقع على الصخرة فكان قدرها ثم قال يا بن آدم فصعقت وسمعت صوتا لم أسمع مثله قط فذهبت أقدر ذلك الصوت فاذا قدره كعسكر اجتمعوا فاجلبوا بصوت واحد أو كفئة

(أقاموا الصلوة) أتوا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) اعطوا زكاة أموالهم (وأمروا بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ونهوا عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (ولله عاقبة الامور) والى الله ترجع عواقب الامور في الآخرة (وان يكذبوك) يا محمد قريش (فقد كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم ابراهيم) ابراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدين) قوم شعيب شعيبا (وكذب موسى) كذبه قومه القبط (فاملیت للكافرين) فامهلت للكافرين في كفرهم الى الاجل (ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان نكير) انظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم بالعقوبة (فكأين من قرية) كم من أهل قرية (أهلكناها) بالعذاب (وهي ظالمة) مشركة كافرة أهلها (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وبئر معطلة) وكم من بئر معطلة عطلها أربابها

اجتمعت فتدافعت وأتى بعضها بعضا أو أعظم من ذلك قال حزقيل فلما صعقت قال أنعشوه فانه ضعيف خلق من طين ثم قال اذهب الى قومك فانت طليعتي عليهم كطليعة الجيش من دعوته منهم فاجابك واهتدى بهداك فلك مثل أجره ومن غفلت عنه حتى يموت ضالا فعليك مثل وزره لا يخفف ذلك من أوزارهم شيأ ثم عرج بالعرش واحتملت حتى رددت الى شاطئ الفرات فبينما أنا نائم على شاطئ الفرات اذا اتاني ملك فاخذ برأسي فاحتملني حتى ادخلني جنب بيت المقدس فاذا انا بحوض ماء لا يجوز قدمي ثم افضيت منه الى الجنة فاذا اشجارها على شطوط انهارها واذا هو شجر لا يتناثر ورقه ولا يفنى عمره فاذا فيه الطلع والقضب والبيع واللطائف قلت فالباسها قال هو ثياب كثياب الحور يتفلق على أي لون شاء صاحبه قلت فازواجها فعرض علي فذهبت لاقيس حسن وجوههن فاذا هن لو جمع الشمس والقمر كان وجه احداهن اضوأ منهما واذا لحم احداهن لا يوارى عظمها واذا عظمها لا يوارى لحمها واذا هي اذا نام عنها صاحبها استيقظ وهي بكر فعجبت من ذلك فقيل لي لم تعجب من هذا فقلت ومالي لا اعجب قال فانه من اكل من هذه الثمار التي رأيت خلد ومن تزوج من هذه الازواج انقطع عنه الهم والحزن قال ثم اخذ برأسي فردني حيث كنت قال حزقيل فبينا انا نائم على شاطئ الفرات اذا اتاني ملك فاخذ برأسي فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت معركة واذا فيه عشرة آلاف قتيل قد بددت الطيور والسباع لحومهم وفرقت بين اوصالهم ثم قال لي ان قوما يزعمون انه من مات منهم أو قتل فقد انفلت مني وذهبت عنه فدرني فادعهم قال حزقيل فدعوتهم فاذا كل عظم قد أقبل الى مفصله الذي منه انقطع مار جل باصاحبه باعرف من العظم بمفصله الذي فارق حتى أم بعضها بعضا ثم نبتت عليها اللحم ثم نبتت العروق ثم انبسطت الجلود وأنا انظر الى ذلك ثم قال ادع لي أرواحهم قال حزقيل فدعوتها واذا كل روح قد أقبل الى جسده الذي فارق فلما جاسوا سالتهم فيم كنتم قالوا انا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا ملكا يقال له ميكائيل قال هلموا أعمالكم وخذوا أجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن هو كائن بعدكم فنظرنا في أعمالنا فوجدنا تعبد الاوثان فساط الدود على أجسادنا وجعلت الارواح تالمة وساط الغم على أرواحنا وجعلت أجسادنا تالمة فلم نزل كذلك نعذب حتى دعوتنا قال ثم احتملني فردني حيث كنت

(سورة يونس عليه السلام مكية)

*أخرج النحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة يونس بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت سورة يونس بمكة * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال كانت سورة يونس تعد السابعة * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أعطاني الرائيات الى الطواسين مكان الانجيل * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الاحنف رضي الله عنه قال صليت خلف عمر رضي الله عنه الغداة فقرأ بيونس وهود وغيرهما * قوله تعالى (الر) *اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الر قال فواتح السور واسم من أسماء الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات وابن النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الر قال أنا الله أرى * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله الر قال أنا الله أرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله الر قال أنا الله أرى * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الر وحم ون قال اسم مقطع * واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي في قوله الر قال ألف ولام وراء من الرحمن * قوله تعالى (تلك آيات الكتاب الحكيم) * أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى تلك يعني هذه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى تلك آيات الكتاب قال الكتب التي خلت قبل القرآن * قوله تعالى (أكان للناس عجبا ان أوحينا الى رجل منهم) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا أنكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم قالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل

(سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس

ليس عليها أحد (وقصر مشيد) حصين طويل ليس فيه ساكن ان قرئت بنصب الميم ويقال مجصص ان قرئت بضم الميم وتشديد الياء (أفلم يسيروا في الارض) أفلم يسافر أهل مكة في تجاراتهم (فتكون) فتصير (لهم قلوب يعقلون بها) التخويف وما صنع بغيرهم اذا نظروا وتفكروا فيها (أو آذان يسمعون بها) الحق والتخويف (فانها) يعني النظرة بغير عبرة ويقال كلمة الشرك (لا تعمى الابصار) من النظر (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) من الحق والهدى (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) استعجاله نضر بن الحرث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده) بالعذاب (وان يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (عند ربك كالف سنة مما تعدون) من سني الدنيا (وكأين من قرية) وكم من أهل